

حَسْنِي مُهَمَّةٌ لِلرَّبِّ

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين



الجزء الثاني عشر
الطبعة الأولى
م ١٤٤٠ - هـ ٢٠١٩



هيئة حكومية مستقلة
INDEPENDENT GOVT. AUTHORITY

حَسِينُ بْنِ إِلَيْهِ



هيئة بحوثية مستقلة
دولة الكويت

سلسلة

حسيني من بلادي

إصدار بيت الزكاة - الكويت

الجزء الثاني عشر

هيئة التحرير

عبدالعزيز فهد البطي

(مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام)

رئيس هيئة التحرير

د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي

مستشار التحرير

أنفال الفيلكاوي

عضو هيئة التحرير

محمود عبد الرزاق العدوبي

المحرر التنفيذي



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

سُلَيْمَانُ مُحَمَّدِ الْكَوَافِرِ

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الثاني عشر

الطبعة الأولى

م ١٤٤٠ - ٢٠١٩ هـ

حقوق الطبع محفوظة

بيت الزكاة

الكويت



صَاحِبُ الْسَّمْوَاتِ شَيْخُ الصَّبَّاجِ
أَمْيَرُ دُولَةِ الْكُوَيْتِ



سَمْوَاتِ الشَّمْخِ بِوَافِلِ الْحَمَادِ الْجَابِلِ الصَّبَاحِ

وَلِيَ عَهْدِ دُولَةِ الْكُوَيْتِ



الشیخ جاہل المبارک الجد الصیلّع

رئيس مجلس الوزراء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

سورة البقرة



ثواب

- ١ - هذا هو الجزء الثاني عشر من سلسلة: «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي» التي تشمل جانباً من السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى، مع عدم التركيز على الفوارق في العمر بين المحسنين الذين ينطبق عليهم هذا الشرط.
- ٢ - الأسماء الواردة في هذا الجزء جاءت وفق ترتيب الحروف الهجائية، لا وفق معيار إحسانهم.
- ٣ - الصور التي حواها هذا الإصدار تم تصويرها مما هو قائم حالياً، أو زودنا بها ذwoo المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية.
- ٤ - يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء الثالث عشر من موسوعة «مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي» بعون الله تعالى، وإدارة العلاقات العامة والإعلام بالبيت يسرها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج بيانات معد لذلك أوردنا مشتملاته في نهاية هذا الكتاب.
- ٥ - يتم اختيار المحسنين للنشر في هذه السلسلة وفق المعايير التالية:
 - وجود عناصر إحسان مادي واضحة للشخصية المراد الكتابة عنها، بالإضافة إلى العناصر الأخرى للخير والعطاء – إن وجدت.

- وجود صور ووثائق ومستندات لأوجه الإحسان المذكورة.

- تعاون ذوي المحسن الكريم مع فريق البحث عن المعلومات.

٦- الأسبقية في النشر مترتبة على أسبقية توافر المعلومات، ولا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، والإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، من باب الأسوة الحسنة.

نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْزِي كُلَّ مُحْسِنٍ بِإِحْسَانِهِ، وَأَنْ يُوفِّقَنَا دَائِمًاً إِلَى مَا يُحِبُّهُ وَيُرِضُّهُ.

والحمد لله رب العالمين

هيئة التحرير

مُقْرَرَة

سلسلة «مُحسِّنون مِنْ بَلْدِي» هي لمحَّة وفاءً للمحسنين والمحسنات من أهل الكويت الأبرار الذين ملأ قلوبَهم الإيمانُ، وعَطَّر حياتَهم الإحسانُ، عملوا لما بعد الموت فطابت لهم وبهم الحياة، وسعدوا بحب الناس.

كانوا يت天涯سون في عمل الخير، ويتسابقون إلى بذل المعروف، منهم من قضى حياته باذلاً الكثير للفقراء والمساكين وذوي القربي وأبناء السبيل، ومنهم من كان طوافاً بالليل والناس نيام، يتصدق بصدقة يخفيفها، لا يريد من أحد من الناس جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليتيم أهلاً وسندًا، فأطعهم وكساً وعلماً، ومنهم من بني لله مسجداً أو مدرسة أو معهدًا أو حفر بئراً، ومنهم من أنشأ دوراً للأيتام أو مشفى للمرضى... وغيرها الكثير من أبواب الخير التي نثرنا بعض دُررها في ثايا هذه السلسلة المباركة.

وإن أدنى مراتب الوفاء لهؤلاء المحسنين وأبسطها توثيق سيرهم الحسنة.

هؤلاء «مُحسِّنون مِنْ بَلْدِي» يقدمون بيت الزكاة سيرهم العطرة وفاءً لهم وتذكرة بأعمالهم الخيرية؛ فإن الذكرى تتفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووقفنا وأبناءهم وذرياتهم لحسن الاقتداء بهم.

وتشكل مجموعة السير العطرة لهذه الثلة الطيبة من شخصيات الكتاب الجزء الثاني عشر من هذه السلسلة المباركة «مُحسِّنون مِنْ بَلْدِي»، ولم نذكر من إحسانهم رحمهم الله إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر

وأعظم؛ لأننا لم نعتمد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن قل فيه التدوين.

وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم، خاصة في أوقات المحن، التي تتضح فيها جلياً فزعـة أبناء الكويت الخيرين، الذين ملأت سيرـهم العطرةُ الآفاق.

وقد حرص بيت الزكـاة على أن يوثق المعلومات الواردة عن سير هؤلاء المحسنين من أحد أفراد أسرهم أو أقرب الناس إليـهم، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية والصدق الذي يتحلى به رواة هذه السير، بعيداً عن المبالغة والمجاملة.

ويـسرـ الـبـيـتـ أنـ يـسـتـقـبـلـ أيـ مـعـلـومـاتـ عنـ أـهـلـ الـخـيـرـ وـالـإـحـسـانـ منـ بلدـنـاـ الحـبـيـبـ؛ـ تـمـهـيـدـاـ لـتوـثـيقـهاـ فـيـ الإـصـدـارـاتـ الـقادـمـةـ إـنـ شـاءـ اللهـ.ـ كـماـ يـسـرـهـ أـنـ يـسـتـقـبـلـ أيـ مـقـترـحـ لـتـطـوـيـرـ هـذـهـ السـلـسلـةـ.

ويـؤـكـدـ بـيـتـ الزـكـاةـ أـنـ آـلـ الصـبـاحـ الـكـرـامـ،ـ الـأـسـرـةـ الـحاـكـمـةـ فـيـ دـوـلـةـ الـكـوـيـتـ،ـ كـانـ لـهـمـ -ـ وـلـاـ يـزالـ -ـ دـوـرـهـمـ الـخـيـرـيـ فـيـ الـمـاضـيـ وـالـحـاضـرـ،ـ لـذـاـ فـقـدـ تمـ اـسـتـشـاءـ أـسـمـائـهـمـ مـنـ شـخـصـيـاتـ هـذـاـ الـكـتـابـ؛ـ نـظـرـاـ لـأـنـ لـاـ يـمـكـنـ الـإـحـاطـةـ بـأـدـوارـهـمـ وـإـنجـازـاتـهـمـ فـيـ صـفـحـاتـ مـعـدـودـةـ.

ويـتـقـدـمـ بـيـتـ الزـكـاةـ بـالـشـكـرـ الـجـزـيلـ إـلـىـ كـلـ مـنـ سـاـهـمـ فـيـ إـنـجـازـ هـذـاـ الـجـزـءـ مـنـ تـلـكـ السـلـسلـةـ الـمـبـارـكـةـ،ـ دـاعـيـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ أـنـ يـجـعـلـ ذـلـكـ فـيـ مـيـزـانـ حـسـنـاتـهـمـ.

ويـسـرـهـ أـنـ يـخـصـ بـالـشـكـرـ وـالـتـقـدـيرـ السـيـدـ:ـ دـ.ـ عـبـدـالـمـحـسـنـ عـبـدـالـلـهـ الـجـارـالـلـهـ الـخـرـافـيـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ السـابـقـ لـلـأـمـانـةـ الـعـامـةـ لـلـأـوـقـافـ،ـ وـالـعـمـيدـ الـأـسـبـقـ لـكـلـيـةـ التـرـيـةـ الـأـسـاسـيـةـ فـيـ الـهـيـئـةـ الـعـامـةـ لـلـتـعـلـيمـ الـتـطـبـيـقـيـ وـالـتـدـرـيـبـ مـسـتـشـارـ هـيـئـةـ التـحرـيرـ؛ـ لـإـشـرافـهـ عـلـىـ تـأـلـيفـ الـكـتـابـ وـطـبـاعـتـهـ

من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعته الكتاب في جميع مراحله من الناحيتين المذكورتين آنفًا، ومساهمته في ترشيح الأسماء الواردة في هذه السلسلة المباركة لتوثيق إحسانها.

كما يتقدم البيت بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يأدوا جهداً في تزويد البيت بالمعلومات الالزمة عن الشخصيات الواردة في سلسلة «مُحْسِنُونٌ مِّنْ بَلَدِي».

وكذا بالنسبة للجهات الحكومية والأهلية التي نفذت العديد من المشروعات الخيرية الواردة في أوجه الإحسان في ثانياً هذا الكتاب، وتعاونهم مع هيئة التحرير في توثيق هذه المشروعات، سواء بالمعلومات أو الصور أو الوثائق المتعلقة بتلك المشروعات.

ويأمل بيت الزكاة أن تتوافر له معلومات كافية وموثقة عن شخصيات كويتية أخرى ليتم توثيق سيرها في الأجزاء القادمة من هذه السلسلة المباركة، بإذن الله وتوفيقه.

كما يتقدم بيت الزكاة بالشكر والتقدير إلى السادة: **بيت التمويل الكويتي** المؤقر لمساهمته الكريمة في طباعة هذا الجزء (الثاني عشر) من سلسلة «مُحْسِنُونٌ مِّنْ بَلَدِي».

رحم الله المحسنين من هذا البلد الطيب، وجزاهم وذریتهم خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

بيت الزكاة

الكويت

٢٠١٩ - ١٤٤٠ م

حَسِينُ بْنِ مَرْيَمَ



أَحْمَدُ الْهَبَّانِي مُحَمَّدُ عَبْرَانِي نَافعُ الْأَبَدَانِي

(١٤٠٤ هـ - ١٩٢١ م) (١٣٣٩ - ١٩٨٤ م)

المولد والنشأة:

هو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن هبدان بن نافع بن هبدان بن مانع آل محدث من آل حديثة، من آل مانع من بني العبر من بني عمرو من قبيلة بني تميم. ولد رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٣٣٩ هـ، الموافق للسابع من شهر فبراير عام ١٩٢١ م.

جده الشيخ إبراهيم بن محمد بن هبدان. ولد -أي جده- في بلد الخيس بسدير في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتولى القضاء وإماماً لجامع الخيس بسدير بعد وفاة عميه الشيخ نافع ثم جمع معها الإمارة بعد وفاة والده الأمير محمد بن هبدان، واشتهر في سدير وما جاورها بمعرفة علم التاريخ والأنساب وكان محل قبول لدى العلماء والقضاة في ذلك، وتوفي في حدود سنة ١٣٣٤ هـ تقريباً. وقد قدمت العائلة الكريمة إلى الكويت من قرية «الخيس» بإقليم سدير بالملكة العربية السعودية، وسكنت المنقف ثم الفحيحيل، في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي تقريباً.

تعليمه:

تعلم المحسن أحمد الهبدان رحمة الله قراءة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية على يد والده الشيخ إبراهيم الذي كان إماماً لجامع «الخيس» وأميراً في نفس الوقت^(١)، ثم تعلم على يد عدد من العلماء في بلد المجمعـة

(١) وثيقة (خطاب) من الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فیصل إلى إبراهيم الهبدان والد المحسن أحمد الهبدان تكلفه بتسلیم الزکاة إلى ممثله محمد السديري وذلك عام ١٣٢٤ هـ جریة المواقف لعام ١٩٠٦ م.

-المجاورة لبلدته- مبادئ الدين الحنيف والشريعة السمحاء عقيدةً وخلقًا وفقهاً من خلال دروس العقيدة والسيره والفقه. ولما توفي والده وعمه عبدالله صار أحمد الهبدان أميراً للخيص، وبعد عدة سنوات من إمارته انتقل إلى الكويت واستقر في المنقف.

زواجه وأسرته:

تزوج رحمة الله من سلطانة بنت عبدالله الهبدان، ثم تزوج بعدها حصة بنت صالح الدخيل، وقد وهبه الله ثمانية من الأبناء: ستة من الذكور هم إبراهيم، وعبدالله، وعبدالعزيز وناصر وبدر ويونس، ومن الإناث طيبة وبدرية، وقد تعاقب من نسلهم - بفضل الله - أبناء وأحفاد، وكثير هذا النسل الطيب، واشتُهروا - مثل أبيهم وجدهم - بالخير بين الناس.

صفاته وأخلاقه:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيمة من حسن الخلق»، وقد كان رحمة الله متدينًا بفطنته وبحكم نشأته كريماً ذا خلق رفيع لين الجانب، رحيمًا، عطوفاً على الصغير، موقراً للكبير جاداً في اتخاذ قراره، وكان وقافاً عند حدود الله، وكان له ديوان مفتوح بشكل يومي، على مدى خمسة وأربعين عاماً، يستقبل فيه زواره، ويتم فيه تقديم واجب الضيافة على أكمل وجه.

وكان رحمة الله اجتماعياً محباً للخير، يقوم على مصالح أهله وجيرانه وعشيرته، عن طريق الاستماع إليهم وحل مشكلاتهم، والإصلاح بينهم بالمعروف والكلمة الطيبة.

وتأسياً به في فعل الخير قام أبناءه بتشييد ديوان جديد أوسع - في مكان الديوان القديم - ليتسع أضعاف ما كان يستقبله الديوان القديم، وقد شиде أبناءه - بفضل الله عز وجل - على الطراز الجديد، ويستقبل الديوان رواده من أبناء العائلة ومحبي المحسن أحمد الهبدان وأقاربه وعارفه

وأحبابهم، وقد زوده أبناءه الكرام بخدمات متعددة، وتم تخصيص يوم الإثنين من كل أسبوع ليكون يوماً رسمياً للديوان المسمى «ديوان الهبدان» في الفحيحيل.

عمله وتجارته:

بدأ المحسن أحمد الهبدان رحمة الله أول حياته بالعمل في تجارة نقل الإبل من العاصمة إلى عدة مناطق في الكويت مثل القصور والفنطاس وجميع مناطق الأحمدية، ثم عمل بعد ذلك في مجال الزراعة، وكانت له بصمة واسعة في هذا المجال في منطقة المنقف، حيث كان يقوم بإنتاج المحاصيل الزراعية ونقلها إلى مناطق بيعها في الكويت، وكان من أوائل المزارعين في المنقف.

وفي أواخر الخمسينيات أسس حملة كبيرة لنقل الحجاج بواسطة السيارات - وكانت تعرف باسم «حملة الهبدان» - حيث أحب هذه المهنة، رغبة في خدمة الناس؛ ابتعاد مرضاة الله، ومشاركةً في خدمة حجاج بيت الله العرام. واستمر في هذا المجال حتى أوائل الثمانينيات من القرن الماضي.



صورة قديمة لإحدى رحلات حملة الهبدان لنقل الحجاج بواسطة السيارات

وبعدما كبرت سنّه وضعف قوته، ولم يعد قادرًا على الاستمرار في هذا المجال الشاق - بعدها أمضى فيه ما يقرب من ربع القرن - اتجه في نهاية المطاف - إلى المجال العقاري في منطقة الفحيحيل والمنقف، حيث أسهم في إعمارها وترك - بفضل الله - العديد من الأصول العقارية في هاتين المنطقتين، وفقاً لله تعالى من ثلثه الخيري رحمة الله.

أوجه الإحسان في حياته:

«الإحسان فضيلة مستحبة، وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع، حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره»^(١). وقد كان له رحمة الله العديد من أوجه الإحسان في مجالات كثيرة، داخل الكويت وخارجها، حيث إنه لم يجد باباً للخير إلا أسهم فيه، عملاً بقول الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة: ١٩٥).

ومن أبرز أوجه الإحسان في حياته ما يلي:

أولاً: عمارة المساجد

بناء المساجد عبادة من أفضل العبادات، وقربة من أحسن القراءات، وهي طريق موصلة إلى جنة عرضها الأرض والسماءات. وحسبنا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ورد في الصحيحين وغيرهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيته في الجنة». وفي رواية «بنى الله له مثله في الجنة» رواه البخاري ومسلم والترمذى وغيرهم. ورغبة من المحسن الكريم، في الفوز بهذا الأجر العظيم، ونيل هذا الخير العميم، قام رحمة الله بإنشاء عدد من المساجد، في أماكن مختلفة داخل الكويت وخارجها كما يلي:

(١) من أقوال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره (تيسير الكريم الرحمن ص ٤٤٧).

أ- مساجد داخل الكويت:

قام المحسن أحمد الهبدان رحمه الله ببناء عدد من المساجد داخل الكويت خاصة في منطقة الفحيد، وهي:

١- مسجد الصحابي الجليل أبي لبابة الأنصاري بالفحيد:

لما كان الأقربون - رحمةً ومكاناً - أولى بالمعرفة، فقد وجه المحسن أحمد الهبدان رحمه الله قسطاً وافراً وجزءاً كبيراً من عمله الخيري، لخدمة أهل منطقته، وكان باكورة أعماله الخيرية بمنطقة الفحيد التي كان يقيم بها.

وقد تم تأسيس هذا المسجد بشارع المنقف، في منطقة الفحيد، بالقطعة رقم ٣، وبلغت تكلفة إنشائه خمسة وسبعين ألف دينار (٧٥٠٠٠ ألف دينار).



مسجد الصحابي الجليل أبي لبابة الأنصاري (الهبدان) في منطقة الفحيد

وتبلغ مساحة المسجد ٣٥٠ مترًا مربعًا تقريبًا، ويتسع لحوالي ٢٠٠ مصلٌّ، وبه مصلى نساء، وتشرف عليه وزاره الأوقاف والشئون الإسلامية بدوله الكويت.

٢- مسجد بمنطقة الفحيم الصناعية:

ورغبة من المحسن أحمد الهبدان رحمه الله، في خدمة العاملين والقادمين إلى منطقة الفحيم الصناعية - عبر إنشاء مسجد يؤدون فيه الفريضة، وربما يأخذون به قسطاً من الراحة ريشما ينهون المهام التي جاؤوا من أجلها - قام رحمه الله بتأسيس هذا المسجد من الكيربي في منطقة الفحيم الصناعية، في قطعة رقم (٥)، ويقع بجانب وزارة الكهرباء والماء، قسم طوارئ الفحيم، ويتسع لما يقارب ١٠٠ مصلٌّ.

٣- ترميم مسجد البراء بن مالك بمنطقة الصباحية:

إن ترميم المساجد وصيانتها، ربما لا يقل أهمية عن إنشاء مساجد جديدة، وهو من قبيل الإعمار الذي ندب إليه الإسلام، وحث عليه النبي عليه الصلاة والسلام.

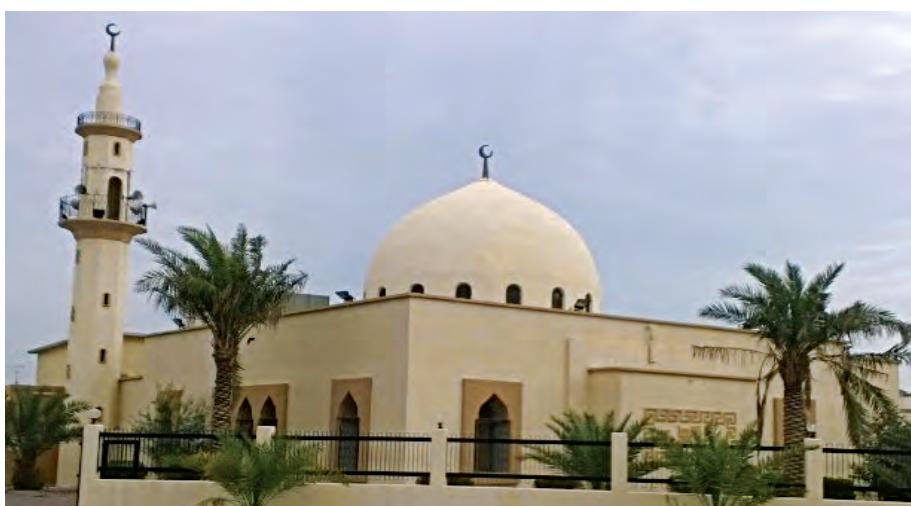
ولذا قام رحمه الله بجهود خيرية أخرى في مجال رعاية المساجد تمثلت في ترميم مسجد البراء بن مالك بمنطقة الصباحية، بالقطعة رقم ٤ الشارع الثاني، عام ١٩٩٨م، بتكلفة قدرها ١٩٠٦١ ديناراً.



أحد الدروس الدينية في مسجد البراء بن مالك بقطعة (٤) في منطقة الصباوية

٤- المساهمة في بناء مسجد سعيد بن زيد بمنطقة الأحمدي:

واستجابة لأمر الله بالتعاون على البر والتقوى، في قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّقَوْيِ) (المائدة: ٢٠) أَسْهَم رحْمَة اللَّهِ فِي بَنَاء مسجد سعيد بن زيد بمنطقة الأحمدي في القطعة رقم ٢، وَذَلِك عَام ٢٠٠٠ م. وَيَتَسْعَ الجَامِع لحوالي ٥٠٠ مَصْلٍ، وَتَشْرِفُ عَلَيْهِ وزَارَهُ الأوقافُ بِدُولَةِ الْكُويْتِ وَيَوْجُدُ بِهِ مَصْلٍ نِسَاء.



مسجد سعيد بن زيد بالقطعة (٢) في منطقة الأحمدي



مسجد الهيدان بالفحيحيل ق ٣

٥- مسجد الهيدان بالفحيحيل ق ٣:

وكما أشرنا آنفاً كان لمنطقة الفحيحيل النصيب الأكبر من إحسان المحسن أحمد الهيدان، لذا تم إنشاء هذا المسجد بها سنة ١٩٨٤م، وأعيد ترميمه وبناؤه بالكامل على نفقته الخاصة رحمة الله من ثلاثة الخيري عام ١٩٩٧م، وهو مسجد جامع تقام فيه الجمعة مساحته ٧٥٠ متراً مربعاً تقريباً ويوجد به مصلى نساء ومكتبه وسكن للمؤذن والإمام وتشرف عليه وزارة الأوقاف بدولة الكويت.

ب - مساجد خارج الكويت:

ولما كان رحمة الله مؤمناً بأن المؤمنين إخوة لقول الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات: ١٠)، وأن خير الناس أنفعهم للناس أينما كانوا، فلم ينحصر إحسان الهيدان - وخاصة بناء المساجد - على داخل الكويت فقط، بل حرص رحمة الله على أن يسهم في نفع المسلمين في كل مكان

يستطيع أن يصل إليه، ولذا قام بإنشاء مسجد في مصر، وساهم في بناء ثلاثة مساجد أخرى، اثنان منها في المملكة العربية السعودية. وفي السطور التالية نقدم نبذة مختصرة عن هذه المساجد:

١- بناء مسجد بصعيد مصر:

لا يخفى على القارئ الكريم، العلاقة الوثيقة بين الكويت ومصر، لذا وجه كثير من المحسنين اهتماماً للعمل الخيري في مصر، خاصة عبر بناء المساجد. لذا لم يكن غريباً على المحسن أحمد الهبدان رحمة الله، أن يهتم هو الآخر بمصر والمساهمة في خدمة أبنائها، ولو من خلال عمل خيري بسيط، فتم تأسيس مسجد في قرية «دشاشة» بمحافظةبني سويف، في صعيد مصر، وهذا المسجد بمساهمته من المحسن وأبنائه عن طريق لجنة داخلية وأشخاص معروفيين لدى أبنائه رحمة الله.

٢- المساهمة في بناء مسجد بالمملكة العربية السعودية:

وما كان للمحسن الهبدان وأبنائه الكرام أن ينسوا إخوانهم في بلدتهم الثاني بلد الحرمين الشريفين. وبين البلدين من العلاقات ما يعرفه الجميع.

ولذا قام رحمة الله بتأسيس مسجد في مكة المكرمة عام ٢٠٠٨، بمساهمة من ثلث ماله رحمة الله، مع أبناء أخيه سليمان رحمة الله، بتكلفة قدرها نصف مليون ريال سعودي (٥٠٠,٠٠٠ ألف ريال).

٣- بناء مسجد في قرية الخيس بالمملكة العربية السعودية:

ووفاءً من المحسن الكريم، وأبنائه البررة، للقرية التي أقام بها آباؤهم وأجدادهم، ومنها قدموا إلى الكويت، تم بناء مسجد في قرية الخيس بإقليم سدير بالسعودية على نفقة رحمة الله قبل وفاته في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، بتكلفة قدرها ٢٥٠ ألف ريال سعودي تقريباً وهو يسع ١٥٠ مصلياً.



مسجد قرية الخيس بالمملكة العربية السعودية



المسجد من الداخل

ثانياً: وقف ثلثه الخيري:

الوقف نهر جارٍ للخير يظل متداولاً يصب مأوه في ميزان حسنات الواقف، حتى بعد مفارقة الحياة، وما أكثر ما ساهم الوقف - خاصة في عصور الإسلام الزاهرة - في إطعام الجوعى وبناء المستشفيات والمدارس

والجامعات ودور الأيتام، وغيرها من أبواب الخير الكثيرة التي كان المسلمين ولا يزالون في حاجة إليها.

وحسبنا حافزاً على الاهتمام بهذا المجال، ودافعاً للعناية به، ما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: «أصاب عمر أرضاً بخير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخير لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها» فتصدق بها عمر...». (متفق عليه).

ومن هذا المنطلق حرص المحسن أحمد الهبدان رحمة الله على أن يترك نهر الخير - الذي شقه في حياته - جارياً لتستمر الصدقة الجارية بعد وفاته بإذن الله، من خلال وقف ثلثة الخيري لله عز وجل. وتمثل هذا الوقف فيما يلي:

- وقف عقارين في منطقة المنقف بالفحيدل:

أوقف المحسن أحمد الهبدان رحمة الله، قسيمتين في المنقف في القطعة رقم ٤، في شارع ٢٨. وهما القسيمتان ٧ و ٨ - ويرجع ريعهما وإيرادهما على الأعمال الخيرية، من عشيّات وضحايا ودعم مشاريع خيرية والإنفاق على الفقراء والمحاجين وأوجه الخير والإحسان الأخرى العديدة.

وقد اختار رحمة الله موقعين من أفضل الأماكن لديه وبناهما على أفضل وجه ليdra ريعاً خالصاً لوجه الله تعالى.



عقارات وقف لله تعالى في منطقة المنقف

ثالثاً: ثمرات وقفه:

وهب الله المحسن أحمد الهبدان رحمه الله أبناء ببرة كانوا له عوناً في حياته على الخير، وسندأ له بعد مماته في استمرار أعماله الخيرية، حيث قاموا على تنفيذ هذه الوصية، والسير على نهج أبيهم في عمل الخير وإدارة ثلثه الخيري، بجانب أعماله التجارية والعقارية والتي تجسدت كما ذكرنا في أصول عقارية في منطقة الفحيحيل والمنقف.

وتتفيداً لهذا الوقف المبارك، ومن منطلق توسيع أعمال الخير، وتوسيع مظلة الإحسان، عملاً بقول الله تعالى: (لَنْ نَأْلُو أَلَّرَ حَتَّى تُفْقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) (آل عمران: ٩٢)، قام أبناء المحسن الراحل أحمد الهبدان

بالعديد من هذه الأفعال المتنوعة ما بين مساعدات عاجلة وصرف معاشات ودفع إقامات وإجراء عمليات جراحية ومساهمة في تكاليف الزواج وتحمل نفقة مطبوعات دينية.. وغيرها من أوجه الخير.. والتي تمثلت فيما يلي:

• داخل الكويت:

- صرف معاشات بصفة شهرية لبعض المفتربين في الكويت، والتكفل بمصاريف إقامات بعضهم.
- إجراء عملية لشخص معاقد في مصر عام ٢٠١٠، والتبرع لأسرة فقيرة لإجراء عملية خطيرة لأحد أفرادها في القرنية. وعلاج مريض في ألمانيا عام ١٩٩٨ وتحمل مصاريف العلاج.
- المساهمة في زواج بعض الشباب المقبلين على الزواج، والتكفل بنفقات رحلات عمرة لبعض الشباب من حفظة القرآن في بعض المسابقات الدينية بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية.
- تحمل نفقة مطبوعات دينية عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٨ بمطبعة الفحيحيل، ومساعدة بعض المسلمين الجدد - من اعتقو الإسلام في الكويت - بتقديم بعض المساعدات لهم مثل الكتب والمطبوعات، عن طريق بعض الجمعيات الخيرية، وتقديم تبرعات قيمة لجمعية إحياء التراث الإسلامي (فرع هدية).

• خارج الكويت:

- إنشاء ثمانية مساكن (بيوت) في إحدى المناطق بالسعودية وتسليمها لبعض الفقراء من أهل المنطقة.



صور المساكن الثمانية التي تم بناؤها في إحدى المناطق بالسعودية

- تقديم تبرعات لمدارس حفظ القرآن الكريم في باكستان عام ١٩٩٩.
- دعم الأسر المتعففة من خلال التبرع بما يعادل (٢٤٠٠٠ ريال سعودي) سنوياً إلى أسر محتاجة في المملكة العربية السعودية.
- تحمل نفقات ولائم الإفطار للصائمين في بعض مساجد سيريلانكا.

- التكفل بولائم إفطار الصائم في بعض مساجد دولة الكويت.
- التبرع بمبلغ ١٠٥٠ ديناراً كويتياً للرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي لصالح مقدونيا وألبانيا، واستكمالاً لمسيرة والدهم تبرع أيضاً أبناؤه بمبلغ ٧٠٠ دينار كويتي.

دوره الاقتصادي:

كان المحسن أحمد الهبدان رحمة الله من أوائل المساهمين مع إخوانه الكويتيين في توفير المنتجات الزراعية المحلية، إذ يعد من مؤسسي مجال الزراعة في منطقة المنقف في بداية خمسينيات القرن الماضي، وكان يسعى جاهداً إلى التوسع في ذلك المجال عن طريق زيادة الرقعة الزراعية وحرث الآبار لخدمتها.

كما أنه يعتبر - كما سبق أن أسلفنا - من أوائل القائمين على حملات الحج والعمرة بالسيارات وخدمة الحجاج، وتأمين نقلهم وسكنهم وطعامهم وتوفير وسائل الراحة لهم.

وكان له فضل واسع في زيادة الرقعة السكنية في منطقة الفحيحيل والمنقف، عن طريق بناء العقارات السكنية، مما يبرز دوره الوطني بصورة واضحة من الناحية التنموية.

وفاته:

وبعد معاناته من المرض، توفي المحسن أحمد الهبدان إلى رحمة الله تعالى عام ١٤٠٤ هـ الموافق لعام ١٩٨٤م، عن عمر ناهز ثلاثة وستين عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وتقبل منه صالح أعماله،
وبارك الله في أبنائه ورزقهم البر والتقوى والصلاح، والاستمرار على نهجه
الخيري الطيب.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه عبدالعزيز أحمد الهبدان من خلال السيد أحمد ناصر
أحمد إبراهيم الهبدان.
- جمعية الرحمة العالمية.
- وثيقة (خطاب) من الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى
إبراهيم الهبدان والد المحسن أحمد الهبدان.
- وثق هذه المادة ابنه عبدالعزيز أحمد الهبدان.



بدر سالم العبد الوهاب المطوع

(١٣٣٨ - ١٤٣٣ هـ) (١٩٢٠ - ١٩٢٠ م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن بدر سالم العبد الوهاب المطوع القناعي رحمه الله في فريج القناعات بمنطقة المرقاب بدولة الكويت عام ١٣٣٨ هـ الموافق لعام ١٩٢٠ م، ونشأ في كنف والده سالم العبد الوهاب المطوع القناعي رحمه الله، من أسرة القناعات الشهيرة في الكويت، الذين عُرِفوا ببرّهم وإحسانهم، وقد روت الكتب سيراً عطرة من تاريخهم، ومساهماتهم في بناء دولة الكويت في المجالات السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية.

مسيرته التعليمية:

بدأ المحسن بدر السالم العبد الوهاب رحمه الله مسيرته التعليمية، في مرحلة مبكرة فدرس على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله، ثم تعلم في المدرسة المباركية. وقد اجتهد رحمه الله وتعلم اللغة الإنجليزية على يد مدرس خاص، كما كان يجيد اللغة الهندية لتواجده في الهند وإدارة أعماله وتجارته هناك. وكان رحمه الله كثير الاطلاع واسع المعرفة، مهتماً بشئون أمته العربية والإسلامية، ومتابعاً للنشرات الإخبارية في المحطات الإذاعية، وخاصة إذاعتي صوت العرب وهيئة الإذاعة البريطانية BBC.

حياته الاجتماعية:

تزوج المحسن بدر السالم العبد الوهاب رحمه الله في شبابه، ورزقه الله

تعالى ذرية صالحة، سلكت دربه في عمل الخير، وهم ثلاثة بنين: غازي وطارق وأسامه، وثلاث بنات، جعلهم الله تعالى خير خلف لخير سلف.

مسيرته العملية التجارية:

بدأ المحسن بدر سالم العبدالوهاب رحمة الله مسيرته العملية في سن الرابعة عشرة، متوجهاً للهند بهدف التجارة وكسب الرزق، حيث كانت فرص العمل في الكويت محدودة في تلك الحقبة. وبعد عودته واستقراره في الكويت شغل رحمة الله عضوية غرفة تجارة وصناعة الكويت من عام ١٩٥٩ حتى عام ١٩٧٧، فكان من الرعيل المؤسس الذي دعم العمل المؤسسي للاقتصاد الكويتي.

بدأ العم بو غازي يرحمه الله حياته تاجراً، فعمل في تجارة الذهب بين الكويت والهند، وتعرض لعثرات نهض منها بفضل الله ثم بجهده واجتهاده وحسن نوایاه وطيب شمائله. كما كان يرحمه الله معروفاً بجرأته وإقدامه في العمل التجاري، فكان يدخل في عمليات كبيرة، كانت تعتبر مخاطرة، لكن نجاحه فيها كان مبهراً.^(١)

وخلال مسيرته المهنية المتمرة والمليئة بالعطاء شغل رحمة الله عضوية المجالس البلدية ومجلس المعارف والصحة ومجلس الإنشاء والتنمية الاقتصادية الذي صدر المرسوم الأميري رقم ٤٧ والخاص به عام ١٩٦٠. وكان أحد أعضاء هذا المجلس الذي كان يضع برامج الإنشاءات، والبرامج التنظيمية الأولية والتفصيلية. وقد انتهى عمل المجلس بأخر جلسة له في اليوم السادس من شهر يناير لسنة ١٩٦٢م، كما شغل العم بدر السالم

(١) من مقال النائب عبدالله عبدالرحمن النباري في جريدة (الجريدة) بتاريخ ٢٣ / ٨ / ٢٠١٢م.

العبدالوهاب رحمه الله عضوية مجالس إدارات العديد من الشركات منها شركة ناقلات النفط الكويتية وغيرها من الشركات الوطنية والاقتصادية الكبرى التي عرفته دائمًا مثالاً للأفكار المتقدمة والمشاريع الناجحة.

أوجه الإحسان في حياته:

كان المحسن بدر سالم عبدالوهاب رحمه الله رجلاً عصامياً فنواً، محباً للخير، اتسمت حياته بالبساطة وحب البذل والعطاء، فكان له إسهامات خيرية كثيرة داخل الكويت وخارجها، في العديد من المجالات الإنسانية: وتميز رحمه الله في المجالات الإغاثية، كما سيوضح في الصفحات التالية.

دوره في تأسيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات:

أسهم المحسن بدر سالم عبدالوهاب رحمه الله في تأسيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، والتي امتد عطاها على مدار ثلاثة وخمسين عاماً، وكانت حاضرة في وجдан العديد من الدول العربية والإسلامية، ومثلت أحد أجنحة العمل الخيري الأهلي الكويتي، وكانت قد أنشئت عام ١٩٥٤، بمبادرة ثلاثة من أهل الخير من كبار تجار الكويت وهم: عبدالعزيز حمد الصقر ويوسف عبدالعزيز الفليج، ومحمد عبدالمحسن الخرافي، وعبدالعزيز محمد الشايع، ومحمد بن يوسف النصف، ومرزوق عبدالوهاب المرزوقي، وبدر سالم عبدالوهاب، وجاسم عبدالعزيز القطامي.

وكان هؤلاء التجار هم أوائل المبادرين في جميع حملات التبرعات التي دعت إليها اللجنة، حيث كان التبرع يبدأ بهم وبمساهماتهم، فكان يُنظر إليهم باعتبارهم الرجال القدوة الثقة، فإذا ما رأت سائر المؤسسات والأفراد أسماءهم، فإنهم لا يسألون بل يبادرون بالتبرع، فكانوا بصدق كبار المحسنين وقادة الخير آنذاك.



اللوحة التكريمية للعم بدر السالم رحمة الله أثناء تكريمه في غرفة التجارة

وقد ساهم المحسن بدر سالم العبد الوهاب رحمة الله بتبرعاته الخيرية منذ تأسيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات وخلال مسيرتها لمساعدة وإغاثة العديد من الدول المنكوبة والتي تعرضت لأزمات إنسانية أو كوارث طبيعية كالزلزال والفيضانات أو الحروب وغيرها، وجاءت قائمة تبرعاته وفق التسلسل التالي^(١):

١- جمهورية مصر العربية

حظيت مصر - بصفتها الشقيقة الكبرى للدول العربية - بدعم كثير من محسني الكويت وغيرها من الدول.. وقد تعدد مجالات الدعم التي شارك فيها صاحب هذه السيرة الطيبة في مصر، فكانت على النحو التالي:

- دعم مصر بعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م؛

لما وقع العدوان الثلاثي على مصر - عقب قرار الرئيس جمال عبدالناصر

(١) المبالغ التقتصيلية لهذه التبرعات وأسماء الدول في كتاب: اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين مواني النكبات د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الكويت ٢٠٠٧م.

بتأمين قناة السويس - تداعت دول عربية شقيقة لدعم مصر في محنتها، وكانت الكويت من بين هذه الدول التي وقفت بجوار مصر، سواءً على المستوى الرسمي أو الأهلي. وكان المحسن بدر سالم العبدالوهاب رحمة الله من بين المغارعين بالدعم والمعونة.. حيث تبرع لمصر في كفاحها ضد دول العدوان الثلاثي. وكان - رحمة الله - ضمن القائمة الأولى بأسماء المتبرعين من التجار المنشورة في (الكويت اليوم) بتاريخ ١١ نوفمبر ١٩٥٦م، والقائمة الثانية بعدها بأسبوع، أي بتاريخ ١٨ نوفمبر عام ١٩٥٦م.

- دعم إنشاء معهد ناصر لأبحاث مرض السكر في القاهرة:

يعد معهد ناصر من أكبر المراكز الطبية المتخصصة التابعة لوزارة الصحة. ويقع على كورنيش النيل بمساحة قدرها ١٠٤ آلاف متر مربع تقريباً أكثر من نصفها حدائق خضراء، ويكون المستشفى من أربعة مبانٍ. وكان المحسن بدر السالم المطوع رحمة الله، ضمن القائمة الأولى من المتبرعين لدعم إنشاء مستشفى مرض السكر بالمعهد، وكان رحمة الله عضواً في اللجنة التي تشكلت في الكويت برئاسة عبدالعزيز حمد الصقر، لإحياء هذا المشروع الإنساني، الذي تأسس بهدف علاج المرضى في مصر وجميع الدول العربية، وذلك في أكتوبر من عام ١٩٧٠م، وضمن القائمة الثانية من الحملة نفسها.



صورة مستشفى معهد ناصر للعلاج والبحث

إغاثة ضحايا زلزال ١٩٩٢م:

وعندما وقع زلزال عام ١٩٩٢م في مصر، تبنت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، مشروعًا لدعم الأرامل والثكالى والأطفال من فقدوا عائلهم وأموالهم، من خلال إنشاء وحدات سكنية لهذه الأسر، بلغت مائتين وأربعين وستين وحدة سكنية، وقد ساهم المحسن بدر سالم العبد الوهاب رحمة الله ضمن القائمة الأولى من المترععين، في أكتوبر عام ١٩٩٢م.

في حفل توقيع عقود الوحدات السكنية في عرضه، سبـر، سـ

٥٣٤ شقة من الشعب الكويتي والجالية المصرية لمتضرري الزلزال في مصر

■ الوحدات السكنية في حي اطلق عليه «حي الكويت» بالقسطنطينية

يدفع مقدم ١٦٢ وحدة سكنية .
١٥ ألف جنيه لكل وحدة . والجالية
المصرية بالكويت قدمت مشاركة ١٠٨
وحدة سكنية . وسوف يقوم بيت
الركان الكويتي بالتعاون مع بنين
الركان المصري بوضع خطة الأساس
مسجد في النبي وبالإضافة إلى بعض
المرافق الأخرى . وقد ساهم في هذه
التبرعات وزارة الاوقاف والشئون
الاسلامية ومنظمة الدندين العربية
وأقام بالتrocque على العقد عن الجهة
المتعيبة جميع التبرعات يوسف
عبد العزيز الظفيف مع رئيس الهيئة
الصادمة لتعاونيات البياء والاسكان
المصري المهندس علي معمروت
والذى تسلم شيئاً بـ ٣٪ من
جمة التبرعات . وسوف يسلم البائع
الباقي في حفل توقيع الوحدات
السكنية في الرابع عشر من شهر
الجاري بحضور وزير الاوقاف الكويتي
ورئيس اللجنة الكويتية المترددة
للانشأة ومدير عام بيت الركنا
الكوني عبد القادر العجلي .

عبد الله المبارك الصباح حيث أن
أسرته تبرعت بحوالي مليون جنيه
مصري . ذات هذا الشأن توقيع العقود
الخاصة بشراء الوحدات السكنية
لمتضرري الزلزال بغرفة تجارة
وصناعة الكويت نفس وفلي يوسف
ياسم الحسين رئيس الله الخيرية
الإسلامية العالمية والذي قام
بالتوقيع عن اللجنة الكويتية
المترددة للانشأة في هذه التبرعات
نعتبر نضالنا من الشعب الكويتي
مع الشعب المصري الشقيق في
محنته التي لطالها وتنوع من
التعاون على الخير . ويشمل ما
يستطع المسلم أن يقدمه لمساعدة
أخيه المسلم في الكباتن والكوارث .
ومنه أن يزيد هذه التعاون حتى
تحقق لامتنا الإسلامية حسنة تعاون
على الخير . وأخذنا أن اللجنة
الكونية المترددة للانشأة تبرعت
بـ ٣٣٣ وحدة سكنية لإقامة
الشعبية لجمع التبرعات قامت

كتب هشام ابو شادي
شرح السفير المصري بالكوني انه
في حفل ا Leone الرايل الذي عرضت
لها مصر كان هناك توجه تعبى
كويتى لمساعدة منكوبي الزلزال
حيث قام ثلاثة دولات بدفع
النبرعات وهي الجنة الكويتية
المترددة للانشأة واللجنة الشعبية
لدفع التبرعات بالإضافة إلى
السفارة والطالية المصرية بالكوني
بـ ٣٣٣ مساعدات يمكنها من شراء
٥٣٤ شقة لإرامل متضرري الزلزال
بالإضافة لدفع قدم ٣٣٣ شقة
أخرى لغير القادرين على دفع مقدم
الشتلة . وكانت الحكومة المصرية
يبلسم شقق لمساحتها . وقد تم
توزيع هذه الوحدات السكنية في
في حفل اطلق عليه اسم حي
الكونية بالقسطنطينية . وسوف يطلق
اسماء الجهات التي قدمت التبرع
على الشوارع العاذلة بالقسطنطينية
بالإضافة إلى اسم المرحوم الشيخ

خبر تأسيس حي الكويت في منطقة المقطم بالقاهرة

٢- الجزائر

وكانت الجزائر من الدول التي لقيت دعماً وعوناً من جهود وتبوعات صاحب هذه السيرة الكريمة، وجاءت تبرعاته لها على النحو التالي:



صاحب السمو الأمير يسلم طارق بدر السالم درعاً تكريميةً من غرفة التجارة نيابة عن والده

دعم ثورة ١٩٥٤

عندما اندلعت شرارة الثورة الجزائرية (ثورة المليون شهيد) والجهاد الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في الأول من نوفمبر عام ١٩٥٤، بمشاركة حوالي ١٢٠٠ مجاهد كان بحوزتهم القليل من السلاح والمؤن، ما كان لصاحب هذه السيرة العطرة المحسن بدر سالم العبدالوهاب رحمة الله أن يتولى عن دعم إخوانه في الإسلام والعروبة، مهما بعثت الديار ونأت البلاد. بل كان من أوائل من قدموا مساعدات لنصرة أبناء الجزائر دعماً لثورتهم، من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

إغاثة ضحايا زلزال ولاية الأصنام عام ١٩٨٠:

وعندما وقع زلزال في ولاية الأصنام وأصاب مناطق عديدة بالشلل وتضرر منه آلاف الجزائريين، تبرع أيضاً رحمة الله لإغاثة ضحايا الزلزال بواسطة ابنيه غازي وطارق.

٣ - فلسطين

كانت وستظل القضية الفلسطينية هي القضية الأم بالنسبة للعرب والمسلمين في كل مكان، لمكانة الأقصى والقدس في قلب كل عربي ومسلم. لذا كان للمحسن بدر سالم العبد الوهاب رحمة الله جهود وتبرعات لدعم الفلسطينيين، مما يؤكد صدق انتماهه لعروبه وإسلامه. حيث أسهم رحمة الله في حملات دعم الشعب الفلسطيني على عدة مراحل وخلال سنوات متعددة:

- فقد تبرع رحمة الله بواسطة ابنه غازي في يوم ١٣/٨/١٩٧٩ م.
- كما تبرع ضمن قائمة تبرعات أهل الكويت لصالح العمل الفدائي الفلسطيني بواسطة ابنه غازي أيضاً يوم ٤/١٠/١٩٨١ م.
- وتبرع أيضاً ضمن القائمة نفسها، بواسطة ابنه طارق يوم ٢٤/٢/١٩٨١ م.
- وتبرع من خلال ابنه غازي ضمن كشف التبرعات الفردية لصالح أسبوع نصرة القدس.
- وتبرع ضمن القائمة الثانية بأسماء (المتبرعين دعماً للانتفاضة - أفراد) بواسطة ابنه غازي في يوم ١٤/٢/١٩٨٨ م.
- وتم تقديم تبرعات بأسماء أحفاده مشعل وسالم ورشا أبناء غازي بدر السالم.
- كما تبرع ضمن القائمة الأولى بأسماء المتبرعين لدعم الانتفاضة الفلسطينية يوم ٣١/١/١٩٨٨ م.

- وحسب خطاب العم بدر السالم العبد الوهاب رحمه الله إلى اللجنة الشعبية بتاريخ ١٧/١/١٩٨٩م فإنه أرسل ابنه طارق إلى الأردن مرتين؛ لفقد حاجة الشعب الفلسطيني بعد الانتفاضة وقدم لهم مساعدات مالية وعينية آنذاك.

- كما أسمهم رحمه الله بشكل دائم في تعليم الكثير من الشباب والطلبة الفلسطينيين بواسطة مؤسسة سلطان التعليمية، حيث تخرج الكثير من الأطباء على يده، وكان رحمه الله يرفض مقابلة من يتلقى المساعدة من خلاله، بل ويطلب عدم ذكر اسمه أيضاً.

- وفي إطار دعمه للقضية الفلسطينية أيضاً قدم رحمه الله دعماً لأسر الشهداء والمجاهدين من الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد الغزو الإسرائيلي للبنان الشقيق، وذلك يوم ١/٧/١٩٨١م .

٤- لبنان

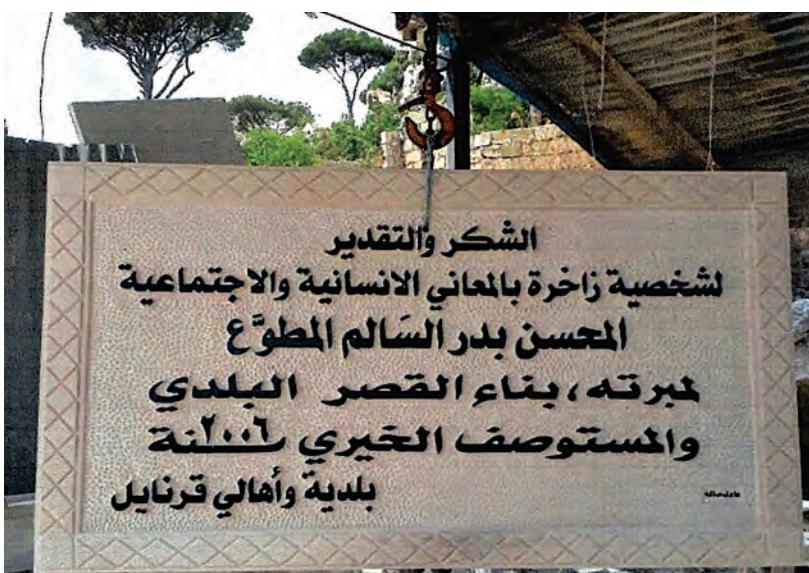
عانت لبنان عقوداً عديدة بسبب الحروب الأهلية، ولذا قدم المحسن بدر المطوع دعماً للشعب اللبناني الشقيق مرتين:

الأولى: بعد مذبحة (قانا)، حيث تبرع رحمه الله لدعم ومناصرة الشعب اللبناني الشقيق، بعد المذبحة البشعة التي حدثت يوم ١٨ أبريل ١٩٩٦م، وقتل خلالها المحتلون الصهاينة أكثر من ٢٥٠ لبنانياً، رجالاً ونساءً شيوخاً وأطفالاً، كانوا قد التجأوا إلى مقر الكتيبة الفيجية إثر العدوان الإسرائيلي الشرس على لبنان الشقيق.

الثانية: عند العدوان الإسرائيلي ٢٠٠٦م، حيث افتتح رحمه الله مزاداً لشراء حقيبة تاريخية أثرية عائدة للفلكي د. صالح العجيري، وتحولت إلى حملة تبرعات لمصلحة ضحايا العدوان الإسرائيلي على لبنان الشقيق في يوليو ٢٠٠٦.

وقد بدأت (الحقيقة التاريخية) كفكرة بسيطة من العُم العجيري، وأصبحت حملة كبيرة بفضل الله، نتيجة افتتاح المحسن بدر المطوع رحمه الله هذا العمل وتقديم مبلغ كبير آنذاك لشراء الحقيقة، حيث تبعه كثير من التجار، وتم جمع مئات الآلاف لصالح ضحايا العدوان الإسرائيلي على لبنان الشقيق.

كما كان له جهود أخرى في دعم لبنان عبر إنشاء القصر البلدي والمستوصف الخيري عام ٢٠٠٦م، دعماً لهذا البلد العربي الشقيق، وبياناً لما يكتنله أهل الكويت من محبة ومودة واهتمام بأحواله.



لوحة بناء القصر البلدي ومستوصف خيري في قرية «قرنايل» في بعداً بلبنان، تأسس على نفقة مبرة المحسن بدر السالم المطوع

٥ – باكستان

إثر الحرب المؤلمة بين الهند وباكستان عام ١٩٧١م، قامت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات أواخر عام ١٩٧١م بحملة تبرعات لصالح

إخواننا المسلمين من ذوي الحرب، وناشدت المواطنين والمقيمين على أرض الكويت للتبرع لمؤازرة إخوانهم المتضررين من ويلات الحروب الهندوسية ضدهم.

وكان المحسن بدر السالم المطوع رحمة الله ضمن القائمة الأولى بأسماء المتبرعين لصالح شهداء باكستان، حيث تبرع عام ١٩٧٢ م بواسطة ابنه غازي.

٦- مساعدة شعب إريتريا

عندما عانى الشعب الإيتري من الاحتلال الإثيوبي للأراضي، هب الشعب الكويتي الكريم - عن طيب نفس وحب في البذل والعطاء - لنصرة إخوتهم في العقيدة والدين من الشعب الإيتري.

وكان المحسن بدر السالم رحمة الله ضمن القائمة الأولى بأسماء المتبرعين.

كما تبرع مرة أخرى ضمن القائمة الخامسة من التبرعات في أكتوبر ١٩٨١ م.

وتبرع على مرحلتين أيضاً ضمن قائمة الحملة الأخيرة للتبرعات لصالح شعب إريتريا.

٧- مساعدة شعب أفغانستان

وقد ساند رحمة الله شعب أفغانستان الذي تعرض لظروف صعبة ومجاعات، وقدم آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من المعاقين والمصابين نتيجة الحروب الشرسة عليه من الاتحاد السوفييتي الشيوعي قبل تفتيته، فتبرع المحسن بدر السالم لإغاثة ضحايا الحروب والکوارث في أفغانستان في المرحلة الأولى عام ١٩٨٠ م، وتبرع ضمن المرحلة الثانية أيضاً.

٨- مساعدة شعب بنجلاديش

وقدم رحمة الله مساعدات مالية - عام ١٩٨١م - لصالح فقراء بنجلاديش - وهي من دول جنوب شرق آسيا ومن أفق بلاد العالم، ولها حالية كبيرة في بلاد الخليج ومن بينها الكويت عبر اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، بعدما تنادت اللجنة لإغاثة شعب بنجلاديش بعد عدة كوارث طبيعية كالسيول والفيضانات وغيرها.

٩- مساعدة شعب اليمن

تبرع المحسن بدر سالم العبدالوهاب رحمة الله لإغاثة المتضررين من الزلازل المدمرة في اليمن، وخاصة لمساعدة ضحايا الزلزال الأخير الذي ضرب محافظة ذمار في اليمن الشمالي (أثناء فترة الانفصال) عام ١٩٨٩م، وخلف أضراراً ضخمة في الممتلكات والأرواح، كما تبرع في العام نفسه بواسطة ابنه غازي.

١٠- مساعدة شعب العراق

تبرع رحمة الله لمساعدة شعب العراق عام ١٩٨٦ على مرحلتين، ثم تبرع ثالثة بواسطة ابنه غازي، لدعم ومؤازرة الشعب العراقي المنكوب بالحروب التي دمر خلالها اقتصاده، وتهدمت بيته الأساسية، وأصبح في حاجة ماسة إلى المساعدة.

كما بادر رحمة الله بالمساهمة المالية في إعادة إعمار مدينة الفاو في العراق عام ١٩٨٨م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَسَنُتْ مِنْ بَلَدِي حَسَنُتْ مِنْ بَلَدِي حَسَنُتْ مِنْ بَلَادِي حَسَنُتْ مِنْ بَلَادِي

Bader Salim Abdulwahab

KUWAIT - ARABIA

Telegram : " OSAMA "

433610

Tel. 437467

P. O. Box 1478 - Safat - Kuwait

Date 1989/11/17

بدر سالم العبد الوهاب

تلغرافياً : « أسما »

٤٣٦١٠

تلفون

٤٣٧٤٦٧

ص.ب ١٤٧٨ - الصفا - الكويت

التاريخ ١٩٨٩/١١/١٧

لطف السيد الناظل الحاج / يوسف الفليج (مذم)

منبه طبع

أستاذ كتابكم المعرخ ١٩٨٩/١١/١٧ واستذكركم على ذلك بندور طيء
شيك بمبلغ - ٥,٠٠ دينار فقط حممه الله ربنا - لصالح مستشرق اليمن
ويحيى بن محبه - ٢,٠٠ دينار فقط عشرون ألف دينار لصالح اعمار مدينه القادر
برهيشاً محبه - ٥,٠٠ دينار فقط حممه الله ربنا لصالح بضداد شر ودم
أشهر لكم كما ذكرتم بمبلغ - ٢,٠٠ دينار فقط عشرون ألف دينار لصالح لصالح
الارتفاعات في مملكتكم المحتلة مع العلم قبل اجتماعكم باسم بريهم ارسلت
ابن طارق الى الاردن مرشحه لمنع بطالع لصالح الارتفاعات والارتفاع يتحقق

وتحفظوا بقبول خاتمة اصرام

١ - اصل ادار رقم ٥١٢ / ١٠٢
٢ - اصل ادار رقم ١١٩ / ١١٩
٣ - اصل ادار رقم ١٢٥ / ١٢٥
٤ - اصل ادار رقم ١٣٥ / ١٣٥

خطاب العم بدر السالم رحمة الله للحاج يوسف الفليج رئيس اللجنة الشعبية والذي يعتبر
أنموذجاً للبذل والعطاء لإغاثة إخوانه في الدين والعروبة

١١- تبرعه لإنقاذ شعب الصومال من الجوع والجفاف:

لم يتوان المحسن بدر السالم رحمة الله - كما أشرنا مراراً - في
مساعدة المحتجزين والضعفاء ونصرتهم؛ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً،
إيماناً منه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه له»، وكانت

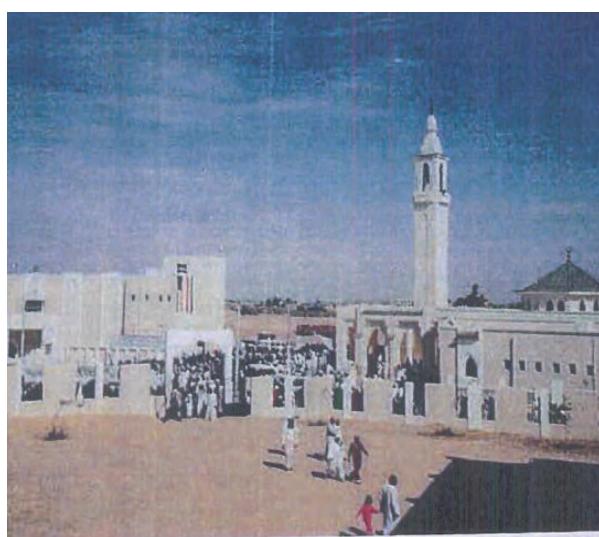
وجهته هذه المرة إلى بلد إفريقي فقير عانى كثيراً من المجاعات والحروب والفقر والمرض، وهو الصومال، حيث تبرع رحمه الله لشعب الصومال في أغسطس عام ٢٠١١ م ليستطيع مقاومة الجفاف والجوع.

مشروع مجمع حفصة سلمان البدر بمصر:

وحصة سلمان البدر هي زوجة المحسن بدر سالم العبدالوهاب رحمه الله، وقد تبرع بنفقة هذا المشروع الذي تم إنشاؤه بمنطقة عنيبة - نصر النوبة في محافظة أسوان بجمهورية مصر العربية، بتكلفة قدرها: ٢٠٥٠٠٠ د.ك (مائتان وخمسة آلاف دينار كويتي) شاملة البناء والتأثيث والتجهيز، وهو عبارة عن مجمع إسلامي تم تفيذه من خلال بيت الزكاة في الكويت، ويكون مجمع حفصة سلمان البدر مما يلي:

- مسجد بمساحة ٢٤٠٠ م٢، (يشمل صحن المسجد ومصلى للسيدات ومئذنة بارتفاع ٣٠ متراً وخدمات).

- مستوصف مكون من دورين مساحة كل منها ٢٥٠ م٢، يحتوي على جميع



جانب من مجمع حفصة سلمان البدر

التخصصات (باطنية،
أطفال، أسنان، نساء،
رمد، أنف وأذن
ونحيرة، معمل، غرفة
عمليات وملحقاتها
من تعقيم وإفاقلة
وغيرها)، مع تجهيز
جميع العيادات وغرفة
العمليات والمعمل
بالمعدات والأجهزة
الطبية اللازمة.

- معهد أزهرى من ثلاثة أدوار مساحة كل واحد منها ٥٠٠ م٢، يتضمن ٢٠ فصلاً دراسياً ومكتبة وغرفاً للإدارة ومصلى للطلبة.

- دار مناسبات ومكتبة تحفيظ القرآن الكريم، مساحة كل منها ٢٥٠ م٢، (الدور الأرضي: دار مناسبات، والدور الأول: مكتبة ومكتب تحفيظ القرآن الكريم).

كما تبرع رحمة الله بعشر سيارات إسعاف لخدمة المركز، بناء على طلبهم الذي بين حاجتهم لهذا الدعم، لاستكمال مسيرة المركز المهمة لخدمة المرضى والمحاجين هناك.



صور من مشروع مجمع حفصة سلمان البدر بمصر

دعم مشاريع خيرية أخرى:

- يقول النائب عبدالله النباري في مقال له بجريدة القبس بعنوان (بدر السالم.. منبع العطاء) بتاريخ ٢٣ / ٨ / ٢٠١٢م: «العم أبو غازي، من أبرز ما يذكره عنه أصدقاؤه وعارفه ومن خالطه، إنكاره الذات والبعد عن البروز، فقد عمر مسجداً أنشأته قديماً إحدى العائلات الكويتية، في موقع قريب من المسجد الكبير، بجانب موقع البنك المركزي بتكليف كبيرة، وقامت البلدية بعد اكتمال الإعمار بوضع اسمه يرحمه الله عليه، فطالبهم برفع اللافتة التي تحمل اسمه ووضع اللافتة الأصلية».
- كما يذكر ابنه أسامة بدر السالم أن والده تبرع لصالح جمعية رعاية المعاقين الكويتية بتقديم جميع المواد الانشائية ومواد البناء اللازمة لإنشاء مقر الجمعية.

دوره الوطني:

كان للمحسن الكريم صاحب هذه السيرة المباركة دور وطني يُذكر فلا يُنسى، ويُشكر ولا يُنكر، سواء في وقت الحرب أو في وقت السلم، ففي وقت الحرب كان له دور وطني كبير من خلال:

تبرعه لدعم المجهود الحربي الكويتي

قبيل الغزو الصدامي للكويت أعلنت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عن فتح باب التبرع أمام المواطنين والمقيمين، لنصرة الكويت ودعم المجهود الحربي الكويتي في وجه أطماع الجار الشمالي الذي حشد قواته على الحدود، وكلفت اللجنة الشعبية لجمع التبرعات بجمع الأموال، فهب أهل الكويت كعادتهم للمشاركة في تلك الفزعية الكويتية من أجل الوطن الغالي، فتبرعوا في سباق الوفاء والفاء لبلدهم الحبيب، وكان منهم المحسن بدر السالم رحمه الله، الذي لم يتوان في دعم المجهود الحربي الكويتي، وتبرع

ضمن القائمة الأولى من المتبرعين والتي أعلنت في ٣/١١/١٩٩٤م، ثم تبرع أيضاً بواسطة ابنه غازي بدر السالم يوم ٢/١٢/١٩٩٤م.

وفي وقت السلم - الذي نسأل الله أن يديمه على الكويت وأهلها ويمن به على بلاد العرب والمسلمين جميعاً - كان رحمه الله فارساً من كوكبة من رجالات الكويت الذين نقلوا الكويت - بفضل الله ثم جهودهم وذبائحهم - إلى ما هي عليه الآن، فكان شاهداً رئيساً ومساهماً فاعلاً في معظم الصرح الاقتصادي التي ظهرت تباعاً في تاريخ الوطن. ورغم ذلك كان يفضل الابتعاد عن الأضواء، مكتفياً بمساهماته الفاعلة في بناء الكويت الحديثة وانطلاقتها. وتشهد له بذلك عطاءاته الكثيرة، بعدما وضع مصلحة بلده الحبيب فوق كل مصلحة، إذ كان ولاه لها كبيراً وانتماه لها عظيماً، فكان رحمه الله أحد أعضاء المؤتمر الشعبي الكويتي الذي انعقد في شهر أكتوبر ١٩٩٠م في جدة، وكان صاحب مواقف وطنية خالدة في ذكرة الوطن.

وفاته

ولعل من دلائل حسن الختام - بفضل الله وبفضل مواسم الطاعة والخير والبذل والاجتهاد كشهر رمضان أو عشر ذي الحجة أو عشر المحرم أو ما شابه. ولعل هذا ما حدث للمحسن الراحل رحمه الله وبعد رحلة طويلة ملؤها العطاء والعمل في سبيل ربه، وفي سبيل وطنه وأهله وأمته، وبعد عقود عديدة عُرف خلالها المحسن بدر السالم المطوع رحمه الله بأيديه البيض وفعل الخيرات ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وافتة المنية عن عمر ناهز الـ ٩٢ عاماً، يوم الخميس ٢٨ من شهر رمضان عام ١٤٣٣ هـ، الموافق ١٦ أغسطس عام ٢٠١٢م.

نسأل المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته وأن يجعل أعماله في ميزان حسناته، وموازين حسنات أبنائه من بعده.

تكريمه:

تم تكريم المحسن بدر السالم المطوع رحمة الله مرات عديدة لمساهماته الاقتصادية الوطنية، ومنها تكريمه في افتتاح مبنى غرفة التجارة والصناعة الحالي في ديسمبر عام ١٩٩٩، بحضور سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد رحمة الله وكذلك في نوفمبر ٢٠٠٩ أثناء الاحتفال بيوبيل الغرفة الذهبية، الذي كرم فيه صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد رؤساء غرفة التجارة والصناعة، كما تم تكريمه في مناسبات أخرى سُجلت في مسيرة الفقيد الكبير رحمة الله.



العم بدر السالم رحمة الله عضو اللجنة الشعبية لجمع التبرعات أثناء تكريمه في إحدى المناسبات

قالوا عنه

كتب كثيرون وتحدث عديدون عن العم بدر السالم رحمه الله. وفيما يلي نماذج مما قالوا عنه:

على الغانم

العم بدر سالم المطوع رجل له تاريخ طويل حاصل بالأعمال الخيرة، فهو من رجالات الاقتصاد الكويتي، حيث ساهم - بالتعاون مع آخرين - في تأسيس غرفة تجارة وصناعة الكويت حتى تاريخ تقاعده، كما أن له أيضاً إسهامات عديدة في العديد من المجالات الاقتصادية.

عبدالله النباري

ودعت الكويت بقلوب خاشعة المرحوم بدر سالم العبدالوهاب المطوع، الذي عرفه أهل الكويت واحداً من أكثر رجالها نبلًا وإخلاصاً لوطنهم الكويت وأهلها ولأمتهم العربية وللقضايا الإنسانية بشكل عام. فقد عاش أبو غازي مرحلة التحرر الوطني التي اجتاحت العالم الثالث بعد الحرب العالمية الأولى، وتصاعدت بعد الحرب العالمية الثانية، حيث كان من الداعمين لجهود النضال والتحرر والمقاومة في مصر والجزائر وفلسطين والعراق وغيرها، وكان من مدوايد العون والإغاثة لكثير من البلدان الفقيرة والمنكوبة كلبنان واليمن والصومال وأفغانستان وباكستان وغيرها.

أما عن دوره الوطني في دعم بلاده الحبيبة أثناء غزو صدام للكويت فكان عوناً لنشاط الكويتيين في لندن، يمدhem بما يحتاجون، وفي الوقت نفسه أبلغ أولاده في الكويت بأن يتصرفوا في كل ما يملك في الكويت واستخدامه لإغاثة الكويتيين. ومن حرصه كان يبلغ أبناءه بدفع المساعدات بطريقة رمزية، فمرة اتصل بي ابنه طارق وقال: «الوالد يسلم عليك، وقال لي اتصل بزوج فلانة (زوجتي) ولم يذكر اسمك الصريح حذراً وخوفاً عليك، وشوف حاجته وجماعته اللي حواليه».

د. أحمد الخطيب

لقد لعب أبو غازي رحمة الله دوراً مميزاً منذ بداية الخمسينيات لا يقل بحال من الأحوال عن دور غيره من التجار الوطنيين. لقد كان في منتهى السخاء في دعم العمل الوطني طوال معرفتي به، ولم يكتف بالترعى بل كان يجمع لنا التبرعات من معارفه أيضاً، بالتعاون مع المرحوم دخيل الجسار «أبو عبدالله» رحمة الله.

لقد غادرنا بوغازي بصمت ولم يطلب جزاءً ولا شكوراً، فرأيت من واجبي أن أقدم شهادتي الشخصية لما عرفته عنه. وسيظل دائماً في ذاكرتنا نسترشد به وبأمثاله في حبنا وإخلاصنا لوطننا العزيز.

د. وائل الحساوي

لا شك أن الكويت تفخر بكثير من رجالات الخير الذين لهم بصمات كبيرة في العمل الخيري. ونسأل الله أن يكون العم بدر السالم من الذين تقبل الله منهم وجعلهم من أصحاب الجنة، كما أن وفاته في شهر رمضان وفي العشر الأواخر لها دلالتها، ويكفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم «من أثثيتم عليه خيراً فقد وجبت له الجنة» أو كما قال. وتذكر الناس لعمل العم بدر هي بشرى صالحة له إن شاء الله.

أسامة النصف

كان رجلاً فاضلاً وله أيادي بيضاء كثيرة في العمل الخيري والوطني، وشارك في الحياة الاقتصادية بكل ما كان لديه من علم، حيث استفادت غرفة التجارة والصناعة من حكمته في قراراته، التي كانت تُبنى على أسس وقواعد علمية، وكان من الرواد الأوائل في العمل الخيري والتجاري في الكويت.

فهد الجوعان

كان العم بدر سالم العبدالوهاب من الشخصيات الاقتصادية النادرة. فقد كان عصامياً وصاحب مصداقية لا مثيل لها، ومثلاً يحتذى. وله بصمات واضحة في نشأة الكويت الحديثة، وله دور كبير في إدخال شركات القطاع العام بالكويت، كانت حياته مليئة وثرية بالعطاء وأعمال الخير، وكان رحمة الله عضواً في المجالس البلدية والمعارف والصحة، التي تم تشكيلها قبل الاستقلال، وعضواً في مجالس إدارات كثير من الشركات، وكان عضواً في غرفة تجارة وصناعة الكويت، وفي اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، ولجنة بيوت ذوي الدخل المحدود. وبالرغم من كبر سنّه إلا أنه كان يحترم الكبير والصغير، وكان معروفاً بتواضعه وأخلاقه الحميدة وكان محبوباً بين الناس، وكان يدعم أفكار الشباب الذين يعملون في القطاع الخاص، وكان لا يدخل على أحد من يريد النصيحة في جميع المجالات.

عبدالوهاب الوزان

العم بدر سالم المطوع يعتبر من الشخصيات الفذة التي لها بصمات فاعلة جداً في خدمة الاقتصاد الكويتي، وفي الوقت نفسه له بصمات في الأعمال الإنسانية والخيرية، كان رجلاً مشهوداً له بوطنيته وعروبهـة التي برزت من خلال دفاعه عن حقوق الفلسطينيين، كما كان العمل الخيري يجري في عروق هذا الرجل. وسيسجل التاريخ هذا العمل الإنساني والدور الوطني الذي قام به الرجل في خدمة الاقتصاد.

م. سعود حشف المطيري

نعزي الأمة الإسلامية والعربية بهذا المصاب الجلل والخسارة الكبيرة للعالم الإسلامي.. فالعم بدر سالم العبدالوهاب المطوع، رحمة الله، علم من أعلام الخير، خدم الدعوة الإسلامية، ونذر نفسه لخدمة الإسلام والمسلمين، وكان محباً للفقراء والمساكين ومحباً للعلماء والجمعيات الخيرية.

المصادر والمراجع:

- مقاولة مع ابنه أسامة بدر السالم العبدالوهاب المطوع.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخراطي - الأيدادي البيض .. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤ م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخراطي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧ م.
- جريدة الأنباء - عدد ١٨ / ٨ / ٢٠١٢ م.
- جريدة الرأي - العدد: ١٢١٦٢١ - ١٩ / ٨ / ٢٠١٢ م.
- جريدة الجريدة - عدد ٢٣ / ٨ / ٢٠١٢ م.
- جريدة الآن الالكترونية - ١٨ مايو ٢٠١٦ م
- جريدة القبس - ٢٣/٨/٢٠١٢ م.
- موقع غرفة تجارة وصناعة الكويت الالكتروني.
- وثق هذه المادة ابنه السيد أسامة.

وَلَلَّهِ لِرَبِّكُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٣٥٤ - ١٩٣٥ هـ) (١٤٣٨ - ٢٠١٤ م)

المولد والنشأة:

ولدت المحسنة دلال إبراهيم عبدالعزيز المعجل في منطقة القبلة عام ١٣٥٤هـ الموافق لعام ١٩٣٥م، وترعرعت في كنف والدتها طيبة السيد ياسين الطبطبائي رحمها الله، حيث كانت حينها أرملة إبراهيم المعجل رحمه الله آنذاك، ثم تزوجها راشد سند الفضالة والد إخوانها من أمها، وبعدما تزوجت والدتها انتقلت إلى منزل جدها عبدالعزيز المعجل، وقد تميزت بأنها كانت تعطي كل ذي حق حقه من الأقارب والأهل والمعارف في طبيعة اجتماعية جميلة تألف فيها وتؤلف، وتعطي فيها كل ذي حق حقه من الوصل والصلة.

صفاتها وأخلاقها:

إن للأخلاق شأنًا عظيماً ومكانة عالية في الإسلام، فهي أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيمة. ولذا نالت الأخلاق عنابة فائقة في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وكلما كان المؤمن أكمل أخلاقاً كان أعمق إيماناً. حيث أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُبَغِّضُ الْفَاحِشَ الْبَذِي»^(١)،

(١) رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

والآحاديث الواردة عن الأخلاق كثيرة. وقد تحلت المحسنة دلال المعجل رحمة الله بالعديد من الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة، منها:

بر الوالدين: حيث عُرف عنها واشتهرت ببرها بوالدتها طيبة السيد ياسين الطبطبائي رحمها الله. ولا نبالغ حين نقول إنه كان برأ قل نظيره في عالم اليوم، بينما لم تدرك من حياة والدها إبراهيم المعجل إلا قليلاً، حيث توفي إلى رحمة الله تعالى وهي صغيرة.

صلة الرحم: كانت حريصة كل الحرص على التواصل مع أهلها، صغيرهم وكبيرهم على وجه الخصوص، وبشكل يتتجاوز القيام بالواجب إلى ما هو أكبر، بما يشكل قدوة حسنة في هذا المجال.

الكرم والتواضع: تميزت رحمة الله بعلاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين، وتحلت بالكرم والجود والتواضع، فكانت إن أعطت أجزلت، فأعطت عطاً من لا يخشى الفقر. وإن أطمعت اختارت أجود الطعام كيفاً وأكثره كماً، وإن تصدقت أعطت من المال ما هو كافٍ لحاجة صاحب الحاجة أو يزيد، سواء كانوا من معارفها أو أقاربها، أو غيرهم. وكم شهد لها شهر رمضان المبارك بالإشراف المباشر على إعداد الطعام وتوزيعه بنفسها على أصحاب الحاجة، من تعرف منهم ومن لا تعرف! والطريف في هذا السياق أن خدمها كانوا يوزعون الطعام على معارفهن من المحتجين بتشجيع منها، وقد كان يسعها - إن شاءت - ما وسع غيرها، لأن تعامل مع أحد المطاعم المتکفلة بإعداد الوجبات التقليدية للإفطار الجماعي فيتم المطلوب وهي مسترحة تحت أجواء التكييف! ولكنها كانت تذهب بنفسها إلى مطبخ بيتها لشرف نفسها على توزيع الطعام إلى قبيل الإفطار.

ولهذا الكرم والتواضع كانت تألف وتؤلف، فسرعان ما تقيم العلاقات

الطيبة مع الفقير قبل الغني والصغير قبل الكبير، بل إن كرمها فاض من كونها توزع زكاتها لمن تعرف من الفقراء ب نفسها .. فصارت تعطى دائرة الزكاة لمن تثق بهم فيقومون بتوزيعها على مستحقيها.

رحمة الخدم والإحسان إليهم: ومن دلائل رحمتها وحسن خلقها رحمة الله أنها كانت تحرص على وجبة الخدم قبل وجبتها، وكانت تمنع أهلها من الاستعانة بالخدم بعد الثامنة مساءً، حيث إنه وقت راحتهم بعد يوم طويل من الخدمة! وكانت تحرص على العودة إلى المنزل وقت الغداء، ليتناول السائق وجبته من طعام البيت، في حين كان يسعها أن يتناول أي وجبة خارجية شأنها شأن غيرها من ربات البيوت!! وليس هذا إلا مؤشراً على إحساسها المرهف بالآخرين عامة، وبالخدم خاصة، حتى إنها لم تكن تأكل وجبتها، حتى تطمئن إلى أن الخدم قد تناولوا وجباتهم!

بل كانت رحمة الله تتکلف بهؤلاء الخدم بعد عودتهم إلى ديارهم، فترسل لهم ما يحتاجونه من كسوة وما يعينهم على أعباء الحياة من تزویج الأولاد وبناء البيوت وكفالة الأسر، وكأنه التزام أدبي بهم إلى آخر عمرهم أو آخر عمرها، مهما كانت مذاهبهم بل دياناتهم!

في مجال الدعوة الإصلاح: وكان لها جهود في هذا المجال أيضاً من خلال المبادرة بالمعروف وإصلاح ذات البين، حتى مع الأصغر منها سنًا ومكانة، ولها في التواصل مع الآخرين وتقدّهم جميعاً أولاً بأول قصص وحكايات، وفي قضاء حاجات الناس وقائع وروایات، وفي التواصل مع المسافر والمريض موافق وذكريات.

وكان من ثمرات هذه الأخلاق الكريمة - ولم يكن ذلك عجباً - أن يحبها الجميع، حتى إنها وُصفت بأنها «حبيبة الجميع»، بل إن أحفادها كانوا لا

ينادونها باسمها، بل بصفتها «الحبيبة»، لأنها كانت بالفعل حبيبة الجميع، حيث فاض حنانها ومحبتها عليهم بشكل مميز، لا سيما أنها ذاقت طعم اليتم مبكراً بوفاة والدها في بواكير حياتها.

ومن اللطيف أن العمارة التي أوقفتها رحمها الله تعالى، للإنفاق من ريعها في وجوه الخير كافة، أطلق عليها اسم «عمارة الحبيبة»، تيمناً بما كان أحفادها يطلقون عليها في يومياتهم، بما يعكس المحبة المتداقة بين الطرفين في حياتها وبعد وفاتها.

أوجه الإحسان في حياتها:

أمر الله تعالى بالإحسان في مواضع عديدة في كتابه العزيز، منها قوله سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (النحل: ٩٠)، وقوله: (وَاحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة: ١٩٥).

يقول الحافظ ابن رجب في (جامع العلوم والحكم ٣١٢/١): «الأمر بالإحسان تارة يكون للوجوب كـالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار ما يحصل به البر والصلة، والإحسان إلى الضيف بقدر ما يحصل به قراه.. وتارة يكون للندب كصدقة التطوع ونحوها».

ويقول الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره (تيسير الكريم الرحمن ص ٤٤٧): «الإحسان فضيلة مستحبة، وذلك كنفع الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع، حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكل وغیره».

وقد تعددت أوجه الإحسان وصوره في حياة المحسنة دلال المعجل رحمها الله، فشملت ما يلي:

أولاً؛ عمارة المساجد

المساجد بيوت الله، من دخلها فقد حل ضيفاً على ربه، فلا قلب أطيب،

ولا نفس أسعد من رجل حل ضيّفاً على ربه، وهي بيته، وتحت رعايته. روى أبو نعيم في حلية الأولياء من حديث أبي الدرداء: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمَسْجِدُ بَيْتٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بِالرُّوحِ وَالرَّحْمَةِ، وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ، إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ»^(١).

وهذه الضيافة تكون في الدنيا بما يحصل في قلوبهم من الاطمئنان والسعادة، والراحة، وفي الآخرة بما أعد لهم من الكرامة في الجنة. وقد تعددت المساجد التي قامت المحسنة، أو قام أبناؤها من بعدها ببنائها، ويمكن بيانها كالتالي:

مسجدان ببنجلاديش

كان لبنجلاديش النصيب الأكبر من هذا العمل الخيري، لأسباب لا تخفي على أحد من الفقر المدقع فيها. فقد بنت رحمها الله مسجدين ببنجلاديش : هما :

١- مسجد إبراهيم عبدالعزيز المعجل :

وقد تم تأسيسه على نفقة المحسنة صاحبة هذه السيرة الكريمة، وحمل اسم والدها، برأ به ووفاءً لله، وكي يكون صدقة جارية له بإذن الله. وهذا ما يتسمق مع ما سبق أن ذكرناه عن صفات هذه المحسنة ومنها بر الوالدين. وقد تم تأسيس المسجد في جنوتا بازار - بهولا - ببنجلاديش في شهر ديسمبر من عام ٢٠١١، وبتكلفة قدرها ٨٢٠٠ د.ك (ثمانية آلاف ومائتا دينار كويتي).

٢- مسجد دلال إبراهيم المعجل :

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والبزار، وقال: إسناده حسن.



لقطة خارجية للمسجد



اللوحة النحاسية في مدخل المسجد



اكتظاظ المسجد بالمصلين داخله وخارجه



وبعد مرور ثلاث سنوات على تأسيس المسجد الأول باسم والدها رحمة الله، جاء تأسيس المسجد الثاني وقد حمل اسم المحسنة نفسها - جزاها الله خيراً وتقبل الله منها - وهو مشروع رقم ١٣٠، وتأسس بواسطة ابنتها الوفية البارة وفاء محمد البراك، بمنطقة دكهن أيسا - بهولا - بنجلاديش، في فبراير عام ٢٠١٤، بتكلفة قدرها ١٣٨٠٠ د.ك (ثلاثة عشر ألفاً وثمانمائة دينار كويتي).

ثانياً: بناء مدرستين ببنجلاديش



لقطة خارجية للمسجد



اللوحة النحاسية في مدخل المسجد



جموع المصليين في افتتاح المسجد

إن أهمية التعليم تمثل أهمية الماء والهواء دون مبالغة، فإن كانت تلك العناصر المادية هي ما تبقى الإنسان حياً، فإن التعليم يجعله قادراً على الإبداع ويجعله أكثر فاعلية، ويزيد من قدرته على إعمار الأرض وتنمية مجتمعه. وبالعلم والمال تبني الدول مجدها، وتشيد بنيان حضارتها، وتتبوا المكانة اللائقة بها بين الأمم الأرض. قال الشاعر:

لِمْ يُؤْنِ مَلِكُ عَلَى جَهَلٍ وَإِقْلَالٍ
بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسَ مَلْكَهُمُو
وَنَظِرًا لِظَرْوَفِ دُولَةِ بنجلادِيشِ فَقَدْ كَانَتْ وَجْهَةُ الْمُحْسِنَةِ رَحْمَهَا اللهُ،
لِتَأْسِيسِ مَدْرَسَتَيْنِ بِهَا كَمَا أَسَسَتْ بِهَا مَسَجِدَيْنِ بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى، وَذَلِكُ

على النحو التالي:

١- مدرسة إبراهيم عبد العزيز المعجل

وكما أسمت المحسنة أحد مسجدي بنجلاديش باسم والدها رحمة الله من باب الوفاء فقد أسمت المدرسة - التي تم إنشاؤها في منطقة جنوتا بازار بمدينة بهولا بالقرب من المسجد المشار إليه سابقاً - أيضاً باسم والدها إبراهيم عبد العزيز المعجل رحمة الله، وتم إنشاؤها في شهر ديسمبر من عام ٢٠١٢م، لتكون نبراً للعقل بهدف تنشئة وتخرج أجيال متعلمة واعية تسهم في بناء بلدها على أسس قوية ودعائم متينة.

وقد بلغت تكلفة تأسيس هذه المدرسة ١٤٠٠٠ د.ك (أربعة عشر ألف دينار كويتي).

٢- مدرسة محمد البراك ودلال المعجل:

أما المدرسة الثانية - والتي تأسست بفضل الله على نفقة



مدرسة إبراهيم عبد العزيز المعجل الحفظية

المحسنة أيضاً - فقد حملت اسم: مدرسة محمد عبدالعزيز البراك (وهو زوج المحسنة رحمة الله) بالإضافة إلى اسمها، وتم تأسيسها في منطقة دكهن أيسا بمدينة بهولا، وتأسست في شهر أغسطس من عام ٢٠١٥، وبلغت تكلفة بنائها وتأثيثها ١٨٠٠٠ (ثمانية عشر ألف دينار كويتي).

ثالثاً: بناء محلات وقفية للإنفاق على المسجدين والمدرسة

وحرصاً على وجود مصدر دائم ومتجدد للإنفاق على المسجدين



دعاة المدرسين والمطلبة لمن بنى المدرسة في حفل الافتتاح



تحفيظ القرآن الكريم

والدرستين، ليستمروا في أداء رسالتهم على الوجه الأكمل، قامت المحسنة دلال المعجل رحمة الله ببناء عدد من المحلات التجارية الوقفية بجوار المدرسة التي أسستها في منطقة جنوتا بازار بمدينة بهولا، في شهر مارس من عام ٢٠١٤م. وبلغت تكاليف تأسيس المحلات ٣٦٠٠ د.ك (ثلاثة آلاف وستمائة دينار كويتي).

رابعاً: تبرعاتها وصدقاتها

لقد عنيت المحسنة دلال المعجل رحمة الله كذلك بالتلبرعات والصدقات



صور متعددة للمحلات الوقفية المتنوعة التي أسستها المحسنة دلال إبراهيم المعجل لخدمة المدرستين والمساجدين

لبعض الشعوب الفقيرة والمنكوبة، من خلال بعض الجمعيات الخيرية، حيث تبرعت لصالح قطاع آسيا في الرحمة العالمية بمبلغ ١٢٧٠ ديناراً لأعمال الخيرات. وأعلنت عدد من الأسر السورية النازحة، فضلاً عن فقراء في بلاد أخرى خلنجية.

وقد شاركت رحمها الله من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات ضمن القائمة الثانية لأسماء من استجابوا لنداء اللجنة للتضامن معها في تنفيذ الرغبة السامية لصاحب السمو أمير البلاد بإرسال معونات ومواد إغاثة عاجلة لمساعدة الشعب الصومالي الشقيق في محنته المزدوجة (آفة الجفاف وآفة الجوع)، حيث تبرعت بمبلغ ١٠٠٠ دينار كويتي في شهر سبتمبر عام ٢٠١١م.

خامساً: الوقف الخيري

الوقف أفضل أنواع الصدقات وأنفعها وأدومها، وأغراضه ليست قاصرة على الفقراء والمساكين وحدهم، أو دور العبادة والعناء بها فحسب، بل تتعدّى ذلك إلى أغراض أخرى مثل: دور العلم، والمعاهد الشرعية، وطلبة العلوم الإسلامية القائمين على شريعة الله، والمستشفيات، وال المجالات كثيرة متعددة.

وقد أوقفت رحمها الله تعالى عمارة وقفية تقع في شارع بغداد بمنطقة السالمية وهي من أفضل المناطق الاستثمارية الكويتية، للإنفاق من ريعها على كافة وجوه الخير، وقد أطلق عليها - كما ذكرنا آنفاً - اسم «عمارة الحبيبة»، حيث تضم هذه البناء ثمانية طوابق، ويتضمن كل طابق أربع شقق سكنية، بمجموع ٣٢ شقة، راجية أن تكون صدقة جارية عليها بعد وفاتها؛ عملاً بقول رسولنا الكريم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من

ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوه له^(١).



وفاتها: صورة عمارة «الحبيبة» الوقفية في شارع بغداد بمنطقة السالمية

بعد رحلة طويلة من العطاء في سبيل الله تعالى شملت مجالات البر والإحسان، انتقلت المحسنة دلال إبراهيم المعجل إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة ٢١ من شهر الله المحرم عام ١٤٣٦هـ، الموافق ١٤ من نوفمبر عام ٢٠١٤ بمدينة الكويت، عن ثمانية وسبعين عاماً.

(١) رواه مسلم.

رحمها الله تعالى رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته وجعل أعمالها في ميزان حسناتها.

قالوا عنها:

قال عنها د. عبدالمحسن الحار الله الخرافي في مقال - من جزءين - بجريدة القبس ما يلي:

هي رمزية اجتماعية، حين تكون هذه الشخصية مفخرة للمرأة الكويتية ونموذجاً طيباً للعنصر النسائي الكويتي بتلقائيتها وأدائها وبشكل طبيعي لدور الأم والأخت والبنت والمواطنة الصالحة.

ولعله من المناسب في البداية أن أؤكد أنني فيما يلي من أوصاف لا أبالغ أو أزيد من عندي، إلا أنني مسؤول عن كل كلمة سأقولها بكل موضوعية وأمانة، بحكم ما أتيح لي من معرفة بعض التفاصيل عن قرب، كيف لا وقد شهد لي بذلك أحد الأقربين الأحياء لها، الأخ الفاضل د. سند راشد الفضالة، وهو أخوها لوالدتها، وهو غني عن التعريف بشخصيته الناجحة، حيث شهد أنها كانت رحمها الله مدرسة له في عطائهما الإنساني والاجتماعي والخيري، وفي صلة رحمها، وفي براها بوالدتها، وفي حسن تعاملها، وفي تشكيلها الأسوة الحسنة له في عمل الخير من دون تردد.

أسأل الله العظيم أن يكون مثواها الجنة، وأن يجمعنا معها ومع المحسنين والمحسنات من أمثالها في مستقر رحمته، وأن تستمر هذه النماذج الاجتماعية الخيرية في المجتمعين الكويتي والخليجي، عندها سنطمئن أكثر إلى أن الدنيا لا تزال بخير.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنتها وفاء محمد عبدالعزيز البراك. (أم محمد).

- جريدة الرأي - سبتمبر عام ٢٠١١ م.
- جريدة القبس العدد ١٤٨٩٩ ٢٠١٤/١١/٢٣ ، والعدد ١٤٩٠٠ ٢٠١٤/١١/٢٤
- جريدة الوطن - عدد ٢٠١٤/١١/١٥
- وثقت هذه المادة ابنتها وفاء محمد البراك (أم محمد).



سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَيْبَانِ

(١٤٣٥ - ١٩٢٥ هـ) (١٣٤٤ - ١٩٢٥ م)

مولده ونشأته:

ولد السيد سليمان عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عثمان العيبان في الثاني من جمادى الآخرة عام ١٣٤٤هـ، الموافق لـ السابع عشر من ديسمبر عام ١٩٢٥م، في منطقة المرقاب. وينتمي إلى عائلة العيبان من قبيلة بني تميم من النواصر، التي يرجع أصلها إلى منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، ولكنهم لم يمكثوا بها طويلاً، وانتقل الكثير منهم إلى منطقة سدير في نجد، وكان من أوائل من نزح منهم إلى الكويت - حوالي ١٨٧٤م - المرحوم محمد بن عبد الرحمن بن عثمان العيبان، حيث استقر عند أقارب له من عائلة السيف^(١).

وقد شب السيد سليمان في منزل والده القريب من مسجد الفليج، ثم انتقل إلى بيت خاله عبد الرحمن عبدالله الطويل، بعد وفاة والديه، وكان موقعه أيضاً بمنطقة المرقاب بالقرب من مسجد محمد حمود الشايع، وقد اشتري رحمه الله منزلًا مقابل قصر نايف بموقع بنك الائتمان الحالي، ثم سكن منطقة الشويخ فترة من الزمن.

(١) تاريخ نزوح العائلات الكويتية العريقة إلى الكويت، ودورها في بناء الدولة ونشأة الكويت حتى وقتنا الحاضر، فوزية الرومي.

وفي عام ١٩٦٢م اشتري قطعة أرض بمنطقة الشامية، وبنها وأقام فيها مع أسرته.

حياته الاجتماعية:

تزوج السيد سليمان رحمة الله عام ١٩٥٦م في سن متأخرة نسبياً - قياساً على أقرانه آنذاك - حيث تزوج في الحادية والثلاثين من عمره، من السيدة لولوة محمد عبدالعزيز السهلي. ولعل تقليله لفترات طويلة مع عائلته عدة مرات داخل الكويت، هو أبرز أسباب هذا التأخر. وقد وهبه الله عدداً من الأولاد هم عبدالله ومنذر وضاري وهيثم وبتول، وله سبعة عشر حفيداً.

تعليمه:

تعلم منذ صغره في الكتاب، وأجاد القراءة والكتابة والخط، واكتسب الكثير من العلم من السفر إلى الخارج للتجارة، وصار يتكلّم اللغة الإنجليزية والهندية بطلاقة، ولم يكن ذلك غريباً، حيث كان كثيراً من التجار الكويتيين يقيمون في الهند عدة أشهر في السنة أكثر من تلك التي يقضونها في وطنهم الأصلي الكويت، طلباً للرزق وتكيفاً مع ظروف البحر وعواصفه التي تجعل فترات السفر إلى الهند ومنها إلى الكويت محدودة ومحددة.

عمله وتجارته:

إن طبيعة عمل المحسن سليمان العيبان رحمة الله فرّضت عليه كثرة السفر إلى الخارج، منذ صغره وشبابه، لمتابعة أعماله وتجارته، بل إنه استقر بالهند - للسبب ذاته - عشر سنوات.

وكانت معظم أعماله التجارية رحمة الله في القطاع الأهلي، لكنه عمل في التموين فترة من الزمن مع السيد أحمد الفوزان وعبدالله بن سعد اللوغاني وعبدالخالق النوري وغيرهم.

ونظراً لاهتمامه بالتجارة الحرة فقد سافر - كما أشرنا - رحمة الله إلى العديد من الدول العربية والأوربية في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات.

وكانت أولى رحلاته إلى أوروبا عام ١٩٥٣ - وكان في الثامنة والعشرين من عمره - حيث انتقل من طرابلس إلى نابولي، ومنها قام بجولة تجارية في أوروبا استغرقت ثلاثة أشهر، وبعد عودته إلى الكويت افتتح محلاً تجارياً متعدداً في عمارة صغيرة في المباركية يملكها السيد إبراهيم المفرج (قيصرية النصار حالياً)، وكان يبيع في هذا المحل في البداية أجهزة كهربائية مثل أجهزة المذياع والتلفاز والمسجلات.

ثم غير نشاطه وانتقل إلى محل في عمارة البرغش بالمباركية أيضاً لتجارة ملابس المواليد والأطفال والسيدات، واستمر ذلك المحل حتى إغلاق المعرض بعد التحرير مباشرة عام ١٩٩١م. كما افتتح رحمة الله مكتب تجارة عامة لإدارة أعماله في الأسهم والعقارات، وكانت له جهود ناجحة في هذا المجال.

صفاته وأخلاقه:

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» (رواه الطبراني والترمذمي)، وقد تحلى المحسن سليمان العيبان - رحمة الله - بأخلاق حميدة، وصفات جميلة، حيث كان هادئاً للطبع، يحب المناقشات المفيدة الهدافة، اجتماعياً ودولياً إلفاً مألفواً مع أقاربه وأصدقائه وجلسائه وجيرانه. وقد تميز بحفظ الكثير من الملحق والنوار خصوصاً من الموروث الشعبي الكويتي، بحيث يستطيع إثراء أي موضوع يتم طرحه للحديث باستشهاد لطيف في هذا المجال من الموروث

الشعبي والحكايات والطرائف المتعلقة بذلك الموضوع. وكان يحرص على تعميق الارتباط الأسري وعلى زيارة الجيران وكبار السن والمرضى، وصلة أرحامه بالكويت والسعودية.

وكان له حضوره الاجتماعي في دواوين الكويت، وما يدور فيها من مناقشات وحوارات.

وكان - في الوقت ذاته - قائماً بواجباته نحو ربه عز وجل، حريصاً على طاعة الله تعالى، وكان يحث أهله وأولاده على الصدقة و فعل الخير، ويؤكّد لهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أن المال لا ينقص من صدقة بل يزداد ويبارك الله فيه. وكان رحمة الله مدركاً أن الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، كما أخبر الحبيب الصادق المصدوق - عليه الصلاة والسلام - فظهر ذلك جلياً في أعماله الخيرية.

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان باب من أوسع الأبواب إلى جنة الرحمن في الآخرة، وباب للنجاة من الشدائـد والمحن في الدنيا . قال الله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ..) (٢٦) (سورة يونس) وقال سبحانه: (هَلْ جَرَاءُ الْأَحْسَنِ إِلَّا أَلْحَسَنُ) (٦٠) (سورة الرحمن).

قال الإمام ابن القيم رحمة الله: «من رفق بعباد الله رفق الله به، ومن رحمهم رحمة، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره». وقد ساهم المحسن سليمان العيبان - رحمة الله - في كثير من الأعمال الخيرية، لكنه كان ممن لا يستحسنون إشهار هذه الأعمال، رجاء قبولها، وعملاً بقول الله عز وجل: (قَالَ إِنَّمَا يَتَّقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (٢٧) (سورة المائدة).

ومن أوجه الإحسان في حياته ما يلي:

بناء مسجد جامع في اليمن:

فضل بناء المساجد عظيم، وخيرها عميم، فعن أبي هريرة أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» (رواه مسلم).

ورغبة في نيل هذا الأجر والثواب، قام المحسن سليمان العيبان رحمه الله - قبل وفاته ب عدة أشهر - ببناء مسجد في اليمن وبالتحديد بمحافظة حضرموت، في قرية سراء بمديرية الريدة الشرقية، على مساحة قدرها ١٢٠٠ متر مربع، وقد تبرع بجميع تكاليف البناء والتأسيس.

وتم العمل بفضل الله وافتتح المسجد في نهاية عام ٢٠١٥ م، وقد بلغ إجمالي تكاليف المسجد ثمانين ألف دينار كويتي، شاملة البناء والفرش بالسجاد وتجهيزه بالكامل، من كهرباء ونظام صوتي شاملًا كل مستلزماته.

ويكون المسجد من مصلى للرجال (يتسع لألف ومائتي رجل تقريبًا)، ومصلى للنساء (يتسع لمائتي مصلية تقريبًا).

ومن فضل الله تعالى أن أبناء المحسن سليمان العيبان يستكملون مسيرة والدهم، من خلال تفيذ وصيته بإرسال مبلغ شهري للقائمين على واجبات المسجد ونظافته. نسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم وميزان حسنات والدهم رحمه الله.



مسجد سليمان عبدالله العيبان في حضرموت باليمن



المسجد من الداخل

مركز بتول سليمان العيبان لهشاشة العظام بالكويت

قام المحسن سليمان العيبان رحمه الله بناء مركز بتول سليمان العيبان لهشاشة العظام كمستشفى متكمال داخل سور مستشفى الولادة بالكويت، وتم تجهيزه بالكامل من بناء وأجهزة حديثة، تخدم هذا التخصص، وهو يهتم

بمعالجة مشكلات الهشاشة لدى المرأة خصوصاً، وتتكلف إنشاء المركز (٨٠٠٠٠ د.ك) ثمانمائه ألف دينار.

وقد أطلق عليه اسم ابنته «بتول» - رحمة الله - التي توفيت قبل ذلك بسنوات قليلة، وقد بدأ حفر الأساس في ٢٠٠٧/٧/١، وتم تسليمه إلى وزارة الصحة يوم ٢٠١٢/٥/١٢.



مركز بتول العيبان لهشاشة العظام في منطقة الصباح الصحية بالشويخ قرب مستشفى الولادة



المحسن سليمان العيبان رحمه الله متوسطاً الوزير العبيدي وابنه عبدالله في حفل افتتاح
 مركز بتول العيبان لهشاشة العظام

ويكون المركز من طابقين بإجمالي مساحة قدرها ألفاً متر مربع،
 يضم الطابق الأول السجلات الطبية والطابق الثاني ست عيادات لخدمات
 الأشعة التشخيصية، وثلاث عيادات لفحص هشاشة العظام، وغرفتين
 وعيادتين لفحص الثدي، وعيادتين للسونار، إضافة إلى غرف متعددة
 لخدمة المركز.

والمركز مزود بأحدث الأجهزة الطبية للفحص والكشف عن هشاشة
 العظام، حيث يخدم مرضى مستشفى الولادة مع باقي المناطق الصحية
 عند الحاجة. وقد أخذ القائمون على تصميم المركز وتجهيزه بأحدث
 المواصفات والتقنيات، بما يحقق تقديم الرعاية الصحية التشخيصية
 والعلاجية وفقاً لأحدث معايير الجودة، للوقاية والتشخيص المبكر والعلاج
 والرعاية المتكاملة؛ للتصدي لمشكلة هشاشة العظام والتخفيف من معاناة
 المرضى، وتقديم الدعم اللازم لهم.

وتم افتتاح المركز يوم ١٢ مايو عام ٢٠١٢، بحضور وزير الصحة آنذاك د. علي العبيدي الذي شكر عائلة المغفور لها بتول سليمان العيبان على مبادرتهم الكريمة التي تعتبر إضافة مميزة للخدمات الصحية في البلاد، وتدل على مساقط وعطاء أهل الكويت الأوفقاء، حيث إن المركز الجديد يأتي بمثابة نقلة نوعية في مجال صحة المرأة ويسهم في الوقاية من الأمراض التي تسببها هشاشة العظام.

وقال العيبان: «إن المجتمع الكويتي يعتز بقوه وعمق انتمائه الوطني، فالتكافل الاجتماعي من سماته المميزة، وأهل الكويت يتسابقون للمشاركة في إقامة صروح للخدمات كالمستشفيات والمراكم الطبية؛ ما يعكس الرغبة بالتعاون البناء بين الدولة ومواطنيها».



الوزير علي العبيدي مفتتحاً مركز بتول سليمان العيبان وعلى يمينه المرحوم سليمان العيبان وابنه عبدالله العيبان وعن يساره ابنه ضاري العيبان

تبرعاته وصدقاته:

من رحمة الله بعباده المسلمين، وسعة فضله عليهم، تعدد أبواب الجنان وتعدد أوجه الخير والإحسان، فهذا باب الصلاة وهذا باب الصيام وذلك بباب الصدقات وذاك باب الجهاد.. وهكذا . ولعل المحسن سليمان العيبان - رحمه الله - أكثر من أوجه الخير والإحسان في حياته وبعد وفاته - من خلال ثلثه الخيري - طمعاً في غفران الله ورضوانه.

ولما كان رحمه الله قريباً من ذوي رحمة حريصاً على صلتهم وبرهم - كما سبق أن أشرنا عند الحديث عن صفاته وأخلاقه - فقد حرص على أن يقوم بواجباته نحوهم خصوصاً ونحو المحتاجين عموماً في الكويت وخارجها، فأسهم رحمه الله - من خلال تبرعاته وصدقاته - في مساعدة الآخرين، ولكنه كان يفضل إخفاء الأعمال، فذلك أرجى للقبول، لقول تعالى: (إِنَّمَاٰ الصَّدَقَاتِ
يُنْعَمُّ بِهِٖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ..) (سورة البقرة: ٢٧١).

ولم يكن رحمه الله يردد من يلجم إلينه من أصحاب الحاجات، سواء من داخل الكويت أو خارجها، كما اهتم اهتماماً كبيراً بمساعدة المرضى في اليمن، لا سيما من كانوا يحتاجون إلى العلاج في الخارج، خصوصاً إذا كانوا معروفين من أسرهم وأقربائهم.

تعليم أبناء العاملين لديه:

أدرك المحسن سليمان العيبان رحمه الله أهمية العلم البالغة في رقي الأفراد وتحضر الشعوب، ونهضة الأمم، ولعل سفره خارج البلاد وتنقله بين العديد من الدول رسخ لديه هذا المفهوم.

ولم لا وقد تحدثت أول آيات - نزلت على قلب الحبيب صلى الله عليه وسلم - عن العلم من خلال القراءة؟: (أَفَرَا إِيمَانُكَ أَذْيَى حَلَقَ خَلَقَ إِلَّا إِنَّمَّا مِنْ

عَلَيْكُمْ أَفْرَأَ وَرِبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَمَ إِلَيْكُمْ مَا لَمْ يَعْلَمْ (سورة العلق).
لذلك أسهم رحمة الله في تعليم أبناء العاملين لديه، ومعظمهم من اليمنيين والهنود، حيث أوشك بعضهم على نيل الدكتوراه بالخارج. ويا لفرحه - بإذن الله - بهذا العمل الجليل عند لقاء ربه عز وجل، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً». رواه مسلم.

ولا شك أن فضل العلم يشمل العلم الديني والعلم الدنيوي، فكلما هما جناح طائر لا يستغني عنه المجتمع المسلم ولا الأمة المسلمة.

دوره الوطني:

كان للمحسن سليمان العيبان رحمة الله دوره البارز في العمل العام، وخدمة البلاد في مجالات شتى من أبرزها ما يلي:

- ١- اختير رئيساً للجنة التحكيم خلال أزمة سوق المناخ.
 - ٢- كان أحد مؤسسي شركة ناقلات النفط الكويتية.
 - ٣- عضويته في مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة الكويت لمدة ٣٢ عاماً منذ ١٩٦٧ إلى ١٩٩٨ متقدلاً خلالها بين لجان متعددة، ومقدماً ما يستطيع لخدمة بلده في المجال الاقتصادي؛ حيث تم اختياره لعضوية لجنة التسجيل والكافالات وعضوية لجنة التحكيم والخبرة والتعريفات وعضوية لجنة المشاريع العامة والإسكان.
 - ٤- كان رحمة الله من مؤسسي بعض المؤسسات الاقتصادية والمصرفية الكويتية الكبرى.
- وفي عام ١٩٥٢ تقريباً أتيحت له الفرصة لقاء الملك عبدالعزيز بن سعود رحمة الله، خلال وجوده في دولة الكويت ضمن لقاءاته مع رجالات الكويت وأعيانها.



صورة تاريخية للمحسن سليمان عبدالله العيبان عام ١٩٥٣ خلال شرائه للبضائع

وفاته:

بعد رحلة كفاح وعطاء في الحياة شارت التسعين عاماً - ونجاحات عملية واجتماعية وترقٌ في العمل الخيري والتقرب إلى الله تعالى - توفي المحسن سليمان محمد عبد الرحمن العيبان في غرة جمادى الآخرة عام ١٤٣٥هـ الموافق للأول من أبريل عام ٢٠١٤ في دولة الكويت، بعد رحلة كفاح مع المرض كان خلالها صابراً محتسباً بحمد الله وتوفيقه.

رحمه الله رحمة واسعة وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه هيثم سليمان العيبان
- جريدة الأنباء - عدد يوم الخميس ١٧/٥/٢٠١٢م.
- وكالة الأنباء الكويتية - كونا - يوم ١٦/٥/٢٠١٢.
- موقع تاريخ الكويت.
- وثق هذه المادة ابنه هيثم سليمان العيبان.



بَعْلَسِيْ مُحَمَّد رَفِيع حَسَنِيْ مُعَرِّيْ

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) (١٩٤٧ - ٢٠١٣)

موالده ونشأته:

ولد أ. د. عباس محمد رفيع معرفي يوم الإثنين ٢٤ ربيع الأول عام ١٣٦٦هـ الموافق ١٧ مارس عام ١٩٤٧م، ونشأ في كنف عائلة كويتية عريقة، عرفت بالتقى والصلاح والبر والإحسان، وكريم الشمائل والخصال، فقد حباها الله من خيره وأسبغ عليها من وافر آلائه وجليل نعمائه، فاشتهر أبناؤها بالجد وحب العمل، وتميزوا بالنشاط والكبح وعلو الهمة، والنزاهة في ممارسة العمل التجاري.

وقد قدمت العائلة إلى الكويت في حدود عام ١٧٠٨م، من بندر معشور في عربستان^(١)، وأسهمت بحظ وافر في تأسيس الكويت القديمة والحديثة، ولقد ورد ذكر هذه العائلة في مجموعة كبيرة من الكتب التي توثيق لتاريخ الكويت ورجالاتها.

يذكر الأستاذ حمد محمد السعيدان^(٢) دورهم في سنة الهيلق ١٨٦٨م - ١٨٧١م، حيث قاموا، مع مجموعة من العائلات أشهرهم يوسف البدر ويوسف الصبيح وعبداللطيف العتيقي وسالم بن سلطان بن فهد وبيت الإبراهيم، بمساعدة الأهالي ومد يد العون لهم.

(١) سيرة عالم .. د. عباس محمد رفيع معرفي - ديوان معرفي - الطبعة الأولى - الكويت.

(٢) الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الطبعة الثالثة - مطبعة حكومة الكويت.

وقد رباء والده رحمة الله على الصدق والاستقامة ومكارم الأخلاق والقيم الإسلامية السامية. وكان والده عضواً في المجلس التأسيسي لمدة عامين، وهذه العضوية تعكس مكانته الاجتماعية أولاً، ومساهمته الوطنية ثانياً.

تزوج أ. د. عباس معرفي رحمة الله ورزقه الله بطلال وفيصل وعبدالله وبنتين.

تعليمه:

ترقى المحسن عباس معرفي السلم التعليمي من أوله، حتى حصل على بكالوريوس في الهندسة النووية من جامعة كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٩٧٣ م.

- ثم نال درجة الماجستير في مجال الهندسة النووية من جامعة واشنطن - في يوليو ١٩٧٥ م.

- ثم حصل على درجة الدكتوراه في مجال الهندسة الميكانيكية من جامعة ليفربول - المملكة المتحدة في ديسمبر ١٩٧٨ .

ومما يجدر ذكره أنه كان لخاله المرحوم محمد تقى صالح معرفى دور في تشجيعه على متابعة الدراسات العليا، وأن ما حظي به من تعليم خارج الوطن، وما ناله من شهادات عليا من أرقى الجامعات جعله من أكثر أقرانه علمًا.

ولا عجب - بعد كل هذه الدراسات المتعمقة والبحوث الجادة في فرع مهم من فروع العلم التطبيقي الحديث - أن يحصل على لقب «أستاذ» بعد أن تخصص في الهندسة الميكانيكية.

صفاته وأخلاقه:

قال صلى الله عليه وسلم: «أكثرا ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن

الخلق». وقد كان الدكتور عباس رحمة الله مثالاً للصدق والأمانة والنزاهة والصراحة في تعامله وتواصله مع كل من يحيط به، فكان ناصحاً أميناً، يحب العمل متفانياً فيه حتى وافته المنية.

وبشهادة الجميع كان رحمة الله حَسَنُ الْخَلْقِ، طَيْبُ الْمَعْشِرِ، حَسَنُ السَّمْتِ، ذَا سِيَاسَةً وِإِدَارَةً، حَرِيصًا عَلَى طَلَبِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ، وَعَلَى التَّمْسِكِ بِالسَّنَةِ، مُتَصَفًا بِالْعَدْلِ فِي أَمْوَارِهِ كُلُّهَا، مُنْصَفًا، دَائِمُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ أَوْاهًا مُنْبِأً، مُحِبًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قِرَاءةً وَتَدْبِرًا، زَاهِدًا كَرِيمًا، نَاطِقًا بِالْحَقِّ.

المناصب التي تقلدها:

نظرأً لندرة مجال تخصصه من ناحية، ولتميزه في مجال علمه وعمله، وغزاره إنتاجه وتعدد نشاطاته من ناحية أخرى، وملكته الإدارية، فقد تقلد الدكتور عباس معرفي يرحمه الله المناصب التالية:

- رئيس قسم الهندسة الميكانيكية - جامعة الكويت - من عام ١٩٨١ إلى ١٩٨٣.
- عميد كلية الهندسة والبترول - جامعة الكويت - من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٣ م.
- نائب رئيس جامعة الكويت للشؤون العلمية من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٦ م، ومن ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٦.
- كما كان عضواً في مجلس الأمناء في معهد الكويت للأبحاث العلمية.
- وعضواً في لجنة الحماية من الإشعاع التابعة لوزارة الصحة العامة.
- وعضواً في لجنة الطاقة والمصادر الطبيعية في اتحاد المجالس العربية للبحوث العلمية.
- وعضواً في لجنة التخطيط والبحوث في لجنة حماية البيئة، ورئيس جمعية تطوير الخدمات الصحية.

- وشغل منصب رئيس مجلس إدارة التوجيه، في مؤتمر العرب الدولي الأول للطاقة الشمسية.

- وكان عضواً في اللجنة العامة لتوحيد رموز التدريب بوزارة النفط بدولة الكويت.

- وعضوًا مؤسساً بجامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا.

- كما شغل منصب عضو مجلس إدارة العديد من الشركات وجمعيات النفع العام منها: شركة إياس التعليمية، الشركة الوطنية للخدمات البترولية، شركة وارة العقارية، مجموعة معرفي الهندسية، جمعية السكر الكويتية، وغيرها.

هذا فضلاً عن نشاطات تخصصية عديدة؛ فقد حضر مؤتمرات متعددة في مجال التحويل الحراري وخلية الوقود، وإدارة الطاقة، وتعليم الهندسة، في أمريكا وإيطاليا وهولندا.

ومما يذكر هنا - بكل عرفان وشكر للدكتور عباس معرفي رحمه الله - أن الطاقة وتوفيرها كانت همه الدائم، حيث كان يشرب الماء من «الفلتر» ويرفض شرب الماء المعبدأ في علب بلاستيك لأنها تسهم في زيادة التلوث، أما عن سيارته فكانت من نوع «ساب ١٦٠٠ سي سي» قليلة الاستهلاك للوقود.

أوجه الإحسان في حياته:

يقول الله تعالى: (وَأَحَسِنْ كَمَا أَحَسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ) (سورة القصص: ٧٧)، وهو أمر قرآني أن يقابل الإنسان إنعم الله عليه بالإحسان على الآخرين، وتقديم الخير لهم، سواء بالمال، أو المشورة الصادقة، أو بالمواساة، وهذا ما تبادر إلى أذهاننا بمجرد أن ألقينا نظرة سريعة على صور الإحسان في

سيرة المحسن الكريم د. عباس معرفي رحمه الله، حيث شملت: المساجد، والمدارس والجامعات، والمستشفيات والمستوصفات، والأبار، والأضاحي، والدكاكين، ومساعدة الآخرين، والدعوة والإصلاح.

وبعد هذه النظرة السريعة، يحسن لنا أن نلقي نظرة متأنية على نماذج من عطائه وإحسانه وبذله رحمه الله، وقد تم جمع هذه المعلومات بواسطة أسرته بعد وفاته، حيث لم يعلنها ولم يكتب عنها في حياته. وقد شملت أوجه إحسانه ما يلي:

أولاً: في مجال الدعوة ورعاية الأيتام

معلوم أن الدعوة ورعاية الأيتام كليهما من أفضل ميادين العمل الخيري، وما أكثر ما ورد في فضلها في كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين. فعن الدعوة قال الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنْ فَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا ...) (سورة فصلت)، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (من دعا إلى هدى فله مثل أجر فاعله) وعن اليتامي قال عز وجل: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِنِزِي الْقُرْبَى وَالْيَتَمَى ...) (سورة النساء). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة).. وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وفرق بينهما. (حديث صحيح).

وقد أولى المحسن د. عباس معرفي هذين المجالين عناية، فقام رحمه الله بإنشاء:

- مركز إسلامي - بمطار لونجي الدولي - بجمهورية سيراليون بتكلفة ٣٥٠٠٠ د.ك (خمسة وثلاثون ألف دينار).
- مركز عثمان بن عفان لرعاية الأيتام - بالصومال بتكلفة ٢٦٠٠٠ د.ك (ستة وعشرون ألف دينار).

٣- دار أيتام محمد رفيع معرفي ونجيبة معرفي يرحمهما الله - غينيا بيساو بتكلفة ١٠٤٨٠ د.ك (عشرة آلاف وأربعين ألفاً وثمانون ديناراً).

ثانياً: في مجال العلم والتعليم

لا عجب أن يعني المحسن عباس معرفي بالعلم والتعليم، وهو الذي بلغ فيه شأناً كبيراً وقضى في رحابه زمناً مديداً، فرشف من رحيقه شهداً مصفي، ثم أخرجه علمًا نافعاً فيه شفاء للناس. وإذا كان قد ورد في الآخر «اطلبو العلم ولو في الصين»، فإن هذا المحسن امتد أثر خيره وعطائه إلى الصين نفسها - التي أمرنا ذلك الأثر أن نطلب العلم ولو فيها لبعدها - حيث أنشأ بها مدرسة على نفقته الخاصة!.

- كما تبرع لجامعة الكويت بخمسينية نخلة، يستظل بظلها من شاء وينتفع بشمرها من أراد.

- وأنشأ مدرسة ومكتبة في سيراليون بإفريقيا.



مدرسة أ.د. عباس معرفي في سيراليون - إفريقيا



مكتبة أ. د. عباس معرفي في سيراليون - إفريقيا

- أسهم في بناء جامعة قيرغيزستان؛ حيث أسس مبنى مستقلاً به مكتبة وقاعات محاضرات وصالة علمية للكمبيوتر في المبنى الجديد لجامعة محمود كشغري بمدينة بشكيلك.

- أنشأ مدرسة عباس محمد رفيع معرفي ووالديه «محمد رفيع حسين معرفي، ونجيبة صالح معرفي» (رحمهما الله)، في شي شيئاً بهايوان - ينتشوان بمقاطعة نينغشيا في الصين، بتكلفة قدرها ١٦٥٠٠ د.ك. (ستة عشر ألفاً وخمسمائة دينار)، وهي تتفيد جمعية الرحمة والصدقة بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت.



مدرسة أ.د. عباس معرفي في نينغشيا - الصين

- مدرسة محمد رفيع ونجيبة معرفي في غينيا بيساو بتكلفة قدرها ٦٠٠٠ د.ك (ستة آلاف دينار).
- أنشأ رحمة الله مدرسة للبنات في منطقة سكردو في جمهورية باكستان (مشروع رقم ٤٠).



مدرسة أ.د. عباس معرفي للبنات في سكردو - باكستان

ثالثاً: في المجال الطبي

وإذا كان المحسن عباس معرفي قد عُني بإصلاح العقول وتتويرها وسلامتها، حرصاً على استقامة النشء وسلامة أفكارهم من الانحراف، وعقولهم من الزيغ والضلal، فإنه لم يهمل جانب البدن، فالعقل السليم في الجسم السليم، لذا أسهم في بناء وتأسيس العديد من المستشفيات والمستوصفات بواسطة جمعيات خيرية ولجان كويتية متعددة.

ويكفي أن نعلم أنه أسهم بماله وجهده ووقته في تأسيس ١٢ عيادة و٩ مستشفيات في الصين فقط، كما يلي:

- ١- مشروع بناء وتأسيس مستشفى عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم (٣) - شي جي- نينغشيا - الصين - المساحة: ٢٦٠٠ م٢ بتكلفة قدرها ٣٢٥٠٠ د.ك، وتم تنفيذه بواسطة جمعية الرحمة والصدقة، بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت.



مستشفى أ.د. عباس معرفي (٣) في نينغشيا - الصين

٢- مشروع بناء وتأثيث مستشفى عباس محمد رفيع معرفي رقم (٢)، في خي تشوان بقويوان في مقاطعة نينغشيا، وتبلغ مساحتها ١٦٠٠ م٢، بتكلفة قدرها ٣٢٥٠٠ د.ك، وتنفيذ جمعية الرحمة والصدقة، بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت.



مستشفى أ.د. عباس معرفي (٢) في نينغشيا - الصين

٣- مشروع بناء وتأثيث مستشفى عباس محمد رفيع معرفي رقم (١) مشروع: ٤١٠٣٠ في شينغ لونغ بمنطقة هايون في مقاطعة نينغشيا، تنفيذ جمعية الرحمة والصدقة، بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي- الكويت، المساحة: ١٦٠٠ م٢ بتكلفة قدرها ٣٢٥٠٠ د.ك.



مستشفى أ.د. عباس معرفي (١) في نينغشيا - الصين

٤- مستشفى عباس محمد رفيع معرفي ووالديه في ينتشوان - نينغشيا - الصين - المساحة: ٢٠٢٠٠ م٢ بتكلفة قدرها ٣٦٥٠ د.ك.

٥- مشروع مستوصف عباس محمد رفيع معرفي ووالديه رحمهما الله، رقم ٠٤١٠٩٢ في تونشينغ بهايوان مقاطعة نينغشيا، بمساحة قدرها ٢٣٣٠ م٢، وقد بلغت تكلفة البناء والتجهيز ٨١٠٠ دينار كويتي، وأشرف على تنفيذه جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بالتعاون مع جمعية الرحمة والصدقة في الصين.



مستوصف أ.د. عباس معرفي في نينغشيا - الصين

- ٦- مشروع بناء وتأثيث عيادة عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم (٥) ، بمساحة ٢٦٠ م٢، وبتكلفة قدرها ١٠٠٠ د.ك، في منطقة شويتاو - نينغشيا - تفاصيل جمعية الرحمة والصدقة - - بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي- الكويت.
- ٧- عيادة طبية - مشروع رقم (٤) - هايوان - نينغشيا - بتكلفة قدرها ١٠٠٠ د.ك.
- ٨- عيادة طبية - مشروع رقم (٣) - هونغشيباو - نينغشيا - بتكلفة قدرها ١٠٠٠ د.ك.
- ٩- عيادة طبية - مشروع رقم (٢) - هونغشيباو - نينغشيا - بتكلفة قدرها ١٠٠٠ د.ك.
- ١٠- عيادة طبية - مشروع رقم (١) - هايوان - نينغشيا - ٢٦٠ م٢ بتكلفة قدرها ١٠٠٠ د.ك.
- ١١- عيادة - بمشروع رقم ٠٤١٠٠٨٢ - هونغشيباو - نينغشيا - ٢٦٠ م٢ بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.
- ١٢- عيادة - بمشروع رقم ٠٤١٠٠٨١ هايوان - نينغشيا - ٢٥٥ م٢ بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.
- ١٣- عيادة - بمشروع رقم ٠٤١٠٠٨٠ هايوان - نينغشيا - ٢٦٠ م٢ بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.
- ١٤- عيادة عباس محمد رفيع معرفي رقم ٠٤١٠٠٧ - قوانغ خه - قانسو بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.
- ١٥- عيادة عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم (٣) - قوانغ خه - قانسو - بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.

١٦ - عيادة عباس محمد رفيع معرفي ووالديه - مشروع رقم (٢) - قوانغ خه - قانسو - بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.

١٧ - عيادة عباس محمد رفيع معرفي ووالديه - مشروع رقم (١) - قوانغ خه - قانسو - بتكلفة قدرها ٩٢٠ د.ك.

كما أسمهم في تأسيس مستوصفات في سيراليون ومستوصف في الهند، باسمه مشروع رقم ٥٠٢٠ ب.م.



نماذج من المستوصفات التي بناها أ.د. عباس معرفي في الهند



مستوصف أ.د. عباس معرفي في سيراليون - إفريقيا



نماذج من المستوصفات التي بناها أ.د. عباس معرفي في سيراليون

رابعاً: حفر الآبار

العلم رى القلوب، والماء رى الأبدان. العلم النافع ينزل على العقل برداً
وسلاماً فيحييه بالمعرفة وينيره بالحكمة، والماء ينزل على البدن برداً
وسلاماً، فيحييه بعد موات، ويعيشه فيه البهجة والنضرة بعد ذبول واصفار.
و«خير الصدقة سقي الماء»، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم. وإذا
كان الماء بالنسبة لنا أمراً عادياً ونعمـة مألوفة، فإنه يعد لكثير من الشعوب
- خاصة في إفريقيا - ثروة هائلة وشيئاً نادراً تضرب دونه الرقاب، وتتشاء
بسبيبه الحروب والنزاعات.

ولذا فقد تكفل المحسن عباس معرفي بحفر وبناء عدة آبار ارتوازية
مع ماكينات ومبانٍ.. تمثلت في تسعة آبار في الصين واثنتين في سيراليون
 بإفريقيا واثنتين بالهند ومثلهما في كل من نيبال وباكستان وباسيا، كما
 يلي:

- ١ - بئر ارتوازي (١) - مشروع رقم ٠٥١٠١٢٩ - قويوان- نينغشيا - الصين
- العمق: ١٨٠ م بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك.

- ٢ - بئر ارتوازي عباس محمد رفيع معرفي ووالديه رقم (٢) - مشروع رقم ٥١٠١١٩ - تونغشينغ - نينغشيا - العمق: ١١٣ م بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك.
- ٣ - بئر ارتوازي - مشروع رقم ٥١٠١٤٦ - بمنطقة: بينغ يانغ - نينغشيا - بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك.
- ٤ - بئر ارتوازي عباس محمد رفيع معرفي (٣) - مشروع رقم ٥١٠١٣١ - قويوان - نينغشيا - العمق: ١٨٠ م بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك.
- ٥ - بئر ارتوازي (٥) - مشروع رقم ٢-٥١٠١٤٥ - انتشوان - نينغشيا - بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك.



بئر ارتوازي في مقاطعة نينغشيا - الصين

- ٦ - بئر ارتوازي (٤) - مشروع رقم ٥١٠١٤٤ - قويوان- نينغشيا - بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك.



بئر ارتوازي نينغشيا - الصين

٧- مشروع بئر ارتوازي - عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم (٢) (رقم ٠٥١٠١٣٠)، بعمق قدره: ١٨٠م، وبتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك، في منطقة قويوان - نينغشيا - ، تفيذ جمعية الرحمة والصدقة - بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي- الكويت.



بئر ارتوازي في مقاطعة نينغشيا

٨- بئر ارتوازي عباس محمد رفيع معرفي ووالديه رقم (١) - ٠٥١٠١١٨ - تونغشينغ - نينغشيا - العمق: ١٣٢م بتكلفة قدرها ٣٣٠٠ د.ك

٩ - بئر ارتوازي (٧) - مشروع رقم ٥١٠١٢٤٧ - قويوان- نينغشيا بتكلفة
قدرهـا ٣٣٠٠ د.ك.

١٠ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - في دولة سيراليون، بالقارـة الإفريـقـية.



بئر عباس محمد رفيع معرفي في سيراليون

١١ - بئر عباس محمد رفيع معرفي (مشروع رقم ١٤٩١٤) - في دولة
سيراليون، بالقارـة الإفريـقـية، تنفيذ لجنة مسلمـي إفريـقـيا - مكتب توغو.



١٢ - بئر المرحوم محمد رفيع حسين معرفي - مشروع رقم ٤٩٤٧ - غانا



بئر ارتوازي في غانا

١٣ - بئر نجيبة صالح معرفي - مشروع رقم ٥١١٧ - الهند



بن عباس معرفى الهند ٥٥١٧
بئر في الهند

١٤ - بئر محمد تقى صالح - مشروع رقم ٧١١٥ - كمبوديا



بئر في كمبوديا

١٥ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٥١١٧ - كمبوديا



بئر في كمبوديا

١٦ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٤٩٩٢ - نيبال



بئر في نيبال

١٧ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٥١١٧ - الهند



بئر في الهند

١٨ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٥١١٦ - باكستان



بئر ارتوازي في باكستان

١٩ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٥١١٥ - نيبال



بئر في سيتانج - النيبال

٢٠ - بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٥٠٤٢ - باكستان



بئر في باكستان

٢١- بئر مبرة المرحوم محمد حسين رفيع معرفي - مشروع رقم ٤٩٤٤
السنغال.



بئر ارتوازي في داكار - السنغال

٢٢- بئر عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٥١١٦ - باكستان

٢٣- بئر المرحوم محمد رفيع حسين معرفي (مشروع رقم ٤٩٧٠) في
منطقة توغودو بمدينة كوتونو أتلانتيك، في جمهورية بنين، وقد أشرف
على تنفيذها مكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في بنين.



بئر في بنين - أفريقيا

٢٤- بئر سطحي محمد معرفي ونجيبة معرفي - مشروع رقم ١٤٩١٤
منطقة الساحل - أبيمبي - توجو - ٢م ١١ - ٦٦ د.ك

خامساً: بناء المساجد

المساجد مهوى الأفئدة المؤمنة، والصلوة معراج الأرواح إلى رب الأرض والسماء، وشفاء من الأوجاع والأدواء.. هي واحة يأوي إليها المسلم في هجير الحياة، فينفض عن نفسه كل آلام الدنيا ومشكلاتها وضجيجها، فيخرج من بيت الله إنساناً جديداً سعيداً مقبلاً على الحياة، مطمئن القلب منشرح الصدر، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ» (أخرجه أبو داود في سننه وأحمد في مسنده).

لذا فقد أنشأ المحسن عباس معرفي ثلاثة مساجد في تايلاند - البلد الآسيوي الفقير - الذي تصل إليه بالكاد أيدي المحسنين في العالم، بالإضافة إلى عدة مساجد أخرى في غانا والصين وتونغو وتشاد وسيراليون كما يلي:

- ١- مسجد عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٤٥١٣ - في غانا



مسجد في غانا

٢- مسجد عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٤٥٥٧ - في الصين.



مسجد أ.د. عباس محمد رفيع معرفي رقم ٤٥٥٧ في الصين - تنفيذ الرحمة العالمية - الكويت

٣- مسجد عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٤٥٥٧ - في الصين.



مسجد عباس محمد رفيع معرفي رقم ٤٥٥٧ في الصين - تنفيذ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

٤- مسجد د. عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ٤٥١٢ - في توغو.

٥- مسجد عباس محمد رفيع معرفي - مشروع رقم ١٠٠٠١٩٠٤٥ -
هواتانج داما - سونجكلا - في مملكة تايلاند - المساحة: ١٠٠ م٢
بتكلفة قدرها ٤٥٠٠ د.ك.

٦- مسجد عباس محمد رفيع معرفي، بمنطقة باتيه تهاي في جيبي لانج في ولاية ستول بملكه تايلاند، وهو مشروع رقم ١٩٠٤٦، وتبلغ مساحة المسجد ١٠٠ م٢، بتكلفة قدرها ٤٥٠٠ د.ك، وقام بتنفيذ المشروع مكتب تايلاند بالتعاون مع جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت، وتم افتتاحه في شهر ربيع الأول عام ١٤٢٩هـ.



مسجد في مدينة باتيه تهاي - تايلاند



مسجد في ولاية - ستول - تايلاند

٧ - مسجد عباس محمد رفيع والديه - مشروع رقم ١٠٠٠١٧٣٨٣ - توانج
شارينرات - تونجوا - ستول - في مملكة تايلاند - ٢٠١٢م بتكلفة
قدرها ٥٣٠٠ د.ك.



مسجد في وانج شارينرات - تايلاند



مسجد في ستول - تايلاند

- ٨ - مسجد محمد رفيع حسين معرفي - مشروع رقم ١٤٦٩٦
- في تشاد - بتكلفة قدرها ١٥٧٥٠ د.ك.
- ٩ - مسجد عباس محمد رفيع معرفي في سيراليون.



مسجد في سيراليون



مسجد في سيراليون

١٠ - مسجد عباس محمد رفيع معرفي في خابلو بجمهورية باكستان - رقم المشروع ٤٩٥.



مسجد في خابلو - سكردو - الباكستان



مسجد في سكردو بباكستان

سادساً: الأضحى

الأضحية شعيرة من شعائر الإسلام، وسنة من سنن خير الأنام، ثوابها عند الله عظيم وأجرها في ميزان المسلم جزيل، بكل شعرة حسنة ويفغر الذنب عند إراقة الدم. لذا أسمهم رحمة الله في ذبح الأضحى في عيد الأضحى المبارك في جيبوتي لإطعام فقراء المسلمين وكف أيديهم عن السؤال في هذا اليوم، كما تكفل بمشروع ذبح الأضحى في تايلاند، لسنوات متالية بواسطة جمعية الإصلاح الاجتماعي.



مشروع ذبح الأضاحي في جمهورية جيبوتي عام ١٤٢٩هـ بتبرع من د. عباس محمد رفيع معرفي ووالديه بواسطة مبرة المرحوم محمد رفيع معرفي الخيرية وتنفيذ وإشراف لجنة إفريقيا لإنقاذ بدوله الكويت.



مشروع الأضاحي في تايلاند



مشروع الأضاحي في تايلاند

مشروع ذبح الأضاحي، بمسجد د. عباس محمد رفيع معرفي (رقم ١)، في تايلاند بإشراف وتنفيذ جمعية الإصلاح الاجتماعي بدوله الكويت - لجنة آسيا وإفريقيا.

سابعاً: وقف دكاكين

أوقف رحمة الله دكاكين في سيراليون، فتحت بيوتاً ووفرت سلعاً و حاجيات وأسعدت المئات.



دكاكين - عباس معرفي سيراليون - إفريقيا

صورة لدكاكين د. عباس معرفي في سيراليون - إفريقيا

ثامناً: في مجال الدعوة والإصلاح ومساعدة الآخرين

لم يكتف المحسن عباس معرفي برحمة الله بفعل الخير، بل كانت له بصمات كثيرة وأيادٍ سخية على الكثيرين، حيث كان يحثهم على التبرع و فعل الخير و عمل البر؛ رجاء ما عند الله من عطاء و ثواب.

وكان يسعى إلى إصلاح ذات البين. وهنا نقتبس قول د. عبدالمحسن الجارالله الخراطي فيه: «بأن التقريب بين الناس كان ديدنه رحمة الله، من منطلق حكمته و اتزان رأيه و روحان عقله وعدم اندفاعه، وإيمانه القوي بما يعتقد من دون عناد أو مكابرة، ومكانته الاجتماعية والعلمية وإنجازاته العلمية والأكاديمية، ومحبته للأخرين عامة والكويتيين خاصة، حيث كانت له علاقات طيبة مع عدد من القيادات ورجالات الدولة، ومع جميع أفراد

أسرته؛ يحترمه الجميع وينظرون إليه بإكبار باعتبار مكانته العلمية، يؤيد قولنا هذا تلك الأعداد الغفيرة من الطلاب الذين تلقوا على يديه العلم في الكليات التابعة لجامعة الكويت، ومن يذكرون له إلى اليوم دوره المميز في تعليمهم، حيث انعكس ذلك في تجمعهم يوم وفاته بأعداد كبيرة وقد امتلأت قلوبهم بالحزن والالم؛ مما يعد اعترافاً كاملاً بفضله وتقديرها عظيمًا لدوره في مجال العلم».

وكان دائمًا يدعو أصدقائه إلى قراءة القرآن الكريم، وقراءة التفسير. وكان يتحدث عن التفاسير الخاصة بالكون والطاقة وطريقة نزول المطر، وارتباطها الشديد بذرات الغبار ومجالات الزراعة. وكان يحب أشجار النخيل، ويشرح كيفية تحملها للحرارة الشديدة في منطقتنا الحارة، وكيفية تكيف الشمار مع الحرارة الشديدة وما يحدث لهذه الشمار عند تغير درجات الحرارة المفاجئة، فكان حديثه يزيد الإيمان ويقرب من الرحمن.

مواقفه الوطنية وخدمته لوطنه

استفاد المحسن عباس معرفي من العلوم التي درسها وركز على أبحاث الطاقة النظيفة والبديلة، وساهم في أبحاث كثيرة في مجال الطاقة النووية والطاقة الشمسية، وما يمكن أن تؤول إليه من تطبيقات نافعة تفيد بيئتنا دولتنا، وكذلك أبحاث في إدارة الطاقة والتحويل الحراري وخليفة الوقود وهي طاقة نظيفة لا تضر البيئة وتحافظ على التوازن البيئي.

ومجال الطاقة الشمسية، هو المجال الذي نحن في أشد الحاجة إليه في ظل نفط مقبل على النضوب طال الزمن أم قصر، إذ لا بد من البحث عن مجالات أخرى لتوفير الطاقة، وهو أمل ما زال يراود العلماء في كل بقاع الأرض.

وقد كانت مجالات بحثه - رحمة الله عليه - في الطاقة الشمسية خدمة لوطنه الكويت ثم لعالمنا العربي والإسلامي كله. ولا ننسى أن تباشير نتائج تلك الأبحاث قد بدأت تؤتي أكلها، فقد ظهرت في عالمنا العربي وحدات إنتاجية تعمل بالطاقة الشمسية، من مثل سخانات المياه وبعض أجهزة التبريد وغير ذلك، فإذا ما أضفنا إلى أبحاثه السابقة أبحاثاً أخرى في إدارة الطاقة، والتحويل الحراري عرفنا أنه كان يوجه أبحاثه النظرية إلى ما ينفع الناس، بحيث نراها بأعيننا وتلمسها بحواسنا متمثلة في تلك الآلات التي يستخدمها الناس في حل مشكلات حياتهم، وهذه - كما نعلم - من أهم أهداف العلم التطبيقي.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعطاء وعمل الخير في جميع الميادين، وسجل زاهر وضاء بالجود والسخاء، حانت لحظة المكافأة، ويا لها من مكافأة سخية عندما تكون من رب البرية. و«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»، ونحسب أن المحسن عباس معرفي كان محبًا لقاء ربه، طامعاً في رحمته وجننته ورضوانه، وكانت وفاته في الكويت يوم ٢٨ مايو سنة ٢٠٠٩م، رحمة الله رحمة واسعة وجزاه عن المؤمنين خير الجزاء وأجزل له المثلية والعطاء.

قالوا عنه:

كتب كثيرون عن المحسن الراحل الدكتور عباس معرفي. ونكتفي بهذه النماذج:

أ.د. حسن عبد العزيز السندي:

لقد كان الأستاذ الدكتور عباس محمد رفيع معرفي - الأستاذ بقسم الهندسة الميكانيكية - بكلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت - قدوة

لآخرين في حياته، كما سيكون لهم قدوة في مماته، نحن لا نزكي على الله أحداً ولكننا نشهد بما علمنا. كم أنت كبير يا أبا طلال في الآثار التي تركتها لنا.

تعلمنا منك يا أبا طلال في الجامعة أن نحترم العلم والعلماء وطلاب العلم. كنت ترى العمل عبادة ونشر العلم عبادة وتحفيز الطلبة عبادة....

أ.د. عماد محمد العتيقي:

كان رجلاً ليس كبقية الرجال، حياته كلها عطاء وعلم وبذل، لم أره يوماً دون الابتسامة الآسرة، ولم أعهده يوماً إلا مفكراً في رفعة شأن العلم والوطن، خسارتني به فاجعة، كان فكراً وقاداً للرقي والنماء، ولم يكن يحتاجاً للوظيفة بقدر ما كانت الوظيفة محتاجة إليه، في زمن قل فيه من يعطي دون أن يأخذ، ويرفع دون أن يخفض، فكان فقده إيذاناً بنقص مصدر من مصادر الهمة والإنجاز، لو لا أن الله يبعث في كل جيل من يرفع الرأية ويقتدي بسيرة السلف من الخلف.

د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي:

لقد جمع السنة والشيعة في جنازته كما كان يجمعهم في حياته، ولقد حصل لي موقف مؤثر حين همت بالخروج من المقبرة - بعد انتهاء الدفن والعزاء الذي استمر لما يربو على ساعة ونصف الساعة رغم سلاسة الدفن - حين سألني رجل كويتي كبير السن: «وين باب الخروج من المقبرة؟» فوصفت له واستنتجت أنه - ورغم كبر سنـه - يدخل مقبرة السنة للمرة الأولى في حياته، فبادرني متأثراً - وكأنه يخاطب جموع المتشيعين في مقبرة السنة من خلالي - بقوله: «مشكورين وما قصرتوا، وجزاكم الله خير وأحسنتم.

رحمك الله يا د. عباس، فقد جمعت إخوانك في حياتك ومماتك. وليس هذا بغرير حين يقفز إلى ذهني ومخيلتي - وأنا أختتم رثاءك هذا - حكمة العباس بن عبدالمطلب، وعلم عبدالله بن عباس حبر هذه الأمة وعالماها، ويقين العباس بن علي رضي الله عنهم أجمعين.

ويشاء الله تعالى أن تكون هذه الجنائزه هي الوحيدة صباح الجمعة، فاستيقنت أن الذين أتوا إلى المقبرة قد أتوا بالتحديد لتشييع د. عباس رحمه الله وليس غيره، وهي حالة قلما تحصل في ظل كثرة أعداد الم توفين.

د. مبارك سيف الهاجري:

لقد عاش رحمه الله بين الناس مؤلفاً لقلوبهم، يجمع ولا يفرق، يبني ولا يهدم، فالتف الناس حوله، لما وجدوا فيه من صدق لسان، وطيب قلب، وصفاء روح، ورجاحة عقل، واتزان في الرأي، وكانت لي معه من المواقف ما يفرح القلب، ويثلج الصدر، وكان ناصحاً أميناً، حيث نصحني ذات مرة بأمر فأخذت به، وكانت عاقبته خيراً، فوطد ذلك علاقتي به، وازداد قربي منه رحمه الله تعالى، ويشهد له كل من تعامل معه بمثل ما أشهد له به، ومن مزاياه رحمه الله أنه كان حافظاً للجميل، ويبالغ في الثناء على كل من أسدى له معرفاً مهما كان صغيراً.

د. صباح جابر العلي:

إن الكويت ودعت واحداً من أقدر وأعرق الشخصيات الكويتية المرحوم د. عباس معرفي وأحد رجالاتها النابهين في المجالين التعليمي والاقتصادي، وأحد أبرز علمائها الأفذاذ. إن الفقيد الراحل ترك بصماته المهمة على جميع الواقع التي عمل بها، وطورها من تميزه وإبداعه المهني والأكاديمي، وكان له دور بارز في توثيق جرائم العدوان العراقي على أروقة الجامعة

وكلية الهندسة والبترول، وكان أباً رحيمًا بأبنائه الطلاب والطالبات وأخاً باراً بإخوانه الأساتذة والمعيدين».

السيد حسن بحر العلوم:

«الدكتور عباس كان يتلمس بالإسلام حيوية انعكست على عمله ودماثة خلقه، فكان يسعى ليكون الأستاذ الناجح الذي يؤدي أفضل دور لبناء مجتمعه وأمته ووطنه، ويلتقي هذا المنهج مع تعاليم القرآن والرسول وأهل بيته عليهم السلام، ويتحقق أيضاً أن أستذكر معاني الإنسانية التي كان يعيشها بيننا وليس هذا بغرير على من تربى في بيت كريم شعاره المحبة والخلق الرفيع».

د. وليد الكندرى:

لقد كان الدكتور عباس رحمه الله حريراً على طلب الدليل في كل مسألة، فإذا خفي عليه أمر، أو أشكلت عليه مسألة بادر بسؤال أهل العلم والفقه، وكانت محبته لله وتعظيمه له والخوف منه بادية عليه في أقواله وأفعاله، لم يكن باحثاً عن سمعة أو طالباً مجدًا أو متطلعًا لثناء، بل كان يرجو وجه الله والدار الآخرة، وله في هذا الباب - كما علمت - صدقات ونفقات ومشاركات في مشاريع خيرية كثيرة. ولذا كان يرحمه الله يصل الرحمة ويحب طلابه وزملاءه من الأساتذة،

كما كان يحب غرس النخيل في مزرعته الخاصة في الوفرة، وكان يخص شجرة النخيل بحب من نوع آخر، وقد أهداى جامعة الكويت ٥٠٠ نخلة في موقعها الجديد بالشدادية.

أحمد عبد العزيز الفلاح:

عرفته كريماً يحمل هم أهل الحاجة من إخوانه المسلمين في مشارق

الأرض ومحاربها، وهكذا الكبار الكرام يموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم، وتظل صحائفهم مفتوحة لما يسطر فيها من أعمال صالحة، هؤلاء الذين أضاءوا الطريق لمن جاء بعدهم قولًا وعملاً، بسلوكهم الأخلاقي، فصاروا قدوة حسنة، وسكنوا الضمائر لا ييرحونها أحياء في تاريخ وطنهم، عرفته كثيرة من خلال حمله لهموم المحتاجين من إخوانه المسلمين، أجمع عليه كل من تعامل معه - ليست مجاملة إنما هي شهادة لله - دليلاً بآيدينا نحن من تلقينا منه نفائس الخير، وقمنا بتنفيذ مشاريع متعددة، وبنوعية مخصصة، وباختيار موضوعي هادف، وعلى سبيل المثال لا الحصر بناء ٣ مساجد ومدرسة و١٠ آبار ارتوازية و٣ مستشفيات تخصصية و٩ مستوصفات عامة و١٢ عيادة طبية، ومساهمات أخرى متنوعة انتشرت في أصقاع بعيدة في آسيا، وغيرها من بلاد المسلمين. وكل هذه وغيرها من المساهمات المتنوعة كانت من خلال مبرة معرفى الخيرية، وكان نصيب والديه وأشقائه وشقيقاته والعائلة جميعاً منها كبيراً، لقد رحل الرجل رحيل الكبار، وحق للكويت أن تحزن وترثي ابنًا من أبنائها البررة».

أ.د. محمد عبد الرحمن الصرعاوي:

«- فقدت جامعة الكويت ودولتنا الحبيبة شخصية علمية بارزة أفت عمرها في محبه الله وطاعته وتقديم كافة الإمكانيات لهذا الوطن المعطاء، شخصية تميزت بالتقاء الجميع على محبتها والوقوف معها، شخصية قدمت الكثير وعلى جميع الأصعدة - وكانت له - رحمة الله - نظرة ثاقبة نحو الارتقاء بالعملية التعليمية والبحث العلمي والمشاريع البحثية، فكان شعلة من النشاط لا يمل العمل مطلقاً، والابتسامة لم تفارق وجهه الذي ينطق بالحيوية والنشاط».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع أخيه السيد عبد الإله محمد رفيع معرفي.
- كتاب سيرة عالم (الدكتور عباس محمد محمد رفيع حسين معرفي ١٩٤٧ - ٢٠٠٩م) - إصدارات ديوان معرفي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠١١م.
- بعض الجهات الخيرية التي أشرفت على أعماله.
- د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي - مقال في جريدة القبس العدد ١٢٩٣٣ - ٢٠٠٩/٥/٣١.
- جريدة آفاق الجامعية - الأحد - ٢٠٠٩/٥/٣١.
- جريدة السياسة - العدد ١٤٥٩٢ - ٢٠٠٩/٦/٨.
- مجلة المجتمع - العدد ١٨٣٧ - ٢٠٠٩/٦/٢٠.
- مجلة المجتمع - العدد ١٨٥٧ - ٢٠٠٩/١١/٢٠.
- جريدة القبس - العدد ١٢٩٣٣ - ٢٠٠٩/٥/٣١.
- وثق هذه المادة شقيقه السيد عبد الإله محمد رفيع معرفي.



عبدالرزاق عبد الحميد العزيز الصانع

(١٤٣٠ - ١٩٢٨ هـ) (٢٠٠٩ - ٢٠١٧ م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن عبد الرزاق عبد الحميد عبد العزيز الصانع رحمه الله في فريج البدر بالحي القبلي في مدينة الكويت، يوم الثامن من شهر ربيع الأول عام ١٣٤٧ هـ، الموافق للخامس والعشرين من أغسطس عام ١٩٢٨ م.

مسيرته التعليمية:

بدأ رحمه الله تعليمه تدريجياً مع أبناء جيله في زوايا التعليم «الكتاتيب» عند ملا مرشد وزملائه، فحفظ بعض سور القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والحساب، ثم التحق بالمدرسة المباركية الصرح الأول للتعليم النظامي في الكويت آنذاك.

حياته الاجتماعية:

تزوج رحمه الله تعالى من ابنة عمه «السيدة أم جميل» فتوح عبدالمجيد الصانع يرحمها الله، وقد رزقهما الله تعالى بولد هو جميل وخمس بنات هن: مها وسهام وابتسم ونبيلة وشروق. وتکفل رحمه الله مع رفيقة الدرب الطويل، برعايتهم طيلة حياته وغرس الخصال الطيبة للتواصل بينهم بعد وفاته.

كان عبد الرزاق الصانع يعشق السفر ويحب البناء وتطوير العقارات، وقد دمج هذه الهواية بالعمل التجاري في النشاط العقاري. كما كان يحب زيارة الدواوين واللقاء بأصدقائه لطبعه الاجتماعي، وله العديد من الأصدقاء في

الكويت والوطن العربي. وكان من أصدقائه المقربين جداً له الشيخ ناصر صباح الناصر، ومحمد عبدالعزيز الوزان، ويونس صالح الصقubi، ومحسن الحمد، ومحمد حسن تيفوني، وحمد النفيسي وعبدالعزيز المطيري رحمهم الله جميعاً، وخالد السمحان أطال الله عمره.

مسيرته العملية التجارية:

بدأ المحسن عبدالرزاق الصانع رحمه الله حياته التجارية مع زوج شقيقته الكبرى المرحوم أحمد الشرهان، وفي عام ١٩٤٦م غادر إلى لبنان وعاش فيها ست سنوات وعمل هناك في مكتب محاماة، وبعد عودته إلى الكويت عام ١٩٥٢م كان من أوائل من سجلوا أسماءهم في سجل المحامين، حيث افتتح مكتباً للمحاماة وأصبح من أكبر المحامين في الكويت، وبحكم ميله التجارية والخبرة التي اكتسبها في بوادر حياته، أسس رحمه الله مؤسسة عبدالرزاق عبدالحميد الصانع، التي بدأ نشاطها خلال وجوده بلبنان عام ١٩٤٨م، وأطلق أول مشروع تجاري له في الكويت لتوريد المواد الغذائية لشركة النفط البريطانية في الكويت.

وبعد عودته من لبنان عمل في دائرة الأشغال العامة لمدة ستة أشهر فقط، ثم استقال من العمل الحكومي، واتجه إلى العمل في القطاع الخاص، حيث أنشأ وكالة سفريات الصانع، وهي من أوائل المكاتب التي تأسست للعمل في هذا المجال في البلاد، ثم توسع عمله نحو مجال السياحة والفنادق، وأنشأ فندق الريجينسي في الكويت، وتوسعت أنشطة شركاته التجارية تحت مظلة مجموعة عبدالرزاق عبدالحميد الصانع وأولاده القابضة لتشمل إدارة وتشغيل العقارات، والتعليم، والسياحة والسفر والفنادق والتصنيع.

وساهم رحمه الله في تأسيس وعضوية مجالس وإدارات مؤسسات اقتصادية كويتية كبرى، ولكنه استقال منها بعد نجاحه في انتخابات مجلس الأمة في يناير ١٩٧٥ طبقاً للائحة المجلس.



لقطة معبرة تجمع بين سمو الأمير الشيخ صباح وصاحب السيرة.. وتعكس العلاقة الطيبة بينهما

أوجه الإحسان في حياته:

عاش المغفور له بإذن الله تعالى عبدالعزيز عبد الحميد الصانع حياته ناشطاً وفاعلاً في أربع مجالات كلها في غاية الأهمية، فقد ترك بصمة في مجال القانون، والسياسة، والتجارة، والعمل التطوعي والخيري. ومع ذلك فإن أكثر ما كان يميزه هو حبه للعمل الخيري، حيث سار رحمه الله على درب والده المحسن الكبير عبد الحميد الصانع الذي اشتهر بحبه لفعل الخير وصنائع المعروف، والذي له إسهاماته في نهضة المجتمع الكويتي. ومن أهم أوجه الإحسان في حياته يرحمه الله:

أولاً: بناء المساجد وعماراتها

المساجد أحب الأماكن إلى الله تعالى وإلى رسوله وإلى عباده المؤمنين الصالحين. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» (رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان).

ومعلوم أن دور المساجد لا يقتصر على الصلاة فقط، بل إن رسالة المسجد في الإسلام أشمل وأعم من ذلك، فهي محاضن للتربية، ومدارس للتعليم والتوجيه، وواحة للأمنين وملجأ للخائفين، ومصانع للرجال والأبطال، كما قال القائل:

فِي مَسَاجِدِنَا الْفَسَاحَ
ظَلَّ الْأَحَادِيثُ الصَّاحَ
وَرَقَ يَذْرِيَهُ الرِّيَاحُ
يَخُونُهُ عَلَى الْكَفَاحِ
لَا يُصْنَعُ الْأَبْطَالُ إِلَّا
فِي رَوْضَةِ الْقُرْآنِ فِي
شَعْبِ بَغْيَرِ عِقِيدَةٍ
مِنْ خَانِهِ عَلَى الصَّلَاةِ

ولذا أنشأ المحسن عبد الرزاق الصانع رحمه الله عدة مساجد داخل وخارج الكويت، وهي كالتالي:

١- داخـلـ الـكـويـتـ:

لم يكن غريباً أن تحظى الكويت باهتمام الصانع الأكبر وجهده وعطائه الأولي، حيث وجه إليها جزءاً كبيراً من جهدي الخيري وبذله الندي وإحسانه السخي، خاصة في بناء المساجد، حيث قام بتأسيس وتجديد مسجدين بالكويت، وهما:

مسجد عبد الرزاق الصانع في خيطان:

أسس رحمة الله مسجداً باسمه في خيطان مساحته ٢١٠٩م^٢ ويحتوي على مصلى للرجال ومصلى للنساء، ويتسع لحوالي ألف مصلٍ، وتقام فيه حلقات لتحفيظ القرآن للرجال والنساء.

ومن فضل الله وببركته أن وصل عدد حفاظ كتاب الله كاملاً بالمسجد إلى ١٣ حافظاً وحافظة. وينظم المسجد - بفضل الله - مشروع إفطار الصائم الذي ترعاه مبرة المحسن الراحل سنوياً.

- تجديد مسجد الصانع في حولي:

قام رحمة الله بتجديد مسجد الصانع في حولي، وهو المسجد الذي أسسه والده المحسن عبدالحميد الصانع رحمة الله عام ١٩٥٠ في منطقة حولي جنوبي شارع تونس، حيث هدم هذا المسجد في التنظيم وموقعه الآن بحولي. وذكرت بعض المصادر أن اسمه «مسجد حولي القبلي» ومساحته ٢٣٦٨م^٢ وقد تمت إعادة بنائه على نفقته عام ٢٠٠٤م.



مسجد الصانع أسسه المرحوم عبدالحميد الصانع وجدد بناء ابنه المحسن عبد الرزاق

٢- خارج الكويت

بنى المحسن الراحل - رحمة الله - مسجدين خارج الكويت، أولهما بالسعودية والآخر بتونس. ويمكن بيانهما بآتيجاز كالتالى:

- مسجد الصانع في المملكة العربية السعودية:

وهو باسم والده المغفور له بإذن الله عبدالحميد عبدالعزيز الصانع،
بمدينة المجمعة ومساحته ٢٣٦١٢م.

- مسجد مریم عبد اللطیف العمر بتونس

كما بني رحمة الله مسجداً - باسم والدته مريم عبداللطيف العمر (رحمها الله) - في مدينة تونس العاصمة في حقبة الثمانينات، وأشرف على بناء المسجد أحد أعز أصدقائه وهو العم مجرن الحمد رحمة الله، وكان يشغل منصب سفير الكويت بتونس آنذاك.

ثانياً: دعم وإغاثة الشعوب الإسلامية

إن إغاثة الملهوف وإعانته أهل الحاجات سلوك إسلامي أصيل، وخلق نبوي قويم، تقتضيه الأخوة الصادقة، وتدفع إليه المروءة ومكارم الأخلاق. ولذا حث الإسلام عليها ودعا النبي إليها في مواضع عده منها قول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تطرد عنه جوعاً، أو تقضي عنه ديناً» (رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الألباني في الترغيب). لذا عنى المحسن الكريم عبدالرزاق الصانع عنابة باللغة بهذا الأمر، وتمثلت جهوده في الميدان الإغاثي على النحو التالي:

- بنجلاديش: حيث قدم رحمة الله مساعدة لفقراء بنجلاديش الذين يعانون الفقر والجوع والأمراض والأوبئة، عبر اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، يوم ٢٤ يونيو عام ١٩٨١ م.^(١)

- إريتريا: ومن وazu الإنسانية والرحمة، قدم المحسن عبد الرزاق الصانع رحمة الله دعماً - عبر اللجنة الشعبية أيضاً - لشعب إريتريا عام ١٩٨١ م.^(٢)

- اللاجئين الأفغان: كما قدم رحمة الله تبرعاً لإغاثة ضحايا الحروب والكوارث للاجئين من دولة أفغانستان يوم ٢٤ يونيو عام ١٩٨١ م.^(٣)

ثالثاً: في مجال الحج والعمرة

وكان ثالث أبواب الخير التي ساهم فيها المحسن الكريم، رحمة الله، باب الحج والعمرة. والجدير بالذكر أنه لم يكن رحمة الله يعلن عن ذلك؛ رجاء الثواب والقبول، حيث كان يتحمل نفقة الحج أو العمرة شاملة، دون منْ أو أذى للآخرين المحبين لربهم، عملاً بقول الحق جل وعلا: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَبَعُونَ مَا آنَفُوا مَنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجُرُهُمْ إِنَّهُمْ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْرُثُونَ) (البقرة: ٢٦٢). وقد شهد له بذلك شباب وشيوخ كثيرون من أهل كيفان وغيرها من مناطق الكويت، ممن أدوا الحج أو العمرة معه ودعوا الله تعالى بالمزيد لهذا الرجل الصالح ووالديه وأهل بيته، مزيد من العفو والعافية طيلة إقامتهم معه في «دار الحسين» بمكة المكرمة الملائق لفندق مكة القديم أمام باب العمرة.

(١)، (٢)، (٣) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخراطي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين مواني النكبات - الكويت ٢٠٠٧ م.

رابعاً: في مجال خدمة العلم والتعليم الشرعي والدنيوي

لقد رفع الله شأن العلماء فقال: (يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ..) (سورة المجادلة: الآية ١١). ولذا اهتم المحسن عبدالرزاق الصانع، بالعلم والثقافة بجناحيهما (الشرعى والدنوى)، فأسس مؤسسة عبدالحميد الصانع التعليمية، التي تمتلك مدرستي السيف والسفر للخدمات التعليمية، حيث راعى رحمه الله النواحي الإنسانية للراغبين في التعليم والتعلم، حتى وصلت إلى درجة أشبه ما تكون بالمجانية فيأغلب الأحيان، فلم ينظر فيها رحمه الله للجوانب المادية، وقد شهد له بذلك كل من رافقه في هذا الميدان التعليمي الإنساني، ولا تزال سمعته وبصماته شاهدة له في هذا المجال.

أما عن دلائل عنایته بالعلم الشرعي - وعلى رأسه القرآن الكريم - فقد أسس وأطلق رحمه الله، جائزة عبدالرزاق الصانع للقرآن الكريم عام ١٩٩٩م، حيث بدأ في إقامة حفل تكرييم سنوي لمسابقة حفظ القرآن الكريم للمدارس الخاصة، واستمر ذلك لمدة ١٠ سنوات، بهدف حث النشء على العناية بكتاب الله، عن طريق المسابقات المستمرة وتحفيز الطلبة والطالبات عليها في جميع مدارس الكويت الخاصة.

وبعد وفاته رحمه الله استمر هذا العمل الخيري على يد أبنائه وجميع ورثته وأفراد عائلته وأحفاده وشركة مؤسسة عبدالحميد الصانع التعليمية ومدرستي السيف والسفر، تحت شعار (جائزة المغفور له بإذن الله تعالى عبدالرزاق عبدالحميد الصانع لمسابقة حفظ القرآن الكريم للمدارس الخاصة بالكويت)، حيث تُمنح هذه الجائزة القيمة للمتفوقين والمتفوقات من الطلبة والطالبات المتميزين في حفظ كتاب الله العزيز المنزل على خير الأنام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.



إحدى فعاليات مسابقة الصانع للقرآن الكريم

خامساً: الوقف الخيري

الوقف باب للخير عظيم يجري ثوابه للواقف في حياته وبعد مماته. ولذا كان الصحابة رضي الله عنهم يتخيرون أنفس أموالهم وأغلاها فينخلعون منها لله تعالى يرجون عوضها في الآخرة. ومن أشهر الواقفين من الصحابة الكرام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ووردت قصته في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «أَصَابَ عُمَرٌ بِخَيْرٍ أَرْضًا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَصَبَبْتُ أَرْضًا لَمْ أَصْبِبْ مَالًا قَطُّ أَنفَسَ مِنْهُ، فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: إِنْ شَئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقَتْ بِهَا، فَتَصَدَّقَ عَمَرٌ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلَهَا وَلَا يُوَهَّبُ وَلَا يُورَثُ.. (وأن يظل) في الفقراء والقريبي والرّقاب وفي سبيل الله والضييف وابن السبيل، لا جناح على من ولّها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه» (رواه الشیخان).

ولذا حرص كثير من محسني الكويت خصوصاً ومحسني المسلمين عموماً على أن يوقفوا بعض ما رزقهم الله ابتلاء مرضاته، ومنهم المحسن

عبدالرزاق الصانع رحمه الله، الذي أوقف جزءاً من تركته في وصية رسمية له برقم ١٠٥/١٩٨٠ الصادرة بتاريخ ١١/١٩٨٠م. وقد حرص الأبناء الأوفياء على إنفاذ وصية والدهم، والاستمرار في نهر الخير الذي أكراه، فأسسوا مبرة عبدالرحيم الصانع الخيرية، والتي أشهرت بالقرار رقم ٦١٠ لسنة ٢٠١١.

وتهدف المبرة إلى تقديم المساعدة لطلبة العلم والبحث العلمي من المسلمين، وإلى عمل كل ما يعود على المسلمين بالخير والنفع، وفي كل أوجه الخير التي بدأها في حياته رحمه الله، وتنفيذ كل ما جاء بالوصية الرسمية للمغفور له.

ومن إنجازات المبرة وأعمالها الرئيسة ما يلي:

- تحفيظ القرآن الكريم.
- إفطار الصائم.
- مساعدة الأسر المحتاجة.
- المساعدات العامة.
- برنامج إيمانيات.
- رعاية المشاريع التطوعية.
- جائزة المرحوم عبدالرزاق الصانع الخيرية لفرق التطوعية: وهي تعنى بتشجيع الفرق التطوعية ب مجالاتها المختلفة في دولة الكويت، بالمشاركة مع نخبة من الرائدین في مجال العمل التنموي والمجتمعي، ولجنه تقييم من الشخصيات المرموقة في المجتمع، حيث يتم التقدم للجائزة من قبل العديد من المبادرات الشبابية وجمعيات النفع العام في المجالات المختلفة (الثقافية، الإعلامية، التربوية، الإنسانية، الصحية، والبيئية).



عبدالرزاق الصانع مع سمو ولي العهد في إحدى المناسبات الاجتماعية

سادساً: دوره الوطني:

من الشخصيات المميزة للمسلم تعدد دوائر عطائه وانت茂ّاته، وتتنوع مجالات بره وإحسانه، وكثرة ميادين الخير التي يمكن أن يسهم فيها. وإن بدا ذلك عبئاً فإنه - في الحقيقة - من أبواب البر التي تخفي على كثريين. ومن دلائل ذلك ما ورد في صحيح البخاري من قول سلمان لأبي الدرداء رضي الله عنهما: «إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «صدق سلمان».

ولم يغفل صاحب هذه السيرة الثرية عن ذلك، فتعددت إسهاماته في نهضة المجتمع الكويتي، حيث توجه إلى العمل السياسي وخاض انتخابات مجلس الأمة الكويتي في الأعوام ١٩٧١، ١٩٧٥، ١٩٨١، ١٩٨٥ وفاز بعضوية

المجلس في عام ١٩٧٥ ممثلاً عن الدائرة الخامسة (كيفان)، كما فاز في عام ١٩٨١ ممثلاً عن الدائرة ١٤ (أبرق خيطان). وقد ترأس خلال فترة عضويته، لجنة الشؤون المالية ولجنة الشؤون التشريعية في مجلس الأمة.

كما كان للمحسن عبدالرزاق الصانع رحمه الله إسهامات بارزة في المجال التعاوني التطوعي، فقد كان أحد مؤسسي أول جمعية تعاونية في الكويت وفقاً لقانون رقم ١٩٦٢/٢٠ وهي جمعية كيفان التعاونية، وانتخب عضواً في مجلس إدارتها التأسيسي.



سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر رحمه الله ويبعد عن يساره
المحسن عبدالرزاق عبد الحميد الصانع رحمه الله



المحسن مع الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح رحمهما الله



الشيخة أوراد الجابر الصباح تكرم المحسن عبدالرازق الصانع رحمة الله

وفاته

بعد مسيرة مؤهلاً العطاء والإخلاص والعمل الخيري، توفي إلى رحمة الله تعالى المحسن عبد الرزاق عبد الحميد عبدالعزيز الصانع يرحمه الله يوم الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة عام ١٤٢٠ هـ - ٨ ديسمبر ٢٠٠٩ عن عمر ناهز الواحد والثمانين عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

قالوا عنه

قيل: «الذكر لِإِلَّا سَانَ عُمْرَ ثَانٍ». والحقيقة أن المحسن عبد الرزاق الصانع رحمه الله يُذكَرُ في شكر، لدورهُ الُّخْرِيِّ والإِنْسَانيِّ والوُطْنِيِّ البارز. وقد كتب عنه بعض محبيه وعارفيه ومنهم:

د. وليد حمد الموسى السيف:

قال عنه: فقدت الكويت أحد رجالها المعروفيين والبارزين في عالمي التجارة والسياسة، بوفاة عبد الرزاق عبد الحميد عبدالعزيز الصانع يرحمه الله. فقد بنى الصانع ثلاثة مساجد خارج الكويت، وجدد بناء مسجد والده عبد الحميد عبدالعزيز الصانع يرحمه الله الذي أسسه في عام ١٩٥٠ في منطقة حولي. كما تبرع بالعديد من المشاريع الخيرية في الخارج، وعلى صعيد العلم والثقافة أسس مؤسسة عبد الحميد الصانع التعليمية التي تمتلك مدرستي السيف والسفر، كما كان للفقيد إسهامات بارزة في المجال التعاوني التطوعي، فقد كان أحد مؤسسي أول جمعية تعاونية في الكويت وفقاً لقانون رقم ١٩٦٢/٢٠ وهي جمعية كيافان التعاونية. رحم الله أبا جميل رحمة واسعة وأللهم أسرته وأحبته الصبر والسلوان.

محمد عبد الحميد الجاسم الصقر

تحت عنوان «خاطرة في يوم الرحيل للعم الغالي بوجميل» قال عنه: «العم العزيز عبدالرزاق عبدالحميد الصانع رمز من رموز هذا الوطن الحبيب .. لاتزال سمعته وبصماته شاهدة له في كل ما دعا له وسعى إليه هذا المواطن الصامت الهدى الحاسم في القرار السليم في وقته المطلوب، أما ما لم يعلن عنه وهو في رحلة الحياة الروحانية الربانية وعظيم ثوابها وجزائها عند الباري عز وجل خاصة في مواسم رمضان المبارك وموسم الحج العظيم فيتمثل في النفقة الشاملة على من لا يملك ثمن ذلك، إن كان حجاً أو عمرة في كل مواسمهما بشرط عدم الإفصاح عنها، حيث يعتبر نفسه مجنداً لهم كجسر مبارك للعمل الخيري الصالح».

جريدة النهار:

وكتب عنه جريدة النهار قائلة: «عشرات العقود عاشهها المغفور له بإذن الله تعالى عبدالرزاق عبدالحميد الصانع ناشطاً وفاعلاً في أربع مجالات كل منها في حاجة إلى عمر بكماله، ترك بصمة في كل من هذه المجالات، بل كان من أعمدتها الرئيسة: القانون والسياسة والتجارة، والعمل التطوعي والخيري. ومع ذلك فإن أكثر ما يميزه .. إصراره على تحقيق ذاته عبر الطريق الصعب لكنها الأكثر طموحاً، ففي وقت كانت أبواب الوظائف الحكومية بمناصبها الكبيرة مفتوحة أمامه على مصراعيها، أغلق هذه الأبواب بيده، وفتح باب العمل الحر ليقتتص بجهده فرصه الواسعة صانعاً اسمه بأحرف من نور، حاملاً ألقاباً أربعة: رجل القانون ورجل الأعمال والنائب في مجلس الأمة، ورجل البر، وهو في ذلك قد سار على درب والده عبدالحميد الصانع، الذي تعددت أيضاً إسهاماته في نهضة المجتمع الكويتي .. رحهما الله وأجزل ثوابهما».

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

أوجزت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، الدور الخيري للمحسن عبد الرزاق الصانع في نعيها له والذي جاء فيه: «يعد فقيد الكويت من كبار المحسنين الذين جادوا بأموالهم في تخفيف معاناة الفقراء والمحاجين، فأخرج الصدقات والزكوات، وأسهم في تعمير المساجد ودعم المشاريع الخيرية والإنسانية، وبغيابه تكون الكويت قد فقدت أحد رجالاتها المخلصين البررة».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد جميل الصانع ابن المحسن عبد الرزاق عبدالحميد الصانع.
- د. عبد المحسن عبدالله الجار الله الخرافي - الأيدي البيض.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤م.
- د. عبد المحسن عبدالله الجار الله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧م.
- جريدة الأنباء - عدد يوم ١٢/١٠/٢٠٠٩م - مقال د. وليد حمد الموسى السيف.
- جريدة الرأي - عدد يوم الثلاثاء، ٨ ديسمبر ٢٠٠٩.
- جريدة الوطن عدد يوم ١٨/١٢/٢٠٠٩م، مقال محمد عبد الحميد الجسم الصقر.
- جريدة الآن الالكترونية يوم ١٢/١١/٢٠١٣.
- جريدة النهار عدد يوم الأربعاء ٨/٧/٢٠١٥ ، ٢١ رمضان ١٤٣٦هـ.
- وثق هذه المادة ابنه جميل وابنته شروق ومبرة الصانع الخيرية.



علي محمد عيسى ناصر العتال

(١٣٥٦ - ١٤٣٧ هـ) (١٩٣٧ - ٢٠١٦ م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن علي محمد عيسى ناصر العتال في منطقة الشرق بدولة الكويت يوم الجمعة الموافق ٢٥ صفر من عام ١٣٥٦هـ الموافق للسبعين من مايو عام ١٩٣٧م.

نشأ رحمه الله نشأة صالحة في بيئة طيبة عرفت بالجذب والاجتهاد والعمل وحب عمل الخير. أما أخوه عيسى محمد عيسى العتال فقد عمل في قطاع البنوك وبنك الكويت المركزي تحديداً، ثم انطلق في تجارة العقارات هو أيضاً، وأما أخوه الأكبر إبراهيم محمد حسين العبيدي - والذي كان له دور مؤثر في حياته - فقد عمل في مجال النقل مع شركة ناصر العبدالوهاب القطامي رحمه الله.

زواجه وأولاده:

تزوج المحسن علي العتال، السيدة صديقة ناصر جاسم الخالدي، ووهي بمن الله خمسة من الذكور هم: حسين، وجمال، وخالد، وبدر، وعبدالله.. وستة من البنات هن: مريم، ومنى، وهدى، وحنان، ومنال، وسارة.

وقد أحسن تربيته لأبنائه، فأحسنوا التربية لأحفاده، ومنهم: علي حسين العتال وي العمل في سوق الكويت للأوراق المالية، وعمر حسين العتال (قاضياً في وزارة العدل) وعبدالرزاق جمال العتال يعمل ملازمًا بالدفاع، وعبدالرحمن مساعد العتال، وعبدالعزيز مساعد العتال وعلى مساعد العتال وفهد مساعد العتال.

تعليمه:

بدأ المحسن علي محمد عيسى ناصر العتال رحمة الله تعليمه في مدارس الكويت، ولم يستمر كثيراً، نظراً لانشغاله في أمور الرزق في مرحلة مبكرة من عمره، حيث أكمل دراسته المسائية إلى المرحلة المتوسطة.

صفاته وأخلاقه:

الكرم صفة من صفات الله عز وجل، و«الكريم» اسم من أسمائه الحسنى. والجود صفة من صفات المؤمن قوي الإيمان الواقف في وعد ربه قوله: (وَمَا آنَفْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ: ٣٩). وقد كان المحسن علي العتال - رحمة الله وكما هو واضح من صفاته وسيرته ومسيرته الخيرية - كريماً سخياً مع الجميع وخاصة مع أقربائه وعائلته. ومن صور عطائه وبذله في الخير ما يلي:

- مساعدة طلاب المدارس المحتاجين داخل دولة الكويت وخارجها، وزيارتهم والاطمئنان عليهم ومتابعتهم.
- مساعدة المستأجرين، عبر التنازل عن الإيجار كاملاً أو جزء منه لمن لا يملكه، أو لمن يتعرض لضائقه أو المعسر، وكثيراً ما كان يدفع لهم إذا وجده محتاجاً. كما كان حريصاً على عدم زيادة قيمة الإيجارات؛ مراعاة لظروف المستأجرين المستحقين لذلك.
- كانت يده بيضاء على كل طالب حاجة فلا يرد السائلين، وكان رحيمًا متساماً مع الجميع.

كما تحلى المحسن علي العتال رحمة الله بالكرم والمرح، وكان صاحب ديوان، حريصاً على التزاور الأسري وصلة الرحم، محافظاً على الصلاة

في المسجد في الصف الأول، حريصاً على زيارة المرضى من المعارف والجيران والأصدقاء، وعلى تشيع الجنائز، رجاء ثوابها العظيم، واشتهر بأنه كان رجّاعاً عند ذكر الله تعالى.

وكان رحمة الله يحضر أبناءه وأصدقائه على فعل الخيرات، ويدركهم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مبتغياً بذلك وجه الله والدار الآخرة، كما كان ذا قلب رحيم ونفس طيبة، لذا لا عجب أنه كان من أهل الإحسان، لإحساسه بحاجة الآخرين للمعونة، وتقديره لمشاعرهم في آلامهم وأمالهم. ولا عجب أنه كان رحمة الله من السباقين إلى عمل الخير، فلم يترك دريماً للخير إلا سلكه، عملاً بقوله تعالى: (أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَا سِيقُونَ) (سورة المؤمنون: الآية ٦١).

عمله وتجارته:

بدأ رحمة الله رحلته العملية في مقتبل حياته في حقبة السبعينيات، حيث عمل مشرفاً غذائياً في وزارة التربية، بداية من مطلع العام ١٩٦٤م، حتى نهاية العام ١٩٧٩م، حيث استقال وتفرغ للعمل التجاري، فعمل في تجارة العقارات والأسمهم والأوراق المالية، ومن خلالها فتح الله تعالى عليه أبواب الرزق، واتسعت تجارته وازداد إنفاقه في سبيل الله تعالى، كما سنرى في السطور التالية:

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان أمر من أوامر الرحمن المتكررة في القرآن. وهو باب من أبواب الجنان، قال الكريم المنان: (لِلَّذِينَ أَحَسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَرْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَبُ الْجَنَّةَ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ) (يوسوس: ٢٦). وقوله: (وزيادة) هي تضييف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ويشمل - كذلك - ما يعطفهم الله في الجنان من القصور والحوور والرضا عنه، وما أخفاه لهم من قرة أعين. وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى

وجهه الكريم، فإنه «زيادة» أي أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله ورحمته. وقد روی تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم، عن أبي بكر الصديق وغيره من الصحابة والتابعين.

وقد كان المحسن علي محمد عيسى العتال رحمة الله في عون المحتاجين، فلا يرد السائلين، وكان دائم الاهتمام بالعمل الخيري، متواصلاً بشكل دائم مع الجهات الخيرية لا ينفك يدعم المشاريع الحيوية للكثير منها، فوصلت تبرعاته إلى كثير من دول العالم، عبر بناء دور أيتام والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم والمستشفيات والمدارس وحفر الآبار وغيرها. وفي السطور التالية نقدم نبذات سريعة عن أهم هذه الأعمال:

أولاً: بناء المساجد وعماراتها

اهتم المحسن علي العتال رحمة الله بعمارة بيوت الله تعالى في الأرض (المساجد) لما لها من فضل عظيم.. وثواب كريم. فمن بنى لله مسجداً بنى الله له بيته في الجنة، وبما لها من صفة رابحة وتجارة رائجة. فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى – قَالَ بُكَيْرٌ الرَّاوِي: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ – بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» (رواه البخاري، ومسلم وغيرهما).

وقال أحد الشعراء مبيناً فضل بناء المساجد:

أبشر لنيلك عالي الدرجات
متلائئ الأرجاء والجنبات
والأجر زاد له مع الحسنات

يا من بنيت القصر بالجنتات
أنشأت للرحمٰن بيته مشرقاً
فالمحطفى قد حثا لبنائها

ولإدراك المحسن علي العتال هذا الفضل العظيم لبيوت الرحمن، فقد أنشأ - رحمة الله - عدداً من المساجد في كل من قارتي آسيا وإفريقيا خاصة كما يلي:

١- تأسيس ٢٠ مسجداً في جمهورية نيجيريا:

يبدو جلياً أن المحسن علي محمد عيسى العتال رحمه الله كان حريصاً على أن يبني الله له - بفضله ورحمته - بيوتاً في الجنة. فقد أمر ببناء عشرين مسجداً في نيجيريا بالقارة الإفريقية بواسطة «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وتحمل تكاليف إنشائها وتأثيثها جميعاً بفضل الله، وذلك عن طريق الشيخ عادل عباس الشطي، إمام مسجد الزهرى وسلمه مبلغاً لتفطية تكاليف بناء وتجهيز هذه المساجد.

وقد أتم البناء بفضل الله في عام ٢٠١٥، أي قبيل وفاته إلى رحمة الله تعالى بعام واحد، وقد سمي عشرة من هذه المساجد بأسماء العشرة المبشرین بالجنة وهي كالتالي:

مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه
من دولة الكويت
القم: ١ في نيجيريا



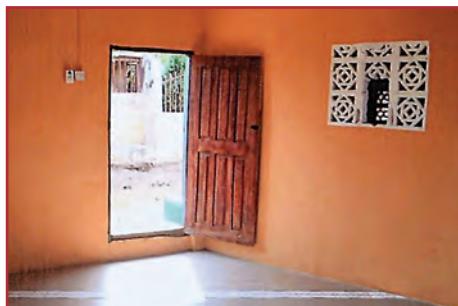
١- مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه.



**سَجْدَ عَمْرِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مِنْ دُولَةِ الْكُوْتِ
الْقَرْبَى فِي نِيجِيرِيَا**



٢- مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



**سَجْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مِنْ دُولَةِ الْكُوْتِ
الْقَرْبَى فِي نِيجِيرِيَا**



٣- مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه.



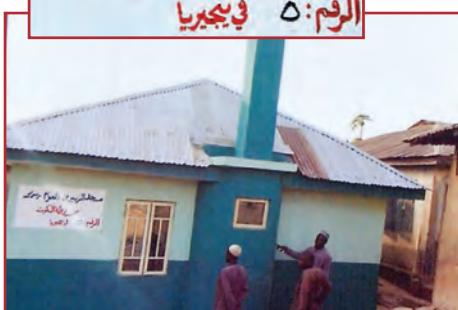
**سَجْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
مِنْ دُولَةِ الْكُوْتِ
الْقَرْبَى فِي نِيجِيرِيَا**



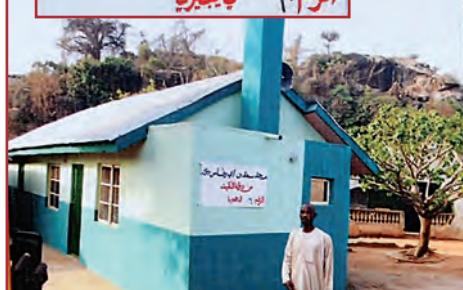
٤- مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



مسجد الزبير بن العوام رضي الله عنه
من دولة الكويت
القمر: ٥ في نيجيريا



مسجد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
من دولة الكويت
القمر: ٦ في نيجيريا



مسجد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
من دولة الكويت
القمر: ٧ في نيجيريا



مسجد طلحة بن عبيد الله رضي
من دولة الكويت
القمر: ٨ في بحرينا



٨- مسجد طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه.



مسجد عبد الرحمن بن عوف رضي
من دولة الكويت
القمر: ٩ في بحرينا



٩- مسجد عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه.



مسجد سعيد بن زيد القرشي رضي
من دولة الكويت
القمر: ١٠ في بحرينا



١٠- مسجد سعيد بن زيد القرشي
رضي الله عنه.



- كما أطلق رحمة الله على المساجد العشرة الأخرى أسماء الصحابيات الجليلات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين.

وقد حرص رحمة الله على حفر بئر لكل مسجد من هذه المساجد العشرين، لخدمة رواد المسجد في الحصول على الماء العذب الصالحة للشرب والوضوء، في هذه المنطقة التي هي في أمس الحاجة للمياه.

وشاء الله تعالى أن يُتوّضى بعد إتمام هذه الأعمال الجليلة، وبعد أن أتم هذا المشروع الخيري الكبير، الذي نسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته خالصاً لوجهه الكريم.

٢- مسجد علي العtal في السودان

وقد تحمل رحمة الله تكاليف بناء هذا المسجد وتأثيثه، بواسطة جمعية إحياء التراث الإسلامي (الجنة القارة الإفريقية)، وهو يقع في قرية ود الفاني بمحلي السوكي بولاية سنار بجمهورية السودان، وتقدر مساحته بمائة وعشرة أمتار، وقد تأسس بتاريخ ١٩٨٧/٩/١م، وبلغت تكلفة البناء مبلغ ١٠،٠٠٠ د.ك (عشرة آلاف دينار كويتي)، ويقوم المسجد بأداء رسالته على أكمل وجه. وقد ظل المحسن على العtal قائماً بكفالة المسجد وتوفير احتياجاته حتى وفاته إلى رحمة الله تعالى.



مسجد علي العtal بولاية سنار، في السودان



مسجد علي العtal في السودان

٣- مسجد علي العtal في باكستان

أسس المحسن علي محمد عيسى العtal رحمه الله مسجداً في جمهورية باكستان بواسطة جمعية إحياء التراث الإسلامي (لجنة زكاة قرطبة)، وذلك في مدينة مظفر أباد نصیر آباد بولاية كشمير الباكستانية، وتم تنفيذ المشروع بواسطة جمعية أهل الحديث في كشمير بجمهورية باكستان، بتكلفة قدرها ١٠،٠٠٠ د. ك (عشرة آلاف دينار كويتي).



مسجد علي العtal في باكستان - مرحلة التأسيس

وتم تأسيس المسجد في ٢٩/٤/١٩٨٧م، ويضم مصلى للرجال وآخر للنساء ومئذنة ومكتبة ومنزل لإمام، كما تم بناء سور للمسجد وعمل مياضئ ودورات مياه، وتحمل تكاليف إمام وخطيب متفرغ.



جانب من مسجد علي العtal في باكستان

ثانياً: كفالة الأيتام

بشر النبي صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم بأنه سيكون رفيقه في الجنة. فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه قال - أَيُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتَيْمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَّدًا» وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ «كَافِلُ الْيَتَيْمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ» (رواه البخاري). ولذلك ساهم رحمة الله بتبرعاته في كفالة عدد من الأيتام في عدة دول في لبنان بواسطة «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وفي فلسطين والبوسنة.

كما ساهم في بناء وتأثيث عدد من دور الأيتام. وفي وصيته لأبنائه قال: "لا تقطعوا الأيتام"، حيث كان يكفل حوالي ٢٠ يتيماً - وفق شهادة ابنه السيد حسين العtal - واستمر ذلك حتى بعد وفاته على يد أبنائه الأوفياء حفظهم الله.

ثالثاً: الصدقات العامة

كان رحمة الله دائم التبرع، وكثير الصدقات والمساعدة في مساعدة المحتاجين، خاصة خارج الكويت، وشمل ذلك فلسطين وسوريا وبنجلاديش وكوسوفا وغيرها، كما يلي:

- تبرع ضمن القائمة الأولى بأسماء المتبرعين لدعم الانتفاضة الفلسطينية، في شهر يناير عام ١٩٨٨م، باسم «مؤسسة علي العتال» بواسطة اللجنة الشعبية لدعم التبرعات.
- تبرع ضمن القائمة الخامسة للمتبرعين لدعم المجهود الحربي الكويتي خلال الفترة من ١١/٢٦ إلى ١٢/١ ١٩٩٤م، كما ساهم لاحقاً في تقديم إغاثات عاجلة إلى سوريا، وفلسطين، وبنجلاديش.
- وتبرع كذلك من خلال قطاع آسيا في الرحمة العالمية، لمساعدة المحتاجين في هذه المناطق.
- ساهم في وقفية خيرية تديرها الرحمة العالمية في كوسوفا، حيث أوقف ٣٠,٠٠٠ د.ك (ثلاثين ألف دينار كويتي) لصالح مركز الوقف في كوسوفا.

رابعاً: في مجال التعليم الديني

كان رحمة الله محباً للعلم والتعليم، مساهماً في دفع الرسوم الدراسية لجميع المحتاجين، وقد ساهم في إنشاء عدد من المعاهد، ومن ذلك ما يلي:

- بناء معهد كراديس الأزهري ببني سويف بمصر^(١)

قام رحمة الله ببناء معهد ديني متكمال تابع للأزهر الشريف في مركز كراديس بالشرقية بجمهورية مصر العربية، وقام بتأسيسه أيضاً على نفقته الخاصة، وأشرف على البناء والتأسيس أحد المشايخ الشفاعة في مصر الشقيقة وهو الشيخ حامد أبو سعد رحمة الله، ويقوم حالياً على صيانة المعهد وتوفير مستلزماته أبناء المحسن حفظهم الله بواسطة الشيخ إبراهيم حامد أبو سعد.

ويتكون المعهد من ثلاثة مبان وأربعة طوابق تشمل الفصول الدراسية والمكاتب الإدارية والفناء والمرافق الخدمية للطلاب، ويتسع لعدد كبير من الطلاب، ويقدم المعهد خدماته التعليمية ويُخرج أجيالاً من حفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف لخدمة الإسلام، ويتبع المعهد الإدارة المركزية لمنطقة الشرقية الأزهريّة.



الواجهة الرئيسية للمعهد

(١) قرص مدمج بفيلم توثيقي من معهد كراديس الأزهري بالشرقية في مصر.



المعهد من الداخل



أحد فصول المعهد

خامساً: خدمة القرآن الكريم وأهله

كان رحمة الله محافظاً على الدروس الدينية في المساجد والدواوين، حريصاً على عمل مسابقات لحفظ القرآن الكريم في جمهورية مصر العربية بين طلاب المدارس في القرى.

وقد عرف عنه المساهمة في مشاريع تحفيظ القرآن الكريم في مصر، وأشرف على مشروعه الشيخ إبراهيم حامد (حفظه الله).

كما ساهم في خدمة كتاب الله العزيز عن طريق دعم مسابقات وحلقات حفظ القرآن الكريم في اللجان الخيرية مثل «لجنة إحياء التراث».

سادساً: حفراً الآبار

حتى الإسلام على سقي الماء، فقال صلى الله عليه وسلم: «أيّما مُسلِّمٌ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَاءَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ». (آخرجه أحمد وأبو داود والترمذ عن أبي سعيد رضي الله عنه). وإدراكاً من المحسن على العatal رحمة الله لفضل سقي الماء، ساهم في مشاريع حفر آبار مياه الشرب بواسطة بعض اللجان والجمعيات الخيرية الكويتية، حيث تتحمل نفقات حفر ٢٠ بئراً ارتوازياً، كما ذكرنا، لخدمة المساجد في نيجيريا.

كما يذكر ابنه حسين العatal أن والده قد ورث من أمه فاطمة محمد الإبراهيم، مبلغاً من المال، وقرر رحمة الله التبرع بهذه الأموال كاملة لصالح الأعمال الخيرية حيث بنى لها مسجدين في القارة الأفريقية.

وفاته:

وبعد رحلة عطاء وافرة، ومسيرة في الخير زاخرة، وصفحة في كتاب البر ناصعة، وشمس في سماء البذل ساطعة، توفي المحسن علي العتال يوم الأربعاء ٢٩ من جمادى الأولى عام ١٤٣٧ هـ الموافق للثاسع من مارس عام ٢٠١٦ عن عمر ناهز ٨١ عاماً، نتيجة سكتة قلبية بعد صلاة الفجر في مسجد الصقر.

وتقول زوجته إنه صلى قيام الليل ليلة وفاته ثم ذهب كعادته للمسجد - قبل أذان الفجر الأول بساعة - لقراءة القرآن الكريم، وانتظار صلاة الفجر، وبعد عودته للمنزل صلى الضحى، ثم اغتسل ونام ولم يصح بعدها. فيا لها من خاتمة حسنة، ويا لها من نهاية رائعة لحياة حافلة بالخير والعطاء. رحم الله المحسن علي العتال وجراه خير الجزاء على عظيم الإحسان وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنان.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد حسين العتال، ابن المحسن على محمد ناصر العتال.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينه الخير الكويتية وعطاؤها بين مواني النكبات - الكويت . م ٢٠٠٧
- جريدة الرأي - عدد الأربعاء - ٩ مارس ٢٠١٦
- الرحمة العالمية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
- قرص مدمج بفيلم توثيقي من معهد كراديس الدين الأزهري بالشرقية في مصر.
- وثق هذه المادة ابنه حسين علي محمد العتال.



هَاجِي عَلِيٌّ بْنُ حَجِيِّ النَّقِيِّ

(١٩٢١ هـ - ١٩٨٧ هـ) (١٣٣٩ - ١٤٠٧ هـ)

موالده ونشأته:

ولد الحاج علي نقي بن علي حجي في الكويت في العام ١٣٣٩هـ الموافق لعام ١٩٢١م، ونشأ وتربى في كنف والده المرحوم حجي علي النقي، وكان متعلماً مطلاً على كتب التاريخ والأداب، منتمياً لعائلة عُرفت بامتهاها للتجارة منذ القدم، وشغفها بالعلم والثقافة. فقد كان جده علي النقي بن محمد النقي تاجر سلاح معروفاً أيام حكم الشيخ مبارك الصباح.

قدم أجداده إلى الكويت في منتصف القرن التاسع عشر، وعملوا بالتجارة، وسكنوا منطقة الوسط أحد مناطق الكويت القديمة (بالقرب من براحة الدبوس قرب فريج الزهامي والقروية). ومن أعمامه مختار النقي الذي شارك في حرب الجهراء عام ١٩٢٠، وقد كان له دور وطني بارز آنذاك، حيث عهد إليه الشيخ سالم المبارك مسؤولية الإعاشرة والتجهيز (توفير السلاح والمؤمن وما يحتاجه المقاتلون داخل القصر الأحمر)، وقد أصيب بشظية في إحدى عينيه أثناء المعركة.

تعليمه

تعلم رحمة الله على يد والده الذي كان حريصاً على إلحاقه بالكتاتيب التي كانت تحل محل المدارس الحالية، فتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وحفظ الكثير من الشعر العربي والفارسي. كما حرص والده

على أن يعلم اللغة الإنجليزية، على يد معلم متقن وهو الأستاذ إسماعيل إبراهيم كدو المعروف بـ«إسرائيل»، وكان أستاداً معروفاً بالكويت تعلم على يديه الكثيرون، وكان من زملائه المرحوم بإذن الله ناصر القطامي.

نشأ الحاج علي نقى نشأة دينية محافظة، قوامها الشغف بالعلم والأداب وحفظ القرآن وأمهات القصائد الشعرية، كما كان مثقفاً مطلعًا ملماً بكثير من المعلومات التاريخية والأدبية، وكان يشار إليه بالبنان في ذلك المجال. لذا لم يكن غريباً أن يؤسس في منزله مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب في مختلف فروع العلوم، وكان حريصاً على اقتناء الكتب النادرة التي كان يشتريها خلال رحلاته إلى دمشق والقدس الشريف ومكة المكرمة والهند. وكان يوصي أصحابه بجلب الكتب النادرة من الدول التي كانوا يسافرون إليها، ولا تزال هذه المكتبة موجودة في منزله بالمنصورية، حيث يعتني بها - منذ رحيله - ابنه عبدالسلام.

وقد وصفه الباحث في التراث البحري الكويتي د. يعقوب يوسف جاسم الحجي بأنه (رجل حكيم).

حياته الاجتماعية:

تزوج الحاج علي نقى رحمه الله عام ١٩٤٠ من كريمة إحدى العائلات الكويتية، ووهبها الله سبعة بنين وست بنات، وأكبر أولاده هو محمد ثم عبد السلام وثالثهم رضا ثم ناصر وعبدالوهاب و د. أنور ثم عبدالعزيز.

وقد ارتبطت عائلة علي النقى بالمصاهرة، مع عدد كبير من العائلات الكويتية الكريمة.

صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله متديناً - كما أشرنا - حريصاً على أداء الفرائض والعبادات. وقد ظهر ذلك جلياً على سلوكه وأخلاقه وتعامله مع الناس سواء من يعملون لديه أو يتعاملون معه، فكان يتصف بالرحمة والإنصاف، والحزم

إذا اقتضت الحاجة، وكان قدوة حسنة لأهل بيته، إرضاءً لله وتأسيًّا بنبيه صلى الله عليه وسلم أولاً، وكيف ينعكس ذلك على أولاده وبناته ثانياً، كما كان عفيفاً أميناً، وكان موضع ثقة وتقدير لدى معارفه والمعاملين معه.

ونظراً لأنه - رحمه الله - ذاق حلاوة العلم والتعلم وعرف قيمته، فقد ظهر ذلك جلياً في تربيته وتأهيله لأولاده، ومن مؤشرات اهتمامه الكبير بالعلم أنه أرسل اثنين من أبنائه للدراسة في المملكة المتحدة عام ١٩٥٨، وكان بعض أبنائه كذلك من أوائل خريجي ثانوية الشويخ وأوائل الملتحقين بجامعة الكويت عند تأسيسها، ومنهم من التحق بالجيش الكويتي في بداياته.

ومن صفاته رحمة الله - كما يروي عنه مجموعة من أصحابه التجار - أنه كان يتغاضى عن مطالبة بعض التجار والعملاء إذا تبقى شيء من المال في دفاتر الحسابات، ويؤكد - بالمقابل - أن المبالغ قد تم استلامها حتى يسقط الديون عنهم!

وكان رحمة الله يتعامل مع الناس بثقة مطلقة، ومن الحوادث المشهورة عنه في هذا الشأن أن أحد كبار تجار الكويت اشتري منه مرة عقاراً دون أن يدفع له ثمنه، وقد بادر المرحوم بتسجيل العقار باسم المشتري، قبل أن يتسلم منه قيمته، رغم ضخامة المبلغ آنذاك.^(١)

وله حادثة أيضاً تدل على أصالة أهل الجزيرة العربية، فخلال نشاطه في تجارة المواد الغذائية كان يتعامل معه الكثير من تجار المملكة العربية السعودية الذين كانوا يتربدون على الكويت لشراء احتياجاتهم - وكانت الأمانة والثقة سائدة بين الجميع - وذات مرة تعثر أحد هؤلاء التجار، فتأخر عن الحضور ست سنوات! وعندما عاد بدأ بالاعتذار وقدم بقية الحساب

(١) الحاج علي نقى النقى (السيرة والحياة) - أحمد بن برجس - سلسلة من تاريخ الكويت والجزيرة العربية - الطبعة الأولى - صفحة ١١١ - الكويت ٢٠١٣ م.

تبرئة لذمته، ولكن المحسن علي النقى لم يجد ذكرأً لهدا المبلغ في دفاتره فرفض أخذها! ومع إصرار الطرفين، تدخل أهل السوق - ومنهم المرحوم عبد اللطيف الجسار والمرحوم فهد الياقوت - وحكموا بدفع النصف فقط. وارتضى الطرفان بحكم أهل الحكمة.

عمله وتجارته:

تقل المحسن علي نقى النقى - رحمه الله - بين العديد من الأعمال والأنشطة التجارية، تبعاً لحاجة السوق من ناحية، ولحبه لهذا المجال أو ذاك من ناحية أخرى.

ففي بداية حياته العملية، عمل في بيع الطحين، وامتلك عدداً من المحلات في سوق الخبازين، وكانت أكياس الطحين تُكدّس على يسار دكانه عند مدخل سوق الطحين من شارع الغربلي.

كما عمل في تجارة المواد الغذائية، وحقق بها نجاحاً ملماساً، حيث دون اسمه على مجموعة من المنتجات التي يستوردها كصناديق الشاي، والمواد الغذائية الأخرى والقرطاسية.

وخلال تلك الفترة لاحظ أن العمال في مدينة الأحمدية يتوجهون إلى الكويت أو المقوع لشراء المواد الغذائية، فقرر التوسع في نشاطه التجاري، وافتتح عدداً من محلات بيع المواد الغذائية، خاصة بعد أن أصبحت الأحمدية مركزاً مهماً لشركات النفط وازدياد العاملين فيها، وكلما ازداد الطلب، افتتح فرعاً جديداً، حتى أصبح لديه عدد من المحلات يغطي العديد من الأنشطة التجارية آنذاك.

وفي خمسينيات القرن الماضي - ومع قيام الحكومة بتنمية البيوت والأراضي وشق الطرق وبدء حركة العمران - انتقل علي النقى رحمه لله

إلى مجال النشاط العقاري، مع المرحوم يحيى الأيوبي والمرحوم عبدالعزيز العرج، وهما من أبرز الأسماء التي عملت في هذا المجال آنذاك، وقد حقق نجاحاً لافتاً - مع شركائه - في مجال تجارة العقارات والأراضي والبناء، وأسس شركة مقاولات، وقاموا بتنفيذ مجموعة من البيوت لذوي الدخل المحدود في منطقة كيفان، وشيد عدداً من الأبنية داخل مدينة الكويت ومنها مبني شركة وربة للتأمين في شارع أحمد الجابر، وأول مقر لغرفة التجارة وصناعة الكويت في شارع مبارك الكبير، (مبني المركز المالي الكويتي حالياً)، واستمر كذلك فترة طويلة حتى قبيل وفاته.

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان علامة من أدل وأقوى العلامات على صدق الإيمان وصلاح الإنسان. وإن أكثر ما يتمناه المقصر - بعد موته وقبيل موته أيضاً - أن يعود إلى الدنيا فيبذل ويحسن ويتصدق وأن يكون من الصالحين، وذلك لما يراه من ثواب الإحسان وجزاء البذل في سبيل الرحمن. مصداق ذلك قول الله تعالى: (وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَيْهِ أَجَلِ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المنافقون: ١٠ - ١١).

ولذا كان علي النقى رحمة الله حريصاً على الإحسان - بمعناه الواسع - إلى الجميع، وأولهم أهله وأولاده، الذين أحسن تربيتهم منفقاً الأموال على رعايتهم ودراستهم لتقديره الكبير للعلم والعلماء. وكان رحمة الله محسناً لمن يعمل معه، فتراه ينظر إليهم نظرة الشريك في التجارة والإيرادات. وكم من شخص عمل معه وخلال سنوات انفرد بنشاطه وأصبح له تجارتة الخاصة، بعدها استفاد من خبرته الواسعة في هذا المجال أو ذاك.

وقد ساهم المحسن علي النقى رحمة الله في الكثير من أعمال البر والإحسان كما يلي:

- كان أحد المتبرعين لإنشاء مبنى الهيئة الخيرية العالمية الإسلامية، وكان التبرع عن طريق ولده الأكبر محمد النقى، من خلال تحمل أعمال الألمنيوم كلها، وبمعرفة العם يوسف الحجبي، حيث ذكر اسمه في قائمة المتبرعين لإنشاء الهيئة.

- تبرع ببناء صالة فلاح النقى متعددة الأغراض في المدرسة الفكرية، التابعة للمعاهد الخاصة بوزارة التربية، في منطقة حولي بدولة الكويت بواسطة ابنه محمد.

- عرف عنه رحمة الله التنازل عن حقوقه المالية إن وجد المدينين في ضيق أو عسر. وكثيراً ما كان يسقط الدين كله لوجه الله تعالى، وهذا باب من أوسع أبواب الخير ودخول الجنة برحمته الله. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا، فَتَجَاوِزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوِزُ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهُ فَتَجَاوِزَ عَنْهُ» (رواه مسلم).

- كان كريماً لا يرد السائلين عادة، وكان كثوماً في عمل الخير، وكان بالفعل يخفى عن شمله ما تتفق يمينه، رجاء تقبل الله عز وجل صدقاته وأعماله خالصة لوجهه الكريم.

- وكانت لديه مخصصات شهرية من المواد الغذائية يرسلها إلى بعض الأسر المتعففة. وقد ظهر العديد من تلك الحالات الإنسانية بعد وفاته، من خلال الأشخاص الذي كانوا يقومون بتوصيلها إلى مستحقيها.

عمارة المساجد والمدارس والمراكم الإسلامية:

كان المحسن علي نقى النقى - بحكم نشأته الدينية وثقافته الإسلامية - محباً لأوجه الخير والإحسان جميعها. ويأتي في مقدمتها - وهو القاسم المشترك تقريراً بين محسني الكويت بل ومحسني المسلمين في كل مكان - بناء المساجد وإعمارها؛ لما لها من دور عظيم في المجتمع المسلم. وليس

أدل على ذلك من أن أول ما قام به النبي صلى الله عليه وسلم عقب هجرته مباشرة تأسيس المسجد النبوي، بل إنه لمّا نزل قباء في طريق هجرته - وليس بينها وبين المدينة سوى بضعة أميال - قام بتأسيس مسجد قباء، وفيه نزل قول الله تعالى: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحْمِّلُونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) (التوبه: ١٠٨).

ولذا فقد أسهم في تأسيس وعمارة العديد من المساجد داخل الكويت وخارجها، بالإضافة إلى عدد من المراكز الإسلامية في بعض الدول، لما لهذه المراكز من دور بارز في الدعوة إلى الإسلام والتعريف به واستقبال المسلمين الجدد واحتضانهم وتصحيف ما قد يعلق بأذهانهم من صورة سيئة ومفاهيم مغلوطة عن الإسلام، والإجابة عن أسئلتهم حول دينهم الجديد، ودحض وتفنيد الشبهات التي يلصقها أعداء الإسلام به، خاصة حول كونه دين عنف انتشر بالسيف أو تعدد الزوجات، أو حقوق المرأة... إلى آخر هذه القضايا والتساؤلات.

وتأتي أبرز إسهاماته في هذين المجالين - المساجد والمراكز الإسلامية - كما يلي:

- تبرع بواسطة ابنه محمد بأعمال الألمنيوم كلها لبناء مسجد الإمام الصادق والحسينية الجعفرية في حي الصوابر.
- أسس عدداً من المساجد والمدارس والمؤسسات الخيرية في الهند وباكستان وكشمير وسوريا ومصر وإيران وعدد من الدول الإفريقية.

إغاثة بعض الدول الإسلامية والعربية

من أجل وأجمل صفات المسلم.. المروءة والشهامة وإغاثة الملهوف، تلك السجايا التي تطرز النفوس بالخيرات، وتعزز الوئام بين القلوب، وتزيل الحسد والحدق والبغضاء، ويتقاسم المسلمون من خلالها أصدق صور الدين الحقيقي النابع من أوامر القرآن الكريم والسنة المطهرة، وفي جماله يتتافسون:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حِيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُنْ طَالِبًا فِي النَّاسِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
وَلَطَالِمًا تَسَامِعُ النَّاسَ عَنْ صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ وَالَّتِي تَؤْرُخُ لِكَرَامِ الْبَشَرِ الَّذِينَ
يَبْذَلُونَ الْمَسَاعِدَةَ وَالْعَطَاءَ بِطْلَبٍ وَبِدُونِ طَلْبٍ، وَيُسَايقُونَ الزَّمَانَ فِي التَّمِيزِ
بِخَدْمَةِ الْخَلْقِ وَإِغْاثَةِ الْمَلْهُوفِينَ، وَهَكُذا كَانُوا مُسْتَجِيبِينَ حَقًا لِأَمْرِ الْخَلَقِ
الْعَلِيمِ، حِينَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَافْعُلُوا الْخَيْرَ لِعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الْحُجَّ: مِنَ الْآيَةِ ٧٧).
وَقَدْ شَمِلتْ تَبرُعَاتُ الْمُحْسِنِ عَلَيْيِّ نَقْيِ النَّقِيِّ - رَحْمَهُ اللَّهُ - عَدِدًا
مِنَ الدُّولِ الْعَرَبِيَّةِ - عَبْرِ الْلَّجْنَةِ الشَّعْبِيَّةِ لِجَمْعِ التَّبرُعَاتِ - أَهْمُهَا مَصْرُ
وَالْجَزَائِرُ وَفَلَسْطِينُ وَالْعَرَاقُ.

فَقَدْ تَصَدَّرَ اسْمُ الْحَاجِ عَلَيْيِّ نَقْيِ النَّقِيِّ قَائِمَةً الْمُتَبرِّعِينَ لِمَصْرُ بَعْدِ الْعُدُوانِ
الثَّلَاثِيِّ عَامَ ١٩٥٦، حِيثُ تَمَ نَشْرُ أَسْمَاءِ الْمُتَبرِّعِينَ فِي جَرِيدَةِ (الْكُويْتُ الْيَوْمُ)
وَهِيَ الْجَرِيدَةُ الرَّسْمِيَّةُ لِلْحُكُومَةِ فِي عَدَدِهَا الصَّادِرُ فِي ٢ دِيْسَمْبَرِ ١٩٥٦
وَقَدْ تَبرَعَ بِمَبْلَغٍ أَلْفِيِّ روَبِيَّةٍ، وَهِيَ الْعَمَلَةُ الْمُتَداوِلَةُ آنَذَاكَ فِي دُولَةِ الْكُويْتِ.

وَكَانَ مِنْ أُولَئِكَ الْمُتَبرِّعِينَ، فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي دَعَتْ إِلَيْهَا الْلَّجْنَةُ،
وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِ (الْلَّجْنَةِ الشَّعْبِيَّةِ لِجَمْعِ التَّبرُعَاتِ) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ عَلَىِ الْأَقْلَى
وَبَعْضُهَا تَحْتَ اسْمِ مُؤَسِّسَاتٍ وَشَرْكَاتٍ تَعُودُ مُلْكِيَّتَهَا لَهُ أَوْ لِأَبْنَائِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

- تَبرَعَ بِمَبْلَغٍ رِبْعِيِّ مِلْيَوْنِ دُولَارٍ (٤٠٠٠٠٠ دُولَارٌ أَمْرِيْكِيٌّ)، لِدُعمِ الْعَرَاقِ
وَنَصْرَةِ شَعْبِهِ الشَّقِيقِ فِي دِفَاعِهِ عَنِ الْأَرْضِ وَالْكَرَامَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ضَمِّنَ
بعْضِ الْمَوَاطِنِيِّينَ وَالْمُؤَسِّسَاتِ الْكُويْتِيَّةِ الَّذِينَ أَرْسَلُوا تَبرُعَاتِهِمْ مِيَاَشِرَةً
إِلَى بَغْدَادِ، فِي بَدَائِيَّةِ حَمْلَةِ الْلَّجْنَةِ الشَّعْبِيَّةِ لِجَمْعِ التَّبرُعَاتِ، حَرَصًا عَلَىِ
وَصْوَلِ التَّبرُعَاتِ بِسَرْعَةٍ إِلَىِ الْعَرَاقِ الشَّقِيقِ.

- تَبرَعَ رَحْمَهُ اللَّهُ لِدُعمِ الْقَضِيَّةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ، وَدُعمِ الثُّورَةِ الْجَزَائِيرِيَّةِ
فِي الْخَمْسِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِيِّ بِوَاسِطَةِ الْلَّجْنَةِ الشَّعْبِيَّةِ لِجَمْعِ
الْتَّبرُعَاتِ أَيْضًا.

- كما كان ضمن القائمة الثانية للمتبرعين - بواسطة ابنه محمد - صالح إعادة إعمار مدينة الفاو، وكانت قيمة التبرع عشرة آلاف دينار كويتي، في نوفمبر من عام ١٩٨٨ م.



خطاب المتبرع المحسن علي النقبي وأولاده (العربى للمعادن الخفيفة)، بربع مليون دولار لصالح الشعب العراقي

في مجال العلم والتعليم والتأهيل المهني:

نظراً لاهتمامه وحرصه على نشر العلم - كما أشرنا - وخصوصاً في بعض المناطق النائية بالدول الفقيرة، كان للمحسن علي النقبي له جهود بارزة في بناء العديد من المدارس ودور العلم في أكثر من منطقة في شبه القارة الهندية، حيث قام رحمة الله بما يلي:

- إنشاء أقسام تعليم خياطة للبنات في المدارس وتزويد الصنوف المتقدمة بأجهزة الخياطة.
- توفير أجهزة الحاسوب (الكمبيوتر) في الصنوف الدراسية بأعداد كافية، مع ضمان صيانة دورية ومستمرة لها.
- إنشاء جامعة في ضواحي مدينة بانجلور بالهند، وقد توسيع هذه الجامعة فيما بعد.
- تبرع رحمة الله للمدرسة الوطنية الجعفرية، التي كان عضواً في لجنة الإشراف عليها، بقسمة سكنية في منطقة سلوى، وكان ذلك قبل انتقاله لجوار ربه بسنوات قليلة، وفق شهادة ابنه موثق هذه السيرة.

وقف ثلاثة الخيري:

الوقف باب من أبواب الخير عظيم، يفضل عنه كثير من المسلمين. وهو من العبادات التي شرعها الله تعالى وحث عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم. وأدلة الوقف من القرآن والسنة عديدة. ففي القرآن لما نزل قول الله تعالى: (لَنْ تَأْتُوا إِلَّرَحَقَنْ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) (آل عمران: ٩٢)، وسمعها أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «.. وإن أحب أموالي إلى (بيرحاء) وإنها صدقة لله تعالى، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها حيث أراك الله»، فقال: «بِخٍ - وهي كلمة استحسان وثناء -

ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإنني أرى أن يجعلها في الأقربين» (رواه البخاري).

والصدقة الجارية محمولة على الوقف عند العلماء، فإن غيره من الصدقات ليست جارية، بل يملك المتصدق عليه أعيانها ومنافعها.

ورغبة من المحسن الحاج علي نقى النقي رحمه الله في أن يكون له نصيب وافر في هذا الباب من أبواب الخير، فقد أوصى بثلث ثروته وأمواله للإنفاق على الأعمال الخيرية كبناء المدارس والمستشفيات والإنفاق في وجوه الخير، وجعل ابنه الأكبر محمدًا قائماً على تنفيذ وصيته بالوقف الخيري.

وفي العام ٢٠٠٩ وحرصاً من الابن محمد على إنفاذ وصية والده، قام بعدد من الأعمال الخيرية الرائدة والمتنوعة التي شملت:

أولاً: داخـل الـكـويـت

إنشاء مـبرـة النـقـيـ الـخـيرـيـةـ،

قام محمد علي النقى بإنشاء تلك المبرة، برأ بوالده، وخدمة لأبناء وطنه والمقيمين به، وقد تم تسجيلها بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بموجب القرار الوزاري رقم ٤٣ لسنة ٢٠٠٩ . وجاءت أهدافها في النظام الأساسي لها: «تقديم المنح الدراسية للمتفوقين من أبناء الكويت والدول العربية والإسلامية الأخرى لإجراء البحوث والدراسات العليا المتقدمة، وتقديم المنح التشجيعية والجوائز التقديرية للباحثين والمتفوقين في مختلف المجالات الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية والفنية. ومساعدة مراكز البحوث العلمية والأدبية ومراكز التدريب المتخصصة ذات المستوى

الرفيع، وإيفاد غير القادرين لأداء فريضة الحج وتأدية مناسك العمرة، وإقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم وتدریس علومه. وللمبرة القيام بأى أنشطة أخرى من أعمال البر والنفع العام؛ طبقاً لما يقره مجلس الإدارة؛ بشرط عدم تعارضه مع أغراض المبرة وقانون الدولة. ويدير شؤون المبرة مجلس إدارة مكون من خمسة أعضاء».

ثانياً: خارج الكويت

ومن خلال الوصية أيضاً تم العديد من الأعمال الخيرية المهمة خارج الكويت (خاصة مصر والهند) والتي شملت تأسيس عدد من المساجد والمشاريع الخيرية ودور تحفيظ القرآن والمستوصفات الطبية التي أشرف على بنائها الحاج عبداللطيف المنصور، وعدد من المعاهد العلمية والمشاريع الخيرية بمصر وهي حالياً تحت إدارة الأزهر الشريف.

ويمكن بيان هذه الأعمال بشيء من التفصيل في السطور التالية:

١- في مصر:

شملت أعمال الوصية في مصر، العديد من المشروعات الخيرية البارزة يمكن بيانها كالتالي:

أ- إنشاء وتمويل مشروع مجمع إسلامي خيري:

وتم تأسيسه عام ٢٠٠٢م، في إحدى قرى محافظة الدقهلية بجمهورية مصر العربية، حيث تم اختيار موقع متميز داخل الكتلة السكنية التي يفوق تعدادها ٥٠ ألف نسمة حالياً بقرية «محلة أنجاق» بالمحافظة، ويشمل هذا المشروع:



مسجد النقى في محافظة الدقهلية

- مسجداً بمساحة ستمائة وخمسين متراً مربعاً يتكون من صحن المسجد الذي يبلغ ٤٠٠ متر مربع) ودورات مياه وميضة، ومصلى النساء على بقية المساحة (وتبلغ ٢٥٠ متراً مربعاً).
- وحدة غسيل كلوى بمسطح مائتين وخمسين متراً مربعاً، تخدم المنطقة والمناطق المجاورة من مركز شربين بمحافظة الدقهلية والتي بدورها ساهمت في تخفيف المعاناة لدى المرضى في السفر إلى الأماكن البعيدة لتلقي العلاج.
- معهداً أزهرياً بقرية ميت ناجي بمحافظة الدقهلية في عام ٢٠٠٢ أيضاً تلبية لنداء الخير. والمعهد مكون من ثلاثة أدوار على مساحة (ألفي متر مربع). وقد تم الافتتاح برعاية رئيس الجمهورية وحضور وزير الأوقاف المصري وشيخ الأزهر وسفير الكويت في القاهرة آنذاك د.رشيد الحمد.



معهد النقى الأزهري بقرية ميت ناجي في محافظة الدقهلية

يتكون الدور الأول من مصلى وخمسة فصول دراسية وحجرة شيخ المعهد وحجرتين للمدرسين ومعمل ومكتبة وحجرة إدارة وثلاث دورات مياه خاصة بالمدرسين ودورات مياه عامة للطلبة.

أما الدور الثاني فيضم تسعه فصول وحجرة إدارة وحجرة كمبيوتر.
ويضم الدور الثالث عشرة فصول وحجرة إدارة.

ويخدم المعهد قرية ميت ناجي والقرى المجاورة لها والتي يزيد تعداد سكانها على خمسة وستين ألف نسمة. ويسع المعهد ثمانمائة طالب في الفترة الواحدة. ويتميز موقع المعهد بأنه يقع على طريق عام.

ب - مركز النقى الصحي:

وفي عام ٢٠٠٣ وتواصلاً لمسيرة العطاء شرع القائمون على الوصية في إنشاء مشروع مركز النقى الصحي، بمحلة أنجاق بالدقهلية، ويشمل وحدة غسيل كلوي بمسطح ثلاثة متر مربع، بها: عنبر غسيل كلوي - غرفة إفاقة - غرفة إقامة - عياداتان للكشف الطبى - غرفة إدارة - معمل تحاليل - غرفة ماكينات الترشيح - دورات مياه.

وقد أنشئ المركز بموقع متميز داخل كتلة سكنية، ويعتبر الوحيد بهذا المكان ويخدم أكثر من ٤٠ ألف نسمة حالياً.

ج - مجمع النقى الخيري الإسلامي بسوهاج:

وتستمر قافلة الخير والعطاء للمحسن علي نقى النقى - رحمه الله - وجزى أولاده خيراً فتصل إلى صعيد مصر جنوب القاهرة بحوالي ٧٠٠ كيلومتر، حيث مركز البليينا بمحافظة سوهاج؛ لتلبية النداء والإسهام في فعل الخير، فكان مشروع إنشاء مجمع النقى الخيري الإسلامي عام ٢٠٠٤ بموقع متميز - أيضاً - في منطقة ذات كثافة سكانية عالية بقرية البورة، مركز

البليينا، ويخدم أكثر من عشرين ألف نسمة، ويشتمل على مسجد بمساحة قدرها ٦٥٠ متراً مربعاً، ومصلى للنساء بمساحة ٢٥٠ متراً مربعاً، ومنارة بارتفاع ٣٣ م.



مجمع النقى الخيري الإسلامي بسوهاج

د - معهد قصاصين الأزهار بالشرقية

وفي عام ٢٠٠٧ تعود قافلة الخير فتتجه شماليًّاً مرة أخرى، وتحط رحالها هذه المرة بمركز أولاد صقر، في محافظة الشرقية، شمال جمهورية مصر العربية، عبر مشروع معهد قصاصين الأزهار الأزهري (الابتدائي والإعدادي والثانوي).

ويكون المعهد من ثلاثة أدوار على مساحة ألف وثلاثمائة متر مربع، ويخدم أبناء القرية والقرى المجاورة لها والتي يفوق تعداد سكانها ثمانين ألف نسمة، ويسع المعهد ثمانمائة طالب في الفترة الواحدة.

ويمتاز موقع المعهد - كسائر المعاهد والمجمعات والمراکز التي تحرص الوصية على إنشائها - بأنه يقع في منطقة سكنية مكتظة بالسكان وفي حاجة ماسة للتعليم الديني الأزهري.



معهد الحاج علي النقي في أولاد صقر بالشرقية

هـ - مجمع النقى الإسلامى الخيري بمحافظة الدقهلية



مجمع النقى الإسلامى الخيري بمحافظة الدقهلية

نسمة وهم أهل القرية والمسافرون أو السائرون على الطريق العام.

وتبلغ مساحة المسجد ثلاثة متر مربع ويكون من دورين، يحتوي الدور الأول على: دار مناسبات (على مساحة مائة وعشرين متراً مربعاً)، ومصلى النساء (على مساحة ثمانين متراً مربعاً)، ودورات مياه وميضة (على مساحة مائة متراً مربعاً).

ويحتوي الدور الثاني على مسجد يقع على المساحة كاملة (ثلاثمائة متراً مربع)، علماً بأن المساحة البنائية للمجمع كله ستمائة متراً مربع.

وفي عام ٢٠٠٨ وفي ظل استمرار مسيرة الخير، تم الاتفاق على إنشاء مجمع النقى الإسلامي الخيري بكفر القباب بمدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية بموقع متميز على الطريق العام الذي يربط مدينة المنصورة بدبياط، ويشمل مسجداً وداراً للمناسبات، ويخدم ما يزيد على عشرين ألف

في الهند

إضافة إلى مصر - لما لها من مكانة عربية وإسلامية معروفة - تم اختيار الهند لإقامة عدد من المشروعات الخيرية من وصية المحسن على نقي، ربما لسببين: الأول: العلاقات التاريخية التجارية بين الكويت والهند، والضاربة في القدم، والثاني: حاجة المسلمين في الهند للدعم المتواصل من أهل الخير في كل مكان؛ نظراً لما يعانونه من فقر وجهل، ولأنهم أقلية ربما لا تحظى بحقوقها كاملة في شبه القارة الهندية. ولذا تم إنشاء عدد من المشاريع بالهند عام ١٩٧٨ منها:

أ - مؤسسة (بنت الهدى) التعليمية بمنطقة البيور

وقد بدأت المدرسة بمائة وخمسين طالباً، واليوم - وبعد مرور أكثر من ٢٢ عاماً على المشروع - وصل عدد الطلاب إلى ستمائة طالب وثلاثة وعشرين من أعضاء هيئة التدريس والإداريين. وصار كثير من الطلاب - الذين تخرجوا من هذه المؤسسة - مدربين ومهندسين. وقد فتحت مدرسة (بنت الهدى) أبوابها لإبداع المبدعين، وتولى المدرسة اهتمامها للأطفال الفقراء وأطفال الطبقات الدنيا الذين يتوقفون إلى التعليم. وتم تزويد المدرسة بقسم للخياطة وعدد من أجهزة الحاسوب.

ب - مدرستان في كواندي وعلى بور:

كما تم إنشاء مدرسة في كواندي من ضواحي مدينة بومباي، وأخرى في منطقة على بور (من ضواحي مدينة بانكلور).

ج - إعادة تعمير مسجد قديم في بومباي

إضافة إلى هذه المؤسسة الخيرية وهاتين المدرستين، تم إعادة تعمير مسجد قديم في بومباي.

وبهذا حرص المحسن على نقي النقي رحمة الله والقائمون على وصيته، على إسداء يد المعروف لمسلمي الهند عبر دعم العلم بجناحيه الديني والدنيوي.

وفاته:

بعد عمر بلغ ستة وستين عاماً، وبعد رحلة عطاء وبر داخل الكويت وخارجها قدر الله تعالى أن تكون وفاة الحاج على النقى في حادث مروري، وذلك أثناء توجهه إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة، حيث كان رحمه الله مواظباً على أداء الحج والعمرة، فحج واعتمر مرات عديدة. وكانت وفاته في شوال ١٤٠٧هـ - مايو ١٩٨٧م. ويا لها من خاتمة حسنة بفضل الله - ونسأله أن يبعثه مليياً كما أخبر الحبيب صلى الله عليه وسلم - وقد انتقل إلى جوار ربه مع اثنين من أعز أصدقائه القدامى من آل الوزان الكرام هما: عبدالرازق وعبدالرسول ابنا الحاج حسن الوزان. رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته وجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم.

قالوا عنه:

كتب كثيرون عن المحسن علي بن حجي النقى رحمه الله، وعن صفاته وأخلاقه وتواضعه، وبذله وجوده. وفيما يلي نماذج مختصرة مما قيل عنه رحمه الله:

الشاعر عبد العزيز محمد الجبالي:

وقد رثاه بقصيدة عصماء، جاء في أبيات منها:

على جبهة غرّاءَ جادَتْ بها السّما
جزاءً لِمَا أَعْطَى وَبَرَّ وَقَدَّما
لِخَلِّ رَمَاهُ الدَّهْرُ أَرْضاً وَحَطَّما
فَأَصْبَحَ حُرّاً مِنْ نَدَاكَ مُنَعَّماً!
عَرَفْتُكَ يَا ابْنَ الْأَنْقِيَاءِ مُسَوَّماً
تَقُولُ (علی) لِلْجَنَانِ مُقْدَرًّا
فَكُمْ مِنْ يَتِيمٍ نَالَ حَظًا وَمِثْلُه
وَكُمْ مِنْ فَقِيرٍ بَاتَ فِي غَلٍ وَبُؤْسٍ
الأستاذ عبد العزيز العندي

كتب عنه مقالة نشرتها جريدة الوطن يوم ٢٠ مايو ٢٠٠٣ (العدد ٩٨٠٩)، قال فيها: «كان المرحوم علي بن نقى دمث الأخلاق وطيب العشر زكي النفس

سخياً محبأً للفقراء وعطوفاً عليهم ساعياً في قضاء حاجاتهم. رحمة الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. هذه صفحة من صفحات التاريخ المشرقة لرجل ساهم في خدمة الكويت بإخلاص، وبنى له ولأسرته مجدًا وخلف ذكرًا طيباً وسيرة عاطرة».

منصور إسماعيل خالدي

وقال عنه في جريدة الوطن أيضًا - العدد ١٠٣٤٩ الصادر في السادس والعشرين من نوفمبر ٢٠٠٤م: «كان المرحوم الحاج علي نقي من التجار المعروفيين بالاستقامة في التعامل، وله محلات في سوق الخبازين وسوق الطحين واشتهر بتجارة الطحين، حيث كانت أكياس الطحين في سوق الغribilly (وهي ملك للحاج علي نقي). وله في مجال التجارة قصص طريفة منها أنه كان عليه ديون لبعض التجار - كما يظهر من دفاتره - ولكنهم لم يورد ذكراً لها في دفاترهم، فكانوا لا يطالبونه بشيء، ولكنه كان يصر على أن يسدد لأنه كان متأكدًا من مدionيته لهم، وهم يصررون على ألا يأخذوا منه شيئاً! وكان يحتم عليهم بشدة ويدفع لهم ما في ذمته حتى لو كان فلساً!! وفي المقابل كان يتسامح مع الكثيرين من الذين يقولون إنهم مدينون له، فلم يكن يقبل منهم شيئاً؛ لأنه لا يجد في دفاتره ما يطالبهم به! ومن الشهود على هذه الواقع.. التجار المحترمون الياقوت والملا إبراهيم الجاسم وعبداللطيف الجسار والمرحوم علي عبدالرحمن البحر والمرحوم الحاج يوسف عبدالعزيز الفليج والناجر السعودي حسين محمد الغنيم وغيرهم.

باسم عيسى اللوغاني:

قال عنه في كتابه «المنصورية تاريخ وشخصيات»: «عرف العم علي النقي بطبيعته وأخلاقه النبيلة وكرمه وثقته بالناس. وكان متسامحاً مع من يفترض منه المال، ويتجاوز عن بعض الديون المستحقة له، وكان من فرط ثقته بالناس يدفع قيمة العقار قبل تسجيله أحياناً، أو يسجل العقار إذا باعه المشتري قبل أن يتسلم منه قيمة العقار!!

وقد تبرع للعديد من المشاريع كالمدرسة الوطنية الجعفرية، ومجموعة من المساجد، وتبرع للثورة الجزائرية في الخمسينيات، وقام بتمويل بناء مساجد ومدارس في عدد من الدول منها الهند، وباكستان، وكشمير، وسوريا، ومصر، وإيران.

وقبل وفاته أوصى بإتفاق ثلث تركته على أعمال الخير كبناء المدارس، والمستشفيات، وجعل ابنه الأكبر محمدًا قائماً على تنفيذ وصيته. ومن أموال الوصية تم بناء مدارس، ومساكن، ومستشفيات، ودور أيتام في عدد من الدول. وكان كريماً لا يرد السائلين والمحاجين، وكان يتبع أمور الأسر المتعففة بنفسه وبشكل سري، ويسأل عن أحوالهم واحتياجاتهم، وكان لديه مخصصات شهرية من مواد غذائية تصل إليهم شهرياً، وكان بالفعل يخفى عن شماليه ما تفقه يمناه، ولم يعرف عن الأسر المتعففة إلا بعد فاته».

حسين علي ناصر القطان (أبو بشار)

قال عنه: «لا أقدر أبداً على نسيان ذلك اليوم الذي تجلى فيه كرم ذلك الرجل المعطاء، في تبرعه لجماعة المرحوم ميرزا حسن السليمي الأحقاقي لبناء مسجد الإمام الصادق والحسينية الجعفرية في منطقة الصوابر داخل مدينة الكويت. وقد توليت أنا مسؤولية ذلك. فالشكر مازال موصولاً لذلك الرجل. فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله، وإلى جانب ذلك فقد ساهم في العديد من أعمال البر والإحسان، سواء على الصعيد المحلي أو العربي. تلك كانت نبذة بسيطة عن عطاءات ذلك الرجل ذي السيرة العطرة والذكر الطيب، وكأنها نقطة في محيط أعماله.. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات الخلد».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع ابنه محمد علي النقي.
- الحاج علي نقي النقي (السيرة والحياة) - أحمد بن برجس - سلسلة من تاريخ الكويت والجزيرة العربية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠١٣ م.

- الجنة الشعبية لجمع التبرعات - سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موائي النكبات - د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٧ م.
- تاريخ الكويت السياسي - عصر الشيخ مبارك من ١٨٩٦ - ١٩١٥ م - حسين خلف الشيخ خزعل - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- المنصورية تاريخ وشخصيات - باسم عبدالله اللوغاني - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠١١ م.
- دراسة للأستاذ سلطان حمود المتروك - صديق العائلة - أستاذ ومدير المدرسة الفكرية - وزارة التربية - مؤلف عدة كتب في مجال التربية الخاصة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
- عبدالعزيز الغندليب - مقال بصحيفة الوطن - العدد ٤٢٥٥/٩٨٩٠ - ٤٢٠٣/٥/٣٠.
- عبدالعزيز الغندليب - مقال بصحيفة الوطن - العدد ٤٧٩٥/١٠٣٤٩ - ٢٠٠٤/١١/٢٦.
- المؤتمر الوطني الخامس «من الكويت نبدأ .. وإلى الكويت ننتهي» - ٢٩ أكتوبر عام ٢٠٠٨.
- كتاب رحلة الغدير - د. يعقوب يوسف الحجي.
- الكويت اليوم - الجريدة الرسمية لحكومة الكويت - عدد الأحد ٢ ديسمبر ١٩٥٦ م.
- جريدة الأنباء - عدد الخميس ١٩-٩-٢٠٠٩ م.
- وثق هذه المادة السيد محمد علي النقبي، ابن المحسن علي نقى بن حجي النقبي.



محمد عبد الرحمن البحرين

(١٩١٩ - ١٤٣٧ هـ) (٢٠١٤ - ٢٠٢٣ م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن محمد عبد الرحمن البحرين رحمه الله في عام ١٩١٩م، وهو الابن الأكبر لوالده المحسن عبد الرحمن البحرين، وحفيد المحسن محمد عبد الرحمن بن محمد البحرين، وهما من المحسنين المعروفين بدولة الكويت. وقد ورد ذكرهما في الأجزاء المتقدمة من هذه السلسلة المباركة، وصدق الله العظيم إذ يقول: (ذُرْيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ) (سورة آل عمران: الآية ٢٤).

فقد أسس جده محمد عبد الرحمن البحرين مسجد «محمد عبد الرحمن البحرين» أحد أعرق مساجد الكويت وأقدمها، في منطقة الوسط بجانب سوق الخضار القديم؛ وأوقف رحمه الله ثمانى عمارات^(١) وبيتاً، للإنفاق من ريعها على مصاريف المسجد وعمارته^(٢)، وقام ابنه عبد الرحمن محمد البحرين - والد صاحب هذه السيرة العطرة - وأولاده بإعادة بناء هذا المسجد عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، بعدما تهدم في التقطيع، في موقعه الحالي، بالإضافة إلى تأسيسه عدة مساجد ومراكز إسلامية في مصر والأردن واليمن وباكستان والصين.^(٣)

(١) العمارية: دكان لا باب له يستخدم لبيع المواد الغذائية التي لا تقبل التخزين كالفواكه والخضروات وغيرها.

(٢) انظر الجزء الرابع من هذه السلسلة.

(٣) انظر الجزء التاسع من هذه السلسلة.

و«البحر» أسرة كريمة وعريقة تعود أصولها إلى مدينة الداخلة بإقليم نجد، وهذه العائلة تتسمى جذورها إلى بحر بن سوادة بن عمرو بن الأزد. تزوج المحسن محمد عبدالرحمن البحر ورزقه الله تعالى بأربعة من الأبناء وخمس من البنات.

تعليمه

بدأ المحسن محمد عبدالرحمن البحر رحمة الله رحلته مع التعلم في الكتاتيب كباقي أطفال الكويت آنذاك، فتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب والقرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية، ومنها إلى المباركية.



حضره صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد حفظه الله والمرحوم ياذن الله محمد عبدالرحمن البحر

حياته العملية

سلك المحسن محمد عبدالرحمن البحر رحمة الله درب آبائه وأجداده، فاستهل حياته بالعمل مع والده في تجارتة عام ١٩٤٠م، لمدة ست سنوات.

وواصل مسيرة حياته التجارية الحافلة - بكل جد ونشاط - ليصبح واحداً من الذين ساهموا في تطور الحياة الاقتصادية في الكويت في مرحلة بواكير تصدیر النفط، حيث تطورت شركات محمد عبد الرحمن البحروز وزاد عدد العاملين فيها على أكثر من ألف وخمسمائة عامل وموظف، وتخطى نشاطها حدود الوطن إلى أنحاء الخليج العربي، حيث أنشئت فروع لشركات البحر في معظم هذه البلدان، وأصبحت من الشركات الرائدة في مجالات المعدات الثقيلة، والشحن البحري، والسفريات، والأدوات المنزلية، والمواد الاستهلاكية والتجارة العامة. وتعد المجموعة وكيلًا لعدد كبير من الشركات العالمية.

ويضاف إلى هذا الجانب الاقتصادي.. الجانب الوطني والمتمثل في عضوية البحر رحمة الله بمعظم المؤسسات الاقتصادية التي أنشئت بالكويت آنذاك.



سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد حفظه الله والمرحوم بإذن الله محمد عبد الرحمن البحر

أوجه الإحسان في حياته

الإحسان باب من أوسع الأبواب لنيل مرضاة الرحمن، به يُعرف صدق الإيمان، وحسن التوكل على الخالق الديان، وبالإحسان يجازي الله عبده إحساناً (هَلْ جَزَاءُ الْأَحْسَنِ إِلَّا الْأَحْسَنُ) (الرحمن: ٦٠).

وقد جُبِلت القلوب على الالتفاف حول المحسنين وحبهم والدعاء لهم، لأن الله عز وجل يحبهم (وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: ١٢٤)، ولذا قال أبو الفتح البستي:

أَحَسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِدُّ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَمَا اسْتَعِدَّ إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِإِلَيْهِ فَشَانٌ
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبَةً
أَحَسِنَ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدِرَةً

وقد واصل الحفيد المحسن محمد عبد الرحمن البحر رحمه الله مسيرة جده محمد البحر في فعل الخيرات، والمساهمة في جميع أوجه البر والصدقات، من إنشاء المساجد والإنفاق على الأسر المحتاجة وكفالة الأيتام في معظم بلاد العالم العربي، والمساهمة في المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها. وعلى صعيد العمل الإنساني فهو عضو مؤسس لجمعية القلب الكويtie.

وفي السطور التالية سنقدم نبذة سريعة عن أوجه الإحسان في حياة المحسن محمد البحر، رحمه الله:

أولاً: إفطار الصائمين

وهو باب عظيم من أبواب الخير، فعن زيد بن خالد الجعفري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا». (رواه أحمد والترمذi وغيرهما بسنده صحيح). ولذا قدم رحمه الله، تبرعات لإفطار الصائمين

وإطعام المساكين سنويًا من خلال هيئات وجهات خيرية رسمية وأهلية مثل بيت الزكاة أو غيره، وخاصة في مسجد محمد عبد الرحمن البحر، الذي أسسه رحمه الله بمنطقة السرة، حيث يقدم ألف وجبة إفطار صائم يومياً، خلال شهر رمضان المبارك، وذلك منذ إنشاء هذا المسجد.

ثانياً: الوقف الخيري

كان المحسن محمد بن عبد الرحمن البحر رحمه الله حريصاً على القراء والمحاجين، ولذلك فقد أوصى رحمه الله في الوصية الرسمية على الإنفاق على القراء والمحاجين، مهما تواتت العصور ومرت الدهور، عملاً بالحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينفع به أو ولد صالح يدعوه له» (رواه مسلم).

ثالثاً: مسجد محمد عبد الرحمن البحر بمنطقة السرة:

وطلبًا للفضل الذي وعد الله ورسوله به ببناء المساجد أسس المحسن محمد بن عبد الرحمن البحر رحمه الله مسجداً جامعاً كبيراً في منطقة السرة يعتبر تحفة معمارية رائعة، وتم الانتهاء من أعمال الإنشاء في شهر مارس ٢٠٠٤م. وقد أنفق رحمه الله في بنائه وتجهيزه عن طيب خاطر، مبتغيًا وجه الله الكريم القائل في كتابه العظيم: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجَدُوا وَأَبْدُوا رَبِّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة الحج: الآية ٧٧).

ويقع مسجد محمد عبد الرحمن البحر في قطعة ٤ في منطقة الخدمات بمنطقة السرة، على الزاوية المطلة على تقاطع شارع ابن زياد مع شارع الشرق المتفرع من طريق خادم الحرمين.

وتبلغ المساحة الإجمالية لأرض المسجد ٢٥٠٠ م٢، ويسع ألفين وخمسين مصلٍ، وقد بُني على الطراز الفاطمي في الواجهات والمئذنة والقبة، والتصميمات الداخلية، وتم الانتهاء من الأعمال في شهر مارس ٢٠٠٤م.

جَسِنْتُ مِنْ بَلَدِي جَسِنْتُ مِنْ بَلَادِي جَسِنْتُ مِنْ بَلَادِي جَسِنْتُ مِنْ بَلَادِي جَسِنْتُ مِنْ بَلَادِي



لوحة المسجد



مسجد محمد عبد الرحمن البحري بمنطقة السرة

رابعاً: مسجد وضحة عبد الرحمن البحري

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ بَنَ مَسْجِدًا لِّلَّهِ، بَنَ اللَّهَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ». وطلبًا لهذا الفضل العظيم لمن يبني بيته لله تعالى، قام

جَسِنْتُ مِنْ بَلَادِي جَسِنْتُ مِنْ بَلَادِي



مسجد محمد عبد الرحمن البحرين من الداخل

المحسن محمد بن عبد الرحمن البحرين رحمة الله ببناء مسجد آخر باسم أخيه «وضحة عبد الرحمن البحرين» - رحمة الله تعالى عليها - وصلاً للرحم التي أمر الله بها أن توصل، وأملاً أن يكون لها ثواب بناء هذا المسجد، والذي يقع في القطعة رقم (١) بضاحية الشيخ مبارك العبدالله الجابر الصباح (غرب مشرف)، حيث تبلغ المساحة الإجمالية لأرض المسجد ١٢٢٥ متر٢، ويسع ألف مصلٍ، وتم الانتهاء من أعمال البناء في فبراير ٢٠٠٣م.



مسجد وضحة عبد الرحمن البحرين

خامساً: مركز البحر لجراحة العيون (مستشفى البحر)

لم يخف على المحسن محمد بن عبد الرحمن البحر رحمة الله، ما للخدمات الصحية من أهمية قصوى للمجتمع، ولذلك كان له العديد من المساهمات الصحية في الكويت وخارجها، فقد تبرع رحمة الله بمبلغ ٣,٥٠٠,٠٠٠ د.ك (ثلاثة ملايين ونصف مليون دينار)، لبناء مركز البحر لجراحة العيون، الذي يقع في منطقة الصباح الطبية التخصصية، وقد تم ربطه إنسانياً وإدارياً وفنياً بمستشفى ابن سينا، ويكون المركز من ثلاثة أدوار، وتبعد مساحته الإجمالية: ٢١٠٠٠ م٢ (عشرة آلاف متر مربع)، وتقدر الطاقة الاستيعابية له: ٩٠٠ سرير، و ٥ غرف عمليات، وقاعة محاضرات كبيرة مزودة بشاشات متصلة بغرف العمليات، وتم افتتاحه في ٨ مايو ١٩٩٩ م.



مركز محمد عبد الرحمن البحر للعيون

كما تمت توسيعة مستشفى البحر للعيون بتبرع كريم من المحسن محمد عبد الرحمن البحر رحمة الله. وانتهت التوسعة نهاية عام ٢٠١٤ م. ويؤدي مستشفى البحر للعيون خدمات جليلة لمرضى العيون في الكويت

من المواطنين والوافدين؛ حيث بلغ عدد المرضى المراجعين لعيادات مركز البحر في عام ٢٠١٦ فقط - كمثال - ٧٧٨٥٠ مراجعاً، فيما بلغ عدد المراجعين لعيادات الفترة المسائية ١٣٩٨٤ مراجعاً، وبلغ عدد المراجعين لعيادة الحوادث ٨٢٤٢٨ مراجعاً، بإجمالي عدد ١٧٤,٢٦٢ مراجعاً للمركز خلال ٢٠١٦م.

كما يعتبر مركز البحر مركزاً علمياً للبحث والتطوير في مجال طب وجراحة العيون، حيث دأب على إقامة اليوم العلمي منذ عام ٢٠١٢ بهدف اطلاع الأطباء والعاملين بالمركز على آخر المستجدات في طب وجراحة العيون.

سادساً: مركز شيخة الإبراهيم الصحي (مركز النزهة الصحي)

ومن دلائل بره بوالدته وإحسانه إليها، ورغبة في تخليد ذكرها واسمها، أسس المحسن محمد عبد الرحمن البحر رحمة الله مركز شيخة الإبراهيم في منطقة النزهة - تم تنفيذه في جزء من الموقع المستغل من قبل وزارة التربية (في الساحة الخلفية لمدرسة النزهة المتوسطة بنات) ويقع منطقة العاصمة الصحية - على مساحة ٥٠٠٠ متر٢ (خمسة آلاف متر مربع).



مركز شيخة الإبراهيم الصحي (مركز النزهة الصحي- والدة محمد عبد الرحمن البحر)

ويتكون من دور أرضي وأول، وروعي في تصميمه حداثة الواجهات من زجاج وألواح معدنية. وقد رصد رحمة الله مليون دينار، لإتمام الأعمال والتجهيزات الخاصة بالمركز.

ويشتمل المشروع على عيادات عامة (رجال - نساء - أطفال - مزمنة)، وعيادات أسنان، وعيادة السكر، وقسم لرعاية الأمومة، وقسم لرعاية الطفل السليم، وضماد مركزي لجميع الأقسام، وصيدلية، ومختبر، وإدارة، وخدمات.

سابعاً: مركز شيخة جاسم المرزوقي لزراعة الكل

وفي عام ٢٠١٤م، وقبل وفاته رحمة الله تبرع المحسن محمد عبد الرحمن البحر بمبلغ (١٠،٠٠٠،٠٠٠) عشرة ملايين دينار كويتي لإنشاء وتجهيز مشروع مركز تخصصي لزراعة الكل، باسم زوجته المغفور لها بإذن الله تعالى شيخة جاسم المرزوقي، على مساحة أرض قدرها عشرة آلاف متر مربع، في منطقة الصباح الصحية، وجاري تفاصيل العمل في المركز، بعد موافقة مجلس رئاسة الوزراء الكويتي على إنشائه .

دوره الوطني

لقد أدرك المحسن محمد عبد الرحمن البحر رحمة الله - مبكراً وبحكم خبرته الواسعة في العمل التجاري والاقتصادي - أهمية الاقتصاد في قيام الدولة، فساهم في خمسينيات القرن الماضي في إنشاء مؤسسات مصرافية كويتية مع عدد من التجار الوطنيين المخلصين، وكان عضواً في مجلس الإدارة، ثم نائباً للرئيس ثم رئيساً لمجلس الإدارة لتكون أول قاعدة من قواعد الاقتصاد الوطني، في وقت شهدت فيه الكويت بداية نهضتها العمرانية والتجارية والإنسانية، وازدادت حركة الاستيراد. كما كان واحداً من مؤسسي غرفة التجارة والصناعة في الكويت، وشارك في عضويتها وهي عضوية مجلس إدارتها منذ عام ١٩٦١م، حتى أصبح نائباً لرئيسها عام ١٩٩٦م.

ودخل محمد عبدالرحمن البحر مجال الخدمة العامة عضواً في المجلس البلدي برئاسة المغفور له أمير دولة الكويت الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح، وعضوأ في مجلس الصحة برئاسة ولی العهد المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح في حينها، ومن بعد ذلك انضم إلى عضوية «مجلس الإنشاء»، الذي كان له الدور الأساسي في بناء الكويت الحديثة والنهضة العمرانية، التي بدأت منذ منتصف القرن العشرين، وهو بمثابة وزارة للمالية في ذلك الوقت. وكان من مهامه تقدير ميزانية الدولة ومصروفاتها ثم القيام بتوزيع الأموال على مختلف الوزارات والهيئات الحكومية.



لقطة تجمع المرحومين بإذن الله المحسن العم محمد البحر والمحسن العم محمد

عبدالمحسن الخرافي في إحدى المناسبات

وفاته

وبعد رحلة حافلة بالعمل والجد والاجتهد والعمل الخيري - امتدت عبر ٩٥ عاماً - قدم خلالها الكثير توفي المحسن محمد محمد عبد الرحمن البحر في العاشر من شوال عام ١٤٣٥هـ، الموافق ٧ أغسطس ٢٠١٤م. وقد تقدم جموع

المشيعين سمو نائب الأمير سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم وعدد من الشيوخ والمسؤولين ورجال الأعمال.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في ميزان حسناته.

تكريمه:

حصل المحسن محمد بن عبد الرحمن البحر رحمة الله على العديد من الأوسمة الرسمية. وفي عام ٢٠٠٣م، تم منحه وسام الإمبراطورية البريطانية (OBE) من الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانيا، تقديراً للخدمات المتميزة وإسهاماته في تطوير وتنمية العلاقات الكويتية البريطانية..

قالوا عنه

أبنّ كثيرون المحسن محمد البحر، معتبرين ببنده السخي وعطائه الزكي في العمل الخيري.. وفي السطور القادمة نقدم نبذة عن بعض ما نُشر عنه، عسى أن يكون ذلك شفيعاً وشاهدًا له عند ربه، مصداقاً لما رواه أنس بن مالك قال: مُر بجنازة فأثني عليها خيراً فقال نبِي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجبت وجبت وجبت» و«مُر بجنازة فأثني عليها شرًا» فقال نبِي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجبت وجبت وجبت»، قال عمر: فدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مُر بجنازة فأثني عليها خيرًا فقلت وجبت وجبت وجبت، ومر بجنازة فأثني عليها شرًا فقلت وجبت وجبت وجبت، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أثثيتم عليه خيراً وجبت له الجنَّة، ومن أثثيتم عليه شرًا وجبت له النَّار. أنتم شهداء الله في الأرض. أنتم شهداء الله في الأرض» (رواه مسلم).

مرزوق على الغانم:

«إن الكويت فقدت أحد رجالات الرعيل الأول، الذين كانت لهم بصمات كبيرة، لا يمكن أن تمحى في بناء الكويت الحديثة، وكان المرحوم علماً من أعلام العمل الخيري، ومن الرجال الذي يمثلون الشخصية الكويتية

الحديثة، ويمثلون الأصالة الكويتية العريقة، وإذا كانت الكويت فقدت العم محمد عبدالرحمن البحر واحتضنته تحت ثراها، فإن أعماله فوق الشري ستظل خالدة، يتناقلها الكويتيون جيلاً بعد جيل، نسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه برحمته الواسعة.

الشيخ د. محمد الصباح:

«إن للفقيد إسهامات خيرة وفعالة في الاقتصاد، وهو أحد الرجالات الذين ساهموا في بناء اقتصاد الكويت الحديث، كما أنه بذل الكثير في الأعمال الخيرية والإنسانية، حيث خصص جزءاً من ثروته في بناء المراكز الصحية والتعليمية وغيرها، كما ساهم بعلمه ومعرفته وعلاقاته الدولية في خدمة الكويت، في مجالات كثيرة ومتعددة، ندعوه الله أن يخلده في جنته وأن يبارك في ذريته».

الشيخ محمد عبدالله المبارك:

«إن للفقيد أعمالاً وإنجازات كبيرة في بناء الكويت الحديثة، لا يمكن أن تمحي، وستبقى على مدار السنين، فقد أعطى رحمة الله من وقته وجهده لخدمة الوطن طوال حياته، وندعو الجميع بالدعاء للفقيد أن يتقبل الله منه أعماله ويدخله جنات النعيم».

عبدالوهاب محمد الوزان:

«إنه فقيد الوطن وفقد الأسرة الاقتصادية صاحب الأيادي البيضاء، وصاحب البذل والعطاء رجل المهام الصعبة، الذي يعتبر من رجال الاقتصاد والتجارة والصناعة، كان عضواً فاعلاً، حين كان نائباً لرئيس غرفة التجارة والصناعة، وله آراء ثاقبة وفكر اقتصادي متقدم ومستدير، وهو أحد الرواد الأساسيين في المساهمة ببناء أكبر وأعرق المؤسسات المالية في البلاد».

أنس خالد الصالح:

«فقدت الكويت برحيل العُمَّ محمد عبد الرحمن البحر أحد الآباء المؤسسين للتنمية والنهضة الاقتصادية في بلادنا. إن المآثر التي تركها البحر تمثل نبراساً للأجيال المقبلة، بما حمله من قيم راسخة وطموح دائم إلى التطوير والتحديث، فقد كان رحمة الله صاحب رؤية ثاقبة، حريصاً على تنمية الإنسان الكويتي، وتوفير فرص التعليم والتطوير والتدريب والعمل أمام الشباب الكويتي، لينستفيد الوطن من رأس ماله البشري، وهو أغلى ما عنده، رحم الله العُمَّ البحر وألهم أهله وأسرته الاقتصادية الكبيرة الصبر والسلوان».

عصام جاسم الصقر:

«إننا نمر بمناسبة حزينة لفراق العُمَّ محمد البحر، الذي كان له دور كبير في الحركة الاقتصادية بالكويت منذ نشأتها، وكان له دور وإسهامات عديدة وملموسة في المرحلة الانتقالية للعديد من المؤسسات الاقتصادية الوطنية، من خلال ممارسته للحياة التجارية التي انعكست بالإيجاب على الاقتصاد الكويتي بمختلف مراحله.

علي الرشيد البدري:

«كان علامة اقتصادية بارزة في تاريخ الكويت على كافة الأصعدة سواء على الصعيد الاقتصادي أو على صعيد العمل الخيري، وستبقى أعماله خالدة، فقد كان شغوفاً بعمل الخير. كما كان رجلاً من الطراز الأول في التقانى في حب الكويت والعمل المخلص من أجلها».

حمد عبدالمحسن المرزوقي:

«إن الكويت فقدت بوفاته رجلاً من رجالاتها الأبرار الذين أعطوا الكثير لاقتصادها ومؤسساتها، فقد أعطى مثالاً للأجيال بعقليته المفتوحة وإنقاده ومثابرته وتواضعه وأخلاقه الدماثة، وكان رائداً من رواد التحديث والنهضة الاقتصادية، وله وقوفاته مشهودة في المحطات الصعبة التي مررت بها الكويت منذ ما قبل الاستقلال بعقود، وله بصمة لا تنسى في كل المجالات».

حمد العميري:

«رحم الله الفقيد العُمَّ محمد عبد الرحمن البحْر الذي كان أحد رجالات الكويت القدامى صاحب البصمات في الاقتصاد الكويتي التي ستبقى حتى بعد رحيله، فقد كان رحمة الله أحد أهم علامات الاقتصاد الكويتي على مدى أكثر من ٥٠ عاماً من العطاء للبلاد، كما أرسى رحمة الله قيماً جميلة منها الصبر والجدية والعمل الدؤوب، فكان بالنسبة لأجيالنا معلماً وأباً ورائداً».

خالد الرزيحان:

«ستظل الكويت تذكر الفقيد رحمة الله عليه بفضل أعماله الجليلة ومساهماته بأعمال الخير، فقد كانت له أفعال خير عديدة تتتنوع بين العمل الصحي والمالي وتقديم الدعم للعديد من الشباب على مر تاريخه».

عبدالله الملا:

«يعتبر رحمة الله من الرعيل الكويتي الأول ومن رجالات الكويت الذين ساهموا بشكل بناء وفعال في تدعيم الاقتصاد الكويتي في كافة جوانبه المالية والاقتصادية والمصرفية، وكان أحد أعلام العمل الخيري الكويتي. وسيبقى أعماله الخيرية خالدة تذكرنا كم كان هذا الرجل محباً لوطنه وأهله».

د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي

«لم يبتعد الحفيد محمد عبد الرحمن البحْر عن ركب الجد محمد عبد الرحمن البحْر في فعل الخيرات والمساهمة في جميع أوجه البر والصدقات، وكذلك إنشاء المساجد داخل الكويت وخارجها، والإتفاق على الأسر المحتاجة وكفالة الأيتام في معظم بلاد العالم العربي، والتبرعات والصدقات لإنشاء المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها».

وبالطبع التبرعات في مجال إفطار الصائمين وإطعام المساكين التي تتولاها هيئات مثل بيت الزكاة أو غيره. وقد شملت أعماله الخيرية تخصيص أوقاف للإنفاق على المشاريع الخيرية التي كان الأجداد قد بدؤوها؛ حتى تظل بفضل الله مستمرة إلى ما شاء الله تعالى، وكذلك بناء مسجد جامع ضخم في منطقة السرة يعتبر آية معمارية جميلة».

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد حمد البحر ابن المحسن محمد عبدالرحمن البحر.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - الأيدادي البيض.. سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٤ م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخير الكويتية وعطاؤها بين موانئ النكبات - الكويت ٢٠٠٧ م.
- جريدة الأنباء - عدد السبت ٩/٨/٢٠١٤ م.
- جريدة الجريدة العدد ٣٨٩١ - ٩/٨/٢٠١٤ م.
- جريدة الوطن - عدد ١٢/٨/٢٠١٤ م.
- مجلة المجتمع
- جريدة الصباح العدد ١٩٢١ الأحد ١٠/٨/٢٠١٤ م.
- جريدة الكويتية - عدد يوم ١٢/٣/٢٠١٧ م.
- جريدة بيان الكويت الإلكترونية - يوليو ٢٠١٤ م
- منتدى تاريخ الكويت، مواقع ومنتديات.
- وثق هذه المادة ابنه حمد محمد عبدالرحمن البحر

دِيْنُوكَة لِلثَّانِيَة

في ختام الجزء الثاني عشر من سلسلة «مُحْسِنُونْ مِنْ بَلَدِي» فإن بيت الزكاة يدعو الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثبّتهم خيراً عما قدموه من عمل صالح، هو الآن قدوة حسنة للأجيال الحالية والمقبلة، ليكونوا خير خلف لخير سلف، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتأزرهم، لمساعدة المحتاجين والمساكين وإغاثة المنكوبين في جميع بقاع المعمورة.

وبيت الزكاة إذ تقصى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة، ومن الرواية الثقات، ومن أقارب المحسنين.. يأمل أن يكون قد وفّى بما هو مستطاع، إلا إذا كانت هناك إضافات في مسيرة إحسانهم، لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب، أو لم يتناقلها الرواية؛ فإننا في هذه الحالة نرجو المعدنة، مبدين استعدادنا لتلقيها، لكي تضاف إلى ما تيسّر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى.

ولعلها فرصة مناسبة نستحدث بها أهل المعرفة والاطلاع، من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت، ليزودونا بالمعلومات الالزمة عنهم، وفق معايير النشر في هذه السلسلة والموجودة (ص ١٢)، تمهدأ لإدراجها ضمن الأجزاء القادمة ضمن هذه السلسلة المباركة، إن شاء الله تعالى.

وتسهيلأ عليهم بشأن هذا التوثيق يرجى الاتصال بإدارة العلاقات العامة في بيت الزكاة على الأرقام التالية:

مبادر: ٢٢٢٤١٨٦٠ فاكس: ٢٢٢٤١٩٦٠

بدالة: ٢٢٢٤٠٢٢٥ داخلي: ١٦٠٢ - ١٦٠٠

مركز الاتصال: ١٧٥

الموقع الإلكتروني: <http://www.zakathouse.org.kw>

zakat_house@

<http://www.facebook.com/Zakat.House.KW>

ويمكن كتابة الشخصية وفق نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب،
 وإرساله عبر البريد الإلكتروني العام: zakat@zakathouse.org.kw
أو البريد الإلكتروني لإدارة العلاقات العامة والإعلام:

prd@zakathouse.org.kw

ويؤكد بيت الزكاة هنا ما أشار إليه في صدر هذا الجزء من ضرورة
توضيح أوجه الإحسان المادي - بشكل تفصيلي - للمحسن المتوفى المزمع
كتابه سيرته الذاتية ضمن هذه السلسلة.

مع الشكر والتقدير سلفاً، لهذا التعاون المثمر، الذي يبرز الأهداف
السامية لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: المقابلات الشخصية:

- ١- مقابلة مع السيد أحمد ناصر محمد إبراهيم الهedian حفيـد المحسن أـحمد إبراهيم الهـedian
- ٢- مقابلة مع السيد هـيثم سـليمان العـيبـان، ابن المحسن سـليمان عـبدـالـله مـحمد عـبدـالـرحـمن العـيبـان
- ٣- مقابلة مع السيد عبد الإله محمد رفيع معرفي، شقيق المحسن عباس محمد رفيع حسين معرفي.
- ٤- مقابلة مع السيد حسين العـتـالـ، ابن المحسن علي محمد عـيسـى نـاصـرـ العـتـالـ
- ٤- مقابلة مع السيد محمد علي النقـيـ، ابن المحسن علي نقـيـ بن حـجـيـ النقـيـ
- ٥- مقابلة مع السيد حـمدـ الـبـحـرـ ابنـ المـحـسـنـ مـحمدـ عـبدـالـرـحـمـنـ الـبـحـرـ
- ٦- مقابلة مع السيد أـسـامـةـ بـدرـ السـالـمـ، ابنـ المـحـسـنـ بـدرـ سـالـمـ العـبـدـالـوـهـابـ المـطـوـعـ
- ٧- مقابلة مع السيدة وفاء محمد البراك ابنة المحسنة دلال إبراهيم عبدالعزيز المعجل.

- ٩- مقابلة مع السيد جميل الصانع، ابن المحسن عبد الرزاق عبد الحميد الصانع

ثانياً: الكتب:

- أـحمدـ بـرـجـسـ - الحاجـ عـلـيـ نقـيـ النقـيـ (الـسـيـرـةـ وـالـحـيـاـةـ) - سـلـسلـةـ منـ تـارـيـخـ الـكـوـيـتـ وـالـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ - الطـبـعـةـ الـأـولـىـ - الـكـوـيـتـ ٢٠١٢ـ مـ.
- إـصـدـارـاتـ دـيـوانـ مـعـرـفـيـ سـيـرـةـ عـالـمـ (الـدـكـتـورـ عـبـاسـ مـحـمـدـ رـفـيعـ حـسـيـنـ مـعـرـفـيـ ١٩٤٧ـ - ٢٠٠٩ـ) - الطـبـعـةـ الـأـولـىـ - الـكـوـيـتـ ٢٠١١ـ مـ.
- الـأـمـانـةـ الـعـامـةـ لـلـأـوـقـافـ - تـارـيـخـ دـائـرـةـ الـأـوـقـافـ الـعـامـةـ مـنـ ١٣٦٨ـ هـ إـلـىـ ١٣٧٧ـ هـ - الـكـوـيـتـ ٢٠٠٣ـ مـ.
- الـأـمـانـةـ الـعـامـةـ لـلـأـوـقـافـ - سـجـلـ الـعـطـاءـ الـوـقـفيـ: سـيـرـةـ الـوـاقـفـينـ وـالـوـاقـفـاتـ مـنـ عـامـ ١٩٥٠ـ - ٢٠٠٢ـ مـ - الطـبـعـةـ الـثـانـيـةـ - الـكـوـيـتـ ٢٠٠٣ـ مـ.
- باـسـمـ عـبـدـالـلـهـ الـلـوـغـانـيـ - الـمـنـصـورـيـةـ تـارـيـخـ وـشـخـصـيـاتـ - الطـبـعـةـ الـأـولـىـ - الـكـوـيـتـ ٢٠١١ـ مـ.

- بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الأجزاء (١-١١) - الكويت من ١٩٩٨م حتى ٢٠١٦م.
- حمد محمد السعیدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - ثلاثة أجزاء - الطبعة الثالثة - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٩٣م.
- حسين خلف الشیخ خزعل - تاریخ الكويت السياسي - عصر الشیخ مبارك من ١٨٩٦م - ١٩١٥م - الجزء الثاني - الطبعة الأولى.
- صالح محمد العجيري - تقویم القرون لمقابلة التواریخ الهجریة والمیلادیة - مکتبة العجيري - الكويت ١٩٦٧م.
- عبدالرزاق السید - نواب الأمة - إصدارات جریدة الدستور - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٥م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخراشي - الأیادي البيض - سجل الوفاء للمحسنين الكويتيین في مجال دعم الخدمات الصحية - الطبعة الأولى - الكويت ٤٢٠٠٤م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخراشي - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.. سفينة الخیر الكويتیة وعطاؤها بين موانئ النکبات - الكويت - ٢٠٠٧م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخراشي - موسوعة مربون من بلدي - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.
- عدنان سالم الرومي - مساجد الكويت القديمة - الطبعة الثانية - مکتبة المنار الإسلامية للطباعة والنشر - الكويت ٢٠٠٢م.
- فوزية صالح الرومي - تاریخ نزوح العائلات الكويتية العریقة إلى الكويت ودورها في بناء الدولة.. منذ نشأة الكويت حتى وقتنا الحاضر - الطبعة الأولى الكويت ٢٠٠٥م.
- فيصل أحمد عثمان الحیدر - رواد الديمقراطيّة في الكويت - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٧م.

ثالثاً: المراجع الدينية:

- أبو بكر الجزائري - منهاج المسلم - الطبعة الثانية - دار الدعوة - الإسكندرية ١٤١٤هـ.

- الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري - صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث - بيروت ١٣٧٤هـ.
- الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ.
- الإمام محيي الدين شرف النبوي - مختصر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - اختصار العالم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - الطبعة الأولى - دار ابن حزم - بيروت ١٤١٠هـ.

رابعاً: الجمعيات الخيرية والهيئات:

- بيت الزكاة - الكويت - إدارة النشاط الخارجي - قسم المشاريع.
- بيت الزكاة - المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة.
- جمعية الإصلاح الاجتماعي (قطاع آسيا وإفريقيا) - الكويت.
- جمعية إحياء التراث الإسلامي - لجنة القارة الإفريقية - ولجنة القارة الهندية - الكويت.
- جمعية العون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا) - الكويت.
- الرحمة العالمية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
- الأمانة العامة للأوقاف - الكويت.
- المؤتمر الوطني الخامس «من الكويت نبدأ .. وإلى الكويت ننتهي» - ٢٩ أكتوبر عام ٢٠٠٨.

خامساً: الصحف والمجلات والدوريات:

- الكويت اليوم - الجريدة الرسمية لحكومة الكويت - عدد الأحد ٢ ديسمبر ١٩٥٦م.
- جريدة الجريدة - العدد ٣٨٩١ - يوم ٩/٨/٢٠١٤م.
- جريدة الصباح - العدد ١٩٣١ - يوم ١٠/٨/٢٠١٤م.
- جريدة آفاق الجامعية - الأحد - الحادي والثلاثين من مايو لسنة ٢٠٠٩م.

- جريدة الراي - عدد يوم الأربعاء - ٩ مارس ٢٠١٦ م
- جريدة الأنباء - عدد يوم السبت ٩/٨/٢٠١٤ م.
- جريدة الأنباء - عدد يوم الخميس ١٧/٥/٢٠١٢ م.
- جريدة الأنباء - عدد يوم الخميس ٩-١٩-٢٠٠٩ م.
- جريدة القبس - العدد ١٢٩٣٣ - ٢١/٥/٢٠٠٩ م.
- جريدة الوطن - عدد يوم الجمعة ١٢/٨/٢٠١٤ م.
- جريدة الوطن - العدد ٩٨٩٠ - ٤٢٥٥ - يوم ٣٠/٥/٢٠٠٣ م.
- جريدة الوطن - العدد ٤٧٩٥ - ٤٧٩٥/١٠٣٤٩ - ٢٠٠٤/١١/٢٦ .
- جريدة السياسة - العدد ١٤٥٩٢ - يوم ٨/٦/٢٠٠٩ .
- وكالة الأنباء الكويتية - كونا - يوم ١٦/٥/٢٠١٢ .
- مجلة المجتمع - العدد ١٨٣٧ - يوم ٢٠/٦/٢٠٠٩ .

سادساً: المواقع الإلكترونية:

- موقع جمعية العون المباشر.
- منتدى تاريخ الكويت على شبكة الإنترنت: <http://www.kuwait-history.net/vb/archive/index.php/t-1747.html>
- موقع مبرة معرفي.
- موقع مبرة النقي.

أسماء المحسنين في الجزء السابعة

أسماء المحسنين في الجزء الثاني

الاسم	م
حسين بن علي آل سيف	١
حمد عبدالله الصقر	٢
شاهه حمد الصقر	٣
صالح بن محمد الملا	٤
عبدالحميد عبدالعزيز الصانع	٥
عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد	٦
عبدالعزيز محمد الدعيج	٧
عبدالمحسن إبراهيم البابطين	٨
عبدالمحسن ناصر الخرافي	٩
عبدالله الخلف السعيد	١٠
علي العبد الوهاب المطوع	١١
محمد بن عبدالله الفارس	١٢
مشعان خضير المشعان	١٣
نايف حمد الدبوس	١٤

أسماء المحسنين في الجزء الثالث

الاسم	م
أحمد بن رزق الأسعد	١
جاسم بن حمد بودي	٢
راشد بن ناصر بورسللي	٣
صبيح براك عبدالمحسن الصبيح	٤
عبدالعزيز بن حمد العتيقي	٥
عبدالله بن راشد الزير	٦
عبدالله محمد هادي العوضي	٧
عبدالمحسن عبدالعزيز المخيزيم	٨
محمد عبدالمحسن ناصر الخرافي	٩
محمد على محمد الدخان	١٠

أسماء المحسنين في الجزء الأول

الاسم	م
إبراهيم مضف المضف	١
حمد بن خالد بن خضير	٢
راشد عبدالله الفرحان	٣
سلطان بن إبراهيم الكليب	٤
علي بن السيد سليمان الرفاعي	٥
شملان بن علي آل سيف	٦
صالح بن صالح آل إبراهيم	٧
عبدالجليل بن ياسين الطبطبائي	٨
عبدالعزيز بن أحمد الرشيد	٩
عبدالله بن خلف الدحيان	١٠
عبدالله محمد النوري	١١
عبدالله عبداللطيف العثمان	١٢
عبدالعزيز علي المطوع	١٣
عبدالعزيز يوسف المزيني	١٤
عبدالوهاب بن عبدالله الفارس	١٥
فرحان بن فهد الخالد	١٦
قاسم بن محمد الإبراهيم	١٧
محمد بن سليمان الجراح	١٨
محمد بن مدعج المدعج	١٩
محمد صالح العجيري	٢٠
مساعد بن عبدالله العازمي	٢١
هلال بن فرجان المطيري	٢٢
يوسف عبدالرزاق الصبيح	٢٣
يوسف عبدالمحسن البدر	٢٤
يوسف بن عيسى القناعي	٢٥

أسماء المحسنين في الجزء السادس

الاسم	م
أحمد عبد المحسن الخرافي	١
إبراهيم محمد المجل	٢
حمد مبارك الهيم	٣
خالد عبداللطيف الحمد	٤
السيد سليمان السيد علي الرفاعي	٥
عبد المحسن محمد الناصر الحمد	٦
عمر بن سلطان بن درباس العمر	٧
محمد سعود الفليج	٨
مساعد عبد الله الساير الشحنا	٩
مشاري عبدالله محمد الروضان	١٠
يعيى ذكرياء الأنصاري	١١

أسماء المحسنين في الجزء الرابع

الاسم	م
إبراهيم بن ناصر الهاجري	١
صالح فضالة علي الفضالة	٢
عبد الوهاب بن عبد العزيز العثمان	٣
علي سداح علي السداح	٤
عيسي محمد المخيزيم	٥
محمد عبد العزيز فهد الميلم	٦
محمد عبد الرحمن البحر	٧
محمد فلاح الفلاح	٨
منيرة عبد الرحمن العتيقي	٩
ناصر يوسف البدر	١٠

أسماء المحسنين في الجزء السابع

الاسم	م
أحمد عبدالله أحمد الفهد	١
أحمد عبدالله العجيل	٢
خالد صالح غنيم الغنيم	٣
عبد الجليل محمود باقر العبد الله	٤
عبد اللطيف صالح المسلم	٥
عبد الله محمد شاهين الغانم	٦
عبد الله مشاري الروضان	٧
فيصل سعود فهد الزين	٨
الحاج مبارك عبد العزيز الحساوي	٩
محمد عمر درباس العمر	١٠

أسماء المحسنين في الجزء الخامس

الاسم	م
بشر بن يوسف الرومي	١
خضير بن عبدالله شهاب	٢
راشد سعد ساير العلبان	٣
سعود عبد العزيز سلطان الفليج	٤
عبد اللطيف سليمان العثمان	٥
عبد الله فريح عثمان القدا	٦
فاطمة محمد عبد العزيز الميلم	٧
لولوه عبد المحسن المهنبي	٨
محمد بن سعود الدويهي	٩
مهنا عبد الرحمن مهنا المها	١٠

أسماء المحسنين في الجزء العاشر

الاسم	م
شيان شيان الغانم	١
حمد محمد صالح الشايжи	٢
سعود عبدالعزيز الوهيب	٣
صالح عبد الرحمن العبدلي وعبد الرحمن المنصور الزامل	٤
عبد الله محمد الربيعة	٥
علي صالح اللهيب	٦
محمد وعلي حمود الشابيع	٧
محمد رفيع معرفي	٨
محمد سعد الريعيان	٩
محمد صالح الحمدان	١٠

أسماء المحسنين في الجزء الثامن

الاسم	م
إبراهيم محمد الجريوي	١
حمد عبد المحسن المشاري	٢
عبد العزيز حمد الصقر	٣
عبد الله العلي العبدالوهاب المطوع	٤
عبد الله المسيلم الرشيدى	٥
علي أحمد عبد الرحمن الشوبير	٦
فاطمة عبد المحسن الجعوان	٧
ناصر إبراهيم الصقubi	٨
ناصر عبد المحسن السعيد	٩

أسماء المحسنين في الجزء الحادي عشر

الاسم	م
خالد يوسف المزروق	١
شيخان أحمد الفارسي	٢
شيخة السيد إبراهيم الرفاعي	٣
عباس حبيب مناور	٤
د. عبد الرحمن حمود السميطي	٥
عبد الرحمن يوسف الزبن	٦
عبد العزيز زاحم العثمان الزاحم	٧
عيسى حسين اليوسفي	٨
غنية فهد المزروق	٩
هيا عبد الرحمن الحبيب	١٠

أسماء المحسنين في الجزء التاسع

الاسم	م
إبراهيم حسين بوعركي	١
جاسم حمد الصقر	٢
عبد الرحمن محمد البحر	٣
عبد الرحمن عبد المغني العبدالمغني	٤
عبد الرحمن يوسف الرومي	٥
عبد اللطيف عبدالله المحرى	٦
عبد الله أحمد الشوبير	٧
عبد الله دخيل أحمد الشابيع	٨
يوسف عبدالله الفهد	٩

نموذج توثيق سلسلة محسنون من بلدي

العائلة	الثالث	الجد الثاني	الجد الأول	الأب	اسم المحسن
					تاريخ ميلاده

- ١- مولده ونشأته:
- ٢- نبذه عن تاريخ الأسرة:
- ٣- زواجه وأولاده وأحفاده:
- ٤- تعليمه: (الكتاب، المدرسة، الجامعة، شيخوه وأساتذته):
- ٥- صفاته الشخصية وأخلاقه:
- ٦- قصص ومواقف معروفة عنه:
- ٧- عمله وتجارته:
- ٨- أوجه الإحسان في حياته:
- ٩- بناء المدارس: (الدولة والبلد أو المدينة وتاريخ التبرع والقيمة والمواصفات بالصور):
- ١٠- بناء مساكن أو مستشفيات أو آبار أو دور أيتام وغيرها: (الدولة والمدينة والتاريخ والقيمة)
- ١١- بناء المساجد: (الدولة والمدينة والتاريخ والتكلفة والمساحة بالصور)
- ١٢- الكرم والسخاء:
- ١٣- تبرعاته وصدقاته: (يرجى توضيح القيمة والتاريخ والجهات)
- ١٤- في مجال التعليم:
- ١٥- في مجال الدعوة والإصلاح:
- ١٦- أوجه الإحسان أخرى (لم تذكر فيما سبق)
- ١٧- مواقفه الوطنية ودوره في خدمة الوطن
- ١٨- المناصب التي تقلدها:
- ١٩- المصادر والمراجع للمعلومات الإضافية:
- ٢٠- تاريخ وظروف الوظيفة:
- ٢١- اسم موثق لهذه السيرة وبياناته:

العنوان هاتف العمل نقال هاتف منزل التاريخ التوقيع

(يرجى توفير الصور الفوتوغرافية والوثائق التي تدعم المعلومات السابقة، وصورة شخصية للمحسن الكريم)، علماً بأن الفراغات القصيرة في هذا النموذج تؤكد الحاجة إلى استخدام أوراق إضافية كافية لتعبئة البيانات المطلوبة.

فہرستی لاطری اللائی ہعنہ

الصفحة	الموضوع	م
١١	تتوكه	
١٣	مقدمة	
١٩	أحمد إبراهيم محمد هبدان نافع الهبدان	١
٢٥	بدر سالم العيدالوهاب	٢
٥٧	دلال إبراهيم عبدالعزيز المعجل	٣
٧١	سليمان محمد بن عبدالرحمن بن عثمان العيبان	٤
٨٣	عباس محمد رفيع حسين معرفي	٥
١١٩	عبدالرzaq عبدالحميد عبدالعزيز الصانع	٦
١٢٥	علي محمد عيسى ناصر العتال	٧
١٥١	علي نقبي بن حجي النقبي	٨
١٧٣	محمد عبدالرحمن البحر	٩
١٨٩	دعوة للكتابة	
١٩١	المصادر والمراجع	
١٩٥	أسماء المحسنين في الأجزاء الأحد عشر السابقة	
١٩٨	نموذج توثيق سلسلة «محسنون من بلدي»	

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



تمت طباعة هذا الكتاب بمساهمة كريمة
من بيت التمويل الكويتي

دولة الكويت - جنوب السرة - الشهداء - منطقة الوزارات
ق ٧ - ص . ب : ٢٣٨٦٥ الصفا ١٣٠٩٩ الكويت
هاتف : ٢٢٢٤١٨٣٧ - ٢٢٢٤٠٢٢٥ - ٢٤٤٣٧٨١١